

طبعة مصحّحة ومنقّحة على الرواية الصّحيحة

جمع وترتيب

عبد العزيز الكرم

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م


ديوان
أمير المؤمنين
الإمام علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وكرم الله وجهه

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وصحابته الغر الميامين .

وبعد ، فقد ذكر في تهذيب سيرة ابن هشام ما يلي :

« أن أولَ ذكَرٍ من الناس آمن برسول الله ﷺ ، وصلَّى معه وصدّق بما جاءَه من الله تعالى : عليٌّ بن أبي طالب ، رضوان الله وسلامه عليه . وهو يومئذ ابن عَشْرِ سنين .

وكان من نعمة الله على عليّ بن أبي طالب ، وممَّا صنع الله له ، وأراده به من الخير ، أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة . وكان أبو طالبٍ ذا عيال كثير . فقال رسول الله ﷺ للعباس عمه ، وكان من أيسَر بني هاشم : ياَ عباس ، إن أخاك أبا طالبٍ كثير العيال ، وقد أصاب الناسَ ما ترى من هذه الأزمة ، فانطلقْ بنا فلنُخفِّف عنه من عياله ، آخذُ من بنيه رجلاً وتأخذ أنت رجلاً فنكفَّهما عنه . فقال العباس : نعم . فانطلقا حتى أتيا أبا طالب ؛ فقالا له : إنا نريد أن نخفِّف من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه . فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عَقِيلا فاصنعا ما شئتما .

فأخذ رسول الله ﷺ عليًّا فضمَّه إليه . وأخذ العباس جعفراً فضمَّه إليه . فلم يزل عليّ مع رسول الله ﷺ ، حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبيًّا ، فاتَّبعه عليّ رضي الله عنه . وآمن به وصدّقه .

وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة . وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً من أبيه ومن جميع أعمامه وسائر قومه . فيصلِّيان الصلواتِ فيها . فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا . ثم إنَّ أبا طالب عثَر عليهما يوماً وهما يصلِّيان . فقال لرسول الله ﷺ : يا ابن أخي ، ما هذا الدِّين الذي أراك تدين به ؟ قال : أيْ عم . هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم . بعثني الله به رسولاً إلى العباد ، وأنت يا عمِّ أحقُّ مَن بذلتُ له النصيحةَ ، ودعوتُه إلى الهدى ، وأحقُّ من أجابني إليه فأعانني عليه . فقال أبو طالب : أي ابنَ أخي ، إنِّي لا أستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه . ولكن والله لا يُخلَصُ إليك بشيء تكرهه ما بقيتُ !

ولمكانة أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه ، فقد نقل عنه ونسب إليه كثير من الأشعار نورد هنا بعضاً منها بعد مراجعتها والتدقيق في صحتها قدر الإمكان على الكتب والدواوين المعروفة .

والله من وراء القصد

الناشر

قافية الألف

يقول رضي الله عنه في فضل العلم :

النـاسُ من جهـة التمثـال أكـفـاءُ ... أبـوهـم آدم والأمُّ حـواءُ
وإنمـا أمـهـات الـنـاسِ أوعـيـةٌ ... مستـودعـاتٌ ولـلأحسـاب آبـاءُ
فـإن يكن لهـمُ من أصـلهم شـرفٌ ... يـفـاخـرونَ بـه فـالـطينُ والمـاءُ
مـا الفضـلُ إلا لأهـلِ العلمِ انهُمُ ... عـلى الهـدى لمن استـهـدى أدِلاءُ
وقيمـةُ المـرءِ مـا قـد كـان يحسنُـهُ ... والجـاهـلون لأهـلِ العـلم أعـداءُ
فـقم بـعـلمٍ ولا تـطلبْ بـه بـدلاً ... فـالنـاسُ موتى وأهلُ العلم أحيـاءُ

ويقول كرم الله وجهه في الأصدقاء والزمن :

تـغـيـرتِ المـودةُ والإخـاءُ ... وقـلَّ الصـدقُ وانقـطعَ الـرجـاءُ
وأسـلمـني الـزمـانُ إلى صـديـقٍ ... كـثـيرِ الـغـدرِ لـيس لـهُ رعـاءُ
ورُبَّ أخ وفـيـت لـه بـحـق ... ولـكـن لا يـدومُ لـه وفـاءُ
أخـلاءُ إذا اسـتـغـنـيـتُ عنهـمْ ... وأعـداءٌ إذا نـزلَ الـبـلاءُ
يُـديمـونَ المـودة مـا رأوني ... ويـبـقى الـوُدُّ مـا بـقـيَ الـلقـاءُ
وإنْ أغـنـيت عـن أحـد قـلاني[1] ... وعـاقـبـني بمـا فـيـه اكـتـفـاءُ
سيـغـنـيـني الـذي أغـنـاه عـني ... فـلا فـقـرٌ يـدومُ ولا ثـراءُ

---

(١) قلاني : أبغضني .

وكـل مـودةٍ لـلَّه تـصفـو ... ولا يصفـو مـع الفسـق الإخـاء
وكـل جـراحـة فـلهـا دواء ... وَسُـوءُ الخُـلْقِ لـيسَ لـه دواءُ
ولـيسَ بـدائـم أبـداً نـعـيـمٌ ... كـذاك البؤسُ ليس لـه بقـاءُ
إذا أَنكـرتُ عـهـداً مـن حميـمٍ ... فـفي نـفسي التـكـرمُ والحيـاءُ
إذا مـا رأس أهـل البـيـت ولى ... بـدا لهُـمُ مـن النـاس الجفـاءُ

ويقول رضي الله عنه في النساء :

دع ذكـرَهُـنَّ فـما لهـن وفـاءُ ... ريـحُ الصبـا وعهـودُهُـنَّ سـواءُ
يَـكسِـرْنَ قـلبـكَ ثـم لا يجبُـرْنَـه ... وَقـلوبهـنَّ مـن الـوفـاء خـلاءُ

ويقول رضي الله عنه في جمع المال :

وكـم سـاع لِـيُـثْـري لم ينـلـه ... وآخـر مـا سعى لخلق الثـراءَ[1]
وسـاع يجـمـع الأمـوالَ جمـيعـاً ... لـيـورثَـهـا أعـاديـه شـقـاءَ
ومـا سـيـان ذو خُـبْـرٍ بـصـيرٌ ... وآخـر جـاهِـلٌ لـيـسـا سـواءَ
ومن يستعتـب الحـدثـان يـومـاً ... يـكـنْ ذاك الـعـتـابُ لـه عَـنـاءَ
ويُـزري بـالفتى الإعـدام[2] حتى ... متى يُـصِب المقـالَ يُقَـل أسـاءَ

ويقول رضي الله عنه في الدنيا :

تحـرز من الـدنيـا فـإن فنـاءَهـا[3] ... محـل فَـنـاء لا محـلُّ بـقـاءِ
فَـصـفـوتُهـا ممـزوجـةٌ بـكَـدُرَة ... وراحـتُـهـا مـقـرونـةٌ بـعـنـاءِ

ويقول رضي الله عنه في الثبات أمام تصرفات الدهر :

هـي حـالان شـدة ورخـاءُ ... وسـجـالان نـعـمـة وبـلاء
والـفـتى الحـاذق الأديـب إذا مـا ... خـانـه الـدهـر لم يخـنـه عـزاء

---

(١) الثراء : الغنى .
(٢) الإعدام : الفقر.
(٣) الفناء بالكسر ، الساحة أمام البيت .

إن ألمت ملمة بي فإني في الملمات صخرة صماء
عالم بالبلاءِ علماً بأن ليـ ـس يدوم النعيم والرخاء

ويقول كرم الله وجهه في القدر :

إذا عقد القضاء عليك أمراً فليس يحله إلا القضاء
فما لك قد أقمت بدار ذل وأرض الله واسعة فضاء
تبلغ باليسير فكل شيء من الدنيا يكون له انتهاء

ويقول رضي الله عنه يرثي النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

أمِنْ بعدِ تكفين النبي ودفنِهِ نعيشُ بآلاءٍ ونجنحُ للسلوى
رزئنا رَسولَ الله حقاً فلن نرى بذاك عديلاً ما حيينا من الردى
وكنت لنا كالحصن من دون أهله له معقلُ حرز حريزٌ من العدى
وكنا بمرآكم نرى النورَ والهدى صباحَ مساء راح فينا أو اغتدى
لقد غشِيَتْنا ظلمةٌ بعدَ فقدِكم نهاراً وقد زادت على ظلمة الدجى
فيا خيرَ من ضمَّ الجوانحَ والحشا ويا خيرَ ميْتٍ ضمه التربُ والثرى
كأن أُمورَ الناس بعدكَ ضُمنتْ سفينة موج حين في البحر قد سما
وضاق فضاء الأرض عنا برحْبِهِ لفقدِ رسول الله إذ قيلَ قد مضى
فقد نَزَلَتْ بالمسلمينَ مُصيبةٌ كصدع الصفا لا شعبَ للصدع في الصفا
فلن يستقلَّ الناسُ ما حلَّ فيهمُ ولن يُجبرَ العظمُ الذي منهمُ وهى
وفي كل وقتٍ للصلاةِ يهيجها بلالٌ ويدعو باسمه كلما دَعا
ويَطلبُ أقوامٌ مواريثَ هالكٍ وفينا مواريثُ النبوةِ والهُدى

وقال كرم الله وجهه يوم بدر :

نَصَرْنا رسول الله لما تدابروا وثابَ إليه المسلمون ذوو الحِجى
ضربنا غواةَ الناسِ عنه تكرّماً ولما يروا قصدَ السبيل ولا الهدى
ولما أتانا بالهدى كان كلُّنا على طاعة الرحمن والحق والتقى

ويقول رضي الله عنه عن حياة الدنيا :

حيـاتُـك أَنـفـاس تُـعَـدُّ فـكـلما ... مضى نَـفَسٌ انـقـصـت بـه جـزءاً
ويحييك ما يُفنيك في كل حـالةٍ ... ويحدوك حادٍ ما يريدُ بك الهزءا
فتصبحَ في نفس وتمشي بغيرها ... وما لكَ من عقل تُحسُّ به رزءا

وينسب إليه كرم الله وجهه أنه قال في الحث على العمل وطلب الرزق :

وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن الق دَلوَك في الدلاءِ
تجئك بملئها يوماً ويوماً ... تجئكَ بحمأة وقليل ماء

قافية الباء

قال رضي الله عنه في الخلافة :

فإن كنت بالشورى ملكت أُمورهم   فكيف بهذا والمشيرون غُيَّبُ
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم   فغيرك أولى بالنبي وأقرب

وقال كرّم الله وجهه لما نزل معاوية بصفين :

لقد أتاكمْ كاشراً عن نابه   يهمطُ[1] الناس على اغترابه
فليأتِنا الدهرُ بما أتى به

وقال رضي الله عنه وهو بصفين :

ألم ترَ قومي إذ دعاهم أخوهُم   أجابوا وإن أغضب على القوم يغضبوا
همُ حفظوا غيبي كما كنت حافظاً   لقومي أُخرى مثلَها إذ تغيَّبوا
بنو الحرب لم تعقد بهم أُمهاتهم   وآباؤهم آباءُ صدقٍ فأنجبوا

وقال كرّم الله وجهه في حرب صفين
وهو يبارز حريث قبل أن يقتله :

أنا عليٌّ وأنا ابن عبد المطلب   نحن لعمرُ الله أَولى بالكتبْ

---

(١) يهمط : يظلمهم حقهم .

منا النبيُّ المصطفى غير كذب أهل اللواءِ والمقام والحجُب
نحن نصرناه على جل العرب يا أيها العبد الغرير المنتدب
أثبت لنا يا أيها الكلب الكلِب

وقال كرّم الله وجهه لحريث أيضاً قبل أن يقتله :

أنا الغلام العربي المنتسِب من خير عود في مُصاص[1] المطلب
يا أيها العبد اللئيم المنتدب إن كنت للموت محباً فاقترب
واثبت رويداً أيها الكلب الكلِب أو لا فولِّ هارباً ثم انقلب

وقال رضي الله عنه :

لعُمرك ما الإنسان إلا بدينِه فلا تتْرك التقوى اتكالاً على النسب
فقد رَفع الإسلامُ سلمانَ فارسٍ وقد وضع الشركُ الشريف أبا لهب

وقال كرم الله وجهه عن الفرج بعد الضيق :

إذا اشْتَمَلَتْ على اليأس القلوبُ وضاق لما به الصدر الرحيبُ
وأوطنَت المكارهُ واستقرَّتْ وأرسَتْ في أماكنها الخُطوبُ
ولم ترَ لانكشاف الضُّرِّ وجْهاً ولا أغْنى بحيلته الأريبُ
أتاكَ على قُنوطٍ منك غوْثُ يَمُنُّ به اللطيفُ المستجيبُ
وكلُّ الحادثاتِ إذا تناهتْ فموصولٌ بها فرجٌ قريبُ

وقال رضي الله عنه :

إني أَقولُ لنفسي وَهي ضيقةٌ وقَد أَناخَ عليها الدهر بالعجبِ
صبراً على شدَّة الأيام إنَّ لها عُقبى وما الصبرُ إلا عند ذي الحسب
سيفتحُ الله عن قربٍ بنافِعةٍ فيها لمِثلِك راحاتٌ مِنَ التعبِ

---

(١) المصاص بضم الميم خالص كل شيء .

وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يغدو ويروح إلى قبر رسول الله ﷺ بعد وفاته ويبكي تفجعاً ثم يقول : يا رسول الله ما أحسن الصبر إلا عنك وأقبح البكاء إلا عليك ثم يقول :

ما غاض دمعي عند نازلةٍ ... إلا جعلتك للبكا سببا
وإذا ذكرتك ميّتاً سَفَحتْ ... عيني الدموع فَفاضَ الدمعُ وانسكبا
إني أجل ثرىً حللتَ بِهِ ... عن أن أرى لسواهُ مكتئباً

وبعد أن قتل رضي الله عنه عمرو بن عبد ود وانكشف تنحى عنه وقال :

عَبَدَ الحجارةَ مِن سفاهةِ رأيه ... وعبدت ربَّ محمدٍ بصواب
فصدَدْتُ حين تركتُهُ متجدِّلا ... كالجذعِ بين دكادِك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو انني ... كنتُ المقطر[1] بزّني[2] أثوابي
لا تحسَبنَّ الله خاذل دينِهِ ... ونبيِّهُ يا معشرَ الأحزاب
أعليَّ تقتحم الفوارس هكذا ... عني وعنهم خبروا أُصحابي
فاليومَ تمنعُني الفرارَ حفيظتي ... ومصمم في الرأس ليسَ بنابي
أدى عمير حين أخلص صقله ... صافي الحديدة يستفيض ثوابي
فغدوتُ التمس القراعَ بمرهَف ... عَضبٍ مع البتراء في أقراب
آلى ابن عبد حين جاءَ محارباً ... وحلفت فاستمعوا مِن الكذاب
أن لا يفر ولا يهلل فالتقى ... رجلان يلتقيان كل ضراب
وغدوت ألتمس القراع وصارم ... عضب كلون الملح في أقراب
عرفَ ابنُ عبدٍ حين أبصر صارماً ... يهتز أنَّ الأمر غير لِعاب

وقال كرّم الله وجهه حين بدت له عورة عمرو بن العاص لما برز إليه يوم صفين فصرف وجهه عنه :

ضربٌ ثنى الأبطال في المشاعب ... ضرب الغلام البطل الملاعب

---

(١) المقطر الملقى على القطر أي الجانب .

(٢) بزني : سلبني .

أين الضـراب في العجـاج الثـائب حـين احمـرار الحـدق الـشـواقب
بـالـسيـف في نهنهـة الـكـتـائب والـصبـر فيـه الحمـد لـلعـواقب

وروي أنه أتاه رجل فقال : يا علي أخبرني ما واجب وأوجب وعجيب وأعجب وصعب وأصعب وقريب وأقرب فقال :

فـرضٌ عـلى الـنـاس أن يتـوبـوا لـكـن تـركَ الـذنـوب أوجـب
والـدهـرُ في صـرفـهِ عـجـيـبٌ وغـفـلةُ الـنـاسِ فيـهِ أعـجب
والـصبـر في الـنـائبـات صـعـب لـكـن فـوت الـثـواب أصـعـب
وكـل مـا يـرتجـى قـريـب والمـوت مـن كـل ذاك أقـرب

وقال رضي الله عنه في يوم أحد حين خرج طلحة العبدري صاحب لواء قريش وهو المسمى كبش الكتيبة ونادى إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة ، فهل منكم من يبارزني ؟ فخرج إليه علي كرم الله وجهه وهو يقول :

أنـا ابن الحـوضـين[1] عبـد المـطلب وهـاشم المطعم في العـام السغَب[2]
أوفي بمـيعـادي وأحمـي عن حـسـب

وقال رضي الله عنه في أبي لهب :

أبـا لهـبٍ تـبـتْ يـداك أبـا لهـب وتبت يـداهـا تلك حمـالـةِ الحـطبْ
خـذلت نبيـاً خـير من وطىء الحصى فكنت كمن بـاع السلامـةِ بـالعـطب
وخفت أبـا جهـل فـأصبحت تـابعـاً لـه وكـذاك الـرأس يتبعه الـذَّنَب
فـأصـبـح ذاك الأمـرُ عـاراً يهيـله عليك حجيج البيت في موسم العرب
ولـو كـان من بعض الأعـادي محمـد لحـاميت عنـهُ بـالـرمـاح وبـالقضب
ولم يـسلمـوه أو يُـضـرَّعَ حـولـه رجـال بـلاءٍ بـالحـروب ذوو حسب

وقال رضي الله عنه في الوفاء بين الناس :

ذهبَ الـوفـاءُ ذهـابَ أمس الـذاهب فـالنـاسُ بـينَ مخـاتـلٍ ومـوارِبِ
يـفشـون بـينـهـم المـودة والـصـفـا وقـلـوبهـم محـشـوةٌ بـعـقـارِبِ

(١) الحوضين : حوضا زمزم.
(٢) السغَب : الجوع.

وقال مخاطباً ولده الحسن كرّم الله وجههما

تـردَّ رداءَ الصبـرِ عـنـد النـوائـبِ ... تنـل من جميل الصبـر حُسْن العواقب
وكن صـاحبـاً للحلم في كـل مشهـدٍ ... فـما الحلمُ إلاخيـر خُـدنٍ وصـاحب
وكن حـافـظاً عهـد الصديق وراعيـاً ... تذق من كمال الحفظ صفـو المشارب
وكـن شـاكـراً لله في كـلِّ نـعـمـةٍ ... يثِبْك عـلى النعمى جـزيـل المواهب
ومـا المـرء إلا حيث يجعـلُ نفْسَـهُ ... فكنْ طـالبـاً في النـاس أعلى المـراتب
وكن طـالبـاً للرزق من بـاب حِلةٍ ... يُضاعَفْ عليك الرزق من كل جانب
وَصن منك مـاء الـوجـه لا تبـذلَنـه ... ولا تسـألِ الأرذال فضـل الـرغـائب
وكن مـوجبـاً حق الصـديق إذا أتى ... إليـك ببـرٍ صـادقٍ منـكَ واجبِ
وكن حـافـظاً للوالـدين ونـاصـراً ... لجـارك ذي التقـوى وأهـل التقارب

وقال رضي الله عنه في الدهر :

الـدهـر يخنق أحيـانـاً قـلادتـه ... عليـك لا تضـطـرب فيـه ولا تثب
حتى يفـرجـهـا في حـال مـدتهـا ... فقـد يـزيـد اختنـاقاً كـل مضـطـرب

وقال كرم الله وجهه :

لا تـطلُبـنَّ مـعـيـشـةً بمـذلـةٍ ... واربـأ بـنفسـك عـن دنيِّ المـطلَب
وإذا افتقـرت فـداوِ فقـرك بـالغنى ... عن كـل ذي دنَس كجلد الأجـرب
فـليـرجعِنَّ إلـيـك رزقُـك كـلُّه ... لـو كـان أبعـد من مقـام الكـوكب

وقال رضي الله عنه في الصبر :

فـإن تـسـألنِّي كـيف أنـت فـإنـني ... صبـورٌ عـلى ريب الـزمـان صعِيب
حـريصٌ عـلى أن لا يُـرى بي كـآبـة ... فـيشمـتُ عـادٍ أو يُسـاءُ حـبـيـب

وقال كرّم الله وجهه في المال :

يُغـطي عيـوبَ المـرء كثرةُ مـالـه ... يُصـدَّقُ فيـما قـال وهـو كـذوبُ
ويُـزري بعقـل المـرء قلةُ مـالـه ... يحـمِّقـه الأقـوام وهـو لـبيـب

وقال رضي الله عنه في الفقر :

غالبت كل شديدة فغلبتها ... والفقر غالبني فأصبح غالبي
إن أبدِهِ يصفح وإن لم أبده ... يقتل فقُبّح وجهُه من صاحب

وقال كرّم الله وجهه في العقل :

فلو كانت الدنيا تنال بفطنة ... وفضل وعقل نلت أعلى المراتب
ولكنما الأرزاق حظ وقسمة ... بفضل مليك لا بحيلة طالب

وينسب إليه رضي الله عنه في العقل أيضاً :

وأفضلُ قسم الله للمرء عقلُه ... فليس من الخيرات شيءٌ يقاربُه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقلَه ... فقد كمُلَت أخلاقُه ومآربه
يعيش الفتى في الناس بالعقل إنه ... على العقل يجري علمُه وتجاربه
يزين الفتى في الناس صحةُ عقله ... وإن كان محظوراً عليه مكاسبُه
يشين الفتى في الناس قلةُ عقله ... وإن كرُمتْ أعراقه ومناصبه
ومن كان غلاباً بعقل ونجدةٍ ... فذو الجدِّ في أمر المعيشة غالبُهُ

وقال كرّم الله وجهه في العقل والحسب :

ليس البليَّةُ في أيامنا عجباً ... بل السلامة فيها أعجب العجبِ
ليس الجمال بأثواب تزيننا ... إن الجمال جمال العقل والأدب
ليس اليتيم الذي قد مات والده ... إن اليتيمَ يتيم العلم والأدب

وقال رضي الله عنه في الحسب :

كن ابن من شئت واكتسب أدباً ... يغنيك محموده عن النسب
فليس يغني الحسيب نسبته ... بلا لسان له ولا أدب
إن الفتى من يقول ها أنا ذا ... ليس الفتى من يقول كان أبي

وقال كرّم الله وجهه في الحسب أيضاً :

أيها الفاجر جهلاً بالنسب ... إنما الناس لأم ولأب
هل تراهم خلقوا من فضة ... أم حديد أم نحاس أم ذهب
بل تراهم خلقوا من طينة ... هل سوى لحم وعظم وعصب
إنما الفخر لعقلٍ ثابت ... وحياءٍ وعفاف وأدب

وقال كرّم الله وجهه :

إني أقول لنفسي وهي ضيقةٌ ... وقد أناخ عليها الدهر بالعجب
صبراً على شدة الأيام إنَّ لها ... عُقبى وما الصبر إلا عند ذي الحسب
سيفتح الله عن قُرْبٍ بنافعةٍ ... فيها لمثلك راحاتٌ من التعب

وقال رضي الله عنه في فضل السكوت :

أدبت نفسي فما وجدت لها ... بغير تقوى الإلّه من أدب
في كل حالاتها وإن قصرت ... أفضل من صمتها على الكرب
وغيبة الناس إن غيبتَهم ... حرَّمها ذو الجلال في الكتب
إن كان من فضة كلامك يا نفـ ... ـس فإن السكوت من ذهب

ويقول كرّم الله وجهه لبنيه : يا بني إياكم ومعاداة الرجال ، فإنهم لا يخلون من ضربين عاقل يمكر بكم أو جاهل يعجل عليكم والكلام أنثى والجواب ذكر فإذا اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج وقال :

سليمُ العرض مَن حَذِرَ الجوابا ... ومن دارى الرجال فقد أصابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ... ومن يهن الرجالَ فلن يهابا

وقال رضي الله عنه :

وذي سفهٍ يواجهني بجهل ... وأكره أن أكون له مجيباً
يزيد سفاهةً وأزيد حلماً ... كعودٍ زاد بالإحراق طيباً

وقال رضي الله عنه :

إلبس أخاك على عيوبه   واستر وغط على ذنوبه
واصبر على ظلم السفيه   وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلاً   وكِلِ الظَّلومَ إلى حسيبه

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

علمي غزير وأخلاقي مهذبة   ومن تهذب يروي عن مهذبه
لو رُمتُ ألف عدو كنت واجدهم   ولو طلبتُ صديقاً ما ظفرت به

وقال رضي الله عنه :

إذا رمت أن تُعلى فزر متواتراً   وإن شئت أن تزداد حباً فزر غبا
منادمة الإنسان تحسن مرة   وإن أكثروا إدمانها أفسدوا الحبا

وقال كرّم الله وجهه : في فرقة الشباب والأحباب :

شيئان لو بكت الدماءَ عليهما   عيناايَ حتى تأذنا بذهابِ
لم تبلغ المعشار من حقيهما   فَقْد الشباب وفرقة الأحباب

وقال رضي الله عنه :

وما الدهر والأيام إلا كما ترى   رزيةُ مال أَو فراقُ حبيب
وإنَّ امرءاً قد جرب الدهر لم يخف   تقلب حاليه لغير لبيب

ووقف على قبر الزهراء رضي الله عنها بعد دفنها وقال :

مالي وقفت على القبور مسلماً   قبرَ الحبيب فلم يرد جوابي
أحبيبُ مالك لا تردُّ جوابنا   أنسيتَ بعدي خلَّة الأحباب
قال الحبيب وكيف لي بجوابكم   وأنا رهين جنادل وتراب
أكل الترابُ محاسني فنسيتُكم   وحُجبتُ عن أهلي وعن أترابي
فعليكُم مني السلامُ تقطعت   مني ومنكم خلة الأحباب

وقال كرّم الله وجهه يخاطب الوليد بن المغيرة :

يهـددني بـالعـظيم الـوليـد ... فـقلت أنـا ابـن أبي طـالـب
أنـا ابن المبجـل بـالابـطحـين ... وبـالبيت من سلفي غـالـب
فـلا تحسبنِّي أخاف الـوليـد ... ولا إنـني منـه بـالهـائـب
فيـا ابن المـغيـرة إني امـرؤٌ ... سمـوح الأنـامـل بـالقـاضب
طـويل اللسـان على الشـائنين ... قصـير اللسان عـلى الصـاحب
خسـرتم بتكـذيبكم للرسـول ... تعيبـون مـا ليس بـالعـائب
وكـذبتمـوه بـوحي السـماء ... ألا لـعـنـة الله لـلكـاذب

قال رضي الله عنه عند قتل الوليد بن عتبة يوم بدر :

تبّـاً وتعسـاً لـك يـا ابن عُـتبـهْ ... أسقيـك من كـأس المنـايا شـربَـهْ
ولا أبـالي بـعـد ذلـك غِـبَّـهْ

وقال كرّم الله وجهه :

يـا رب ثـبِّت لي قـدمي وقـلبـي ... سبحـانـك الـلهمَّ أَنـت حـسبـي

وقال رضي الله عنه في يوم خيبر :

ستشهـد لي بـالكـر والـطعن رايـة ... حبـاني بهـا الـطهـرُ النبيُّ المهـذبُ
وتـعلم أَني في الحـروب إذا الـتـظى ... بنيـرانها الليث الهمـوس[1] المـرجب
ومثـلي لاقى الهـول في مفـظعـاتـه ... وفل له الجيش الخميس العطبطب[2]
وقـد عـلم الأحيـاءُ أني زعيـمهـا ... وأَني لـدى الحرب العـذيقُ المرجب[3]

---

(١) الهموس : الخفي الوطء .
(٢) العطب أي الشديد.
(٣) العذيق : ذو العز والفخر . المرجب : المهيب المعظم.

ولما برز مرحب يوم خيبر أنشأ يقول مخاطباً الإمام علي :

قـد عـلمـت خـيبـر أني مـرحـب شـاكـي الـسـلاح بـطل مجـرب
إذا الـليـوث أقبـلت تـلتـهـب أطعن أحيـانـاً وحيـنـاً أضـرب

فأجابه أمير المؤمنين كرّم الله وجهه :

أنـا عـلي بـن عـبـد المـطلب مـهـذب ذو سـطوة وذو غـضـب
غـذيت في الحـرب وعصيان النوب من بيت عـز ليس فيـه منشعب
وفي يمـيـني صـارم يجـلو الكـرب مـن يلقَـني يلق المنـايـا والعـطب

وقال رضي الله عنه يوم خيبر مخاطباً ياسراً وأهل خيبر :

هـذا لكم مـن الغـلام الغـالبي من ضـرب صـدق وقضـاء الـواجب
وفـالـق الهـامـات والمـنـاكـب أحمـي بـه قـمـاقـم الكـتـائب

وقال كرّم الله وجهه يوم خيبر يخاطب الربيع بن أبي الحقيق الخيبري :

أنـا عـلي وابـن عـبـد المـطلب أحمي ذمـاري وأذب عـن حـسـب
والمـوت خـير لـلفـتى مـن الهـرب

وقال رضي الله عنه يوم خيبر وفيها تكرير لما مر :

أنـا عـلي وابـن عـبـد المـطلب مـهـذب ذو سـطوة وذو حـسـب
قِـرنٌ إذا لاقـيت قِـرنـاً لم أهـب من يلقني يلقـى المنـايـا والكـرب

وقال رضي الله عنه يوم صفين :

أبى الله إلا أن صـفـين دارُنـا ودارُكـم مـا لاح في الأفق كـوكـبُ
إلى أن تمـوتـوا أو نمـوتَ ومـا لنـا ومـا لكم عن حومـة الحرب مهرب

وقال رضي الله عنه في يوم بئر ذات العلم :

الـليـلُ هـولٌ يـرهب المهيـبـا ويُـذهـل المـشجـع الـلبـيـبـا

فإنني أهول فيه ذيبا ... ولست أخشى الروعَ والخطوبا
إذا هززت الصارم القضيبا ... أبصرتُ منه عجباً عجيبا

وينسب إليه كرم الله وجهه بذكر قبيلة الأزد :

الأزدُ سيفي على الأعداء كلهم ... وسيف أحمدَ من دانت له العرب
قومٌ إذا فاجأوا أبلوا وإن غُلبوا ... لا يحجمون ولا يدرون ما الهربُ
قومٍ لبوسُهم في كل معترك ... بيضٌ رقاق وداودية سلب
البيضُ فوق رؤوس تحتها اليلبُ[1] ... وفي الأنامل سُمر الخطِّ والقضب
البيض تضحكُ والآجال تنتحب ... والسمر ترعف والأرواح تُنتهب
وأي يومٍ من الأيام ليس لهم ... فيه من الفعل ما من دونه العجب
الأزد أزْيَد من يمشي على قدمٍ ... فضلاً وأعلاهم قدراً إذا ركبوا
يا معشر الأزد أنتم معشرٌ أنف ... لا يضعفون إذا ما اشتدت الحقب
وفيتمُ ووفاءُ العهد شيمتكم ... ولم يخالط قديماً صدقكم كذب
إذا غضبتم يهاب الخلق سطوتكم ... وقد يهون عليكم منهم الغضب
يا معشر الأزد إني من جميعكم ... راض وأنتم رؤوس الأمر لا الذنب
لن ييئس الأزد من روحٍ ومغفرة ... والله يكلؤهم من حيث ما ذهبوا
طبتُم حديثاً كما قد طاب أولكم ... والشوك لا يجتنى من فرعِه العنب
والأزد جرثومة إن سوبقوا سبَقوا ... أو فوخروا فخروا أو غولبوا غلبوا
أو كوثروا كثروا أو صوبروا صبروا ... أو سوهموا سهموا أو سولبوا سلبوا
صَفوا فأصفاهم الباري ولايتَه ... فلم يشِب صفوهم لهو ولا لعب
من حُسن أخلاقهم طابت مجالسُهم ... لا الجهل يعروهم فيها ولا الصخب
ألغيت أمار وضوامن من دون نائلهم ... والأسدُ ترهبهم يوماً إذا غضبوا
أَندى الأنام أكفاً حين تسألُهم ... واربط الناس جأشاً إن هم ندبوا
وأيُّ جمع كثير لا تفرقه ... إذا تدانت لهم غسان والندب
فالله يجزيهم عما أتوا وحبوا ... به الرسول وما من صالح كسبوا

---

(١) اليلب : الترسة أو الدروع اليمانية.

وقال رضي الله عنه في أيام صفين :

يا أيها السائل عن أصحابي ... إن كنت تبغي خيرَ الصواب
أنبئك عنهم غير ما تكذاب ... بأنهم أوعية الكتاب
صبرٌ لدى الهيجاء والضرابِ ... فسل بذاك معشر الأحزاب

وينسب إليه أنه قال مخاطباً ابنه الحسين كرّم الله وجههما

أحسين إني واعظ ومؤدب ... فافهم فأنت العاقل المتأدب
واحفظ وصية والدٍ متحنن ... يغذوك بالآداب كيلا تعطب
أبُنيَّ إن الرزق مكفول به ... فعليكَ بالإجمال فيما تطلب
لا تجعلن المال كسبك مفرداً ... وتُقى إلهك فاجعلن ما تكسِبُ
كفِلَ الإلَه برزق كل بريَّةٍ ... والمال عاريةٌ تجيء وتذهب
والرزق أسرع من تلفُّت ناظرٍ ... سبباً إلى الإنسان حين يسبب
ومن السيول إلى مقر قرارها ... والطير للأوكار حين تصوب
أبُنيَّ إن الذكرَ فيه مواعظُ ... فمن الذي بعظاته يتأدب
فاقرأ كتاب الله جهدك واتْله ... فيمن يقوم به هناك وينصب
بتفكُّرٍ وتخشُّع وتقربٍ ... إن المقرَّب عنده المتقرب
واعبد إلهك ذا المعارج مخلصاً ... وانصت إلى الأمثال فيها تضرب
وإذا مررت بآية وعظيَّة ... تصف العذاب فقف ودمعك يسكب
يا من يعذب من يشاء بعدله ... لا تجعلني في الذين تُعذب
إني أبوء بعثرتي وخطيئتي ... هرباً إليك وليس دونك مهرب
وإذا مررت بآية في ذكرها ... وصْف الوسيلةِ والنعيم المعجِب
فاسأل إلهك بالإنابة مخلصاً ... دار الخلود سؤال من يتقرب
واجهد لعلك أن تحل بأرضها ... وتنال روح مساكن لا تخرب
وتنال عيشاً لا انقطاع لوقته ... وتنال ملك كرامة لا تسلب
بادر هواك إذا هممت بصالحٍ ... خوف الغوالب أن تجيء وتغلب
وإذا هممت بسيءٍ فاغمض له ... وتجنب الأمر الذي يُتجنب

واخفض جناحك للصديق وكن له كأب على أولاده يتحدب
والضيف أكرم ما استطعت جواره حتى يعدَّك وارثاً يتنسب
واجعل صديقك من إذا آخيتَه حفظ الإِخاء وكان دونك يضرب
واطلبهم طلب المريض شفاءه ودع الكذوب فليس ممن يصحب
واحفظ صديقك في المواطن كلها وعليك بالمرء الذي لا يكذب
واقْلُ الكذوب وقربَه وجواره إن الكذوب ملطِّخ من يصحب
يعطيك ما فوق المنى بلسانه ويروغ منك كما يروغ الثعلب
واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم في النائبات عليك ممن يخطب
يسعون حول المرء ما طمعوا به وإذا نبا دهرٌ جفوا وتغيبوا
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي والنصح أرخص ما يباع ويوهب

وينسب إليه رضي الله عنه أنه قال :

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً إنها تتقلب
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها إذا هي تذهب

وينسب إليه كرّم الله وجهه أنه قال :

عجبت لجازع باك مصاب بأهل أو حميم ذي اكتئاب
يشق الجيب يدعو الويل جهلاً كأن الموت بالشيء العجاب
وسلوى الله فيه الخلق حتى نبيّ الله منه لم يحاب
له ملَك ينادي كل يومٍ لدُوا للموت[1] وابنوا للخراب

وينسب إليه رضي الله عنه أنه قال وهو ينصح ابنه :

حسين إذا كنت في بلدة غريباً فعاشر بآدابها
ولا تفخرن بينهن بالنهى فكل قبيل بألبابها
ولو عمل ابن أبي طالب بهذه الأمور لفزنا بها

---

(١) لدوا : تخاصموا.

ولـكـنـه اعـتـام[1] أمـر الإلـه فـاخـرق فـيـهـم بـأنـيـابهـا
عـذيـرك مـن ثـقـة بـالـذي يـنـيـلـك دنـيـاك مـن طـابهـا
فـلا تمـرحـنّ لأوزارهـا ولا تـضـجـرنّ لأوصـابهـا
قِس الغَـد بـالأمس كي تستـريـح ولا تـبـتـغـي سـعـي رغـابهـا

وينسب إليه كرّم الله وجهه أنه قال :

قـريح[2] القلب من وجـع الـذنـوب نحيـل الجسم يشهـق بـالنحيـب
أضر بـجـسـمـه سـهـر الـلـيـالي فـصـار الجسم منـه كـالـقضيـب
وغـيـر لـونَـهُ خـوف شـديـدٌ لمـا يـلقـاه مـن طـول الـكـروب
يـنـادي بـالـتـضـرع يـا إلهـي أقـلني عـثـرتي واسـتـر عـيـوبي
فـزعـت إلى الخـلائقِ مستـغيـثـاً فـلم أرَ في الخـلائـق مـن مجيـب
وأنـت تجـيـب مـن يـدعـرك ربي وتـكشف ضرَّ عبـدك يـا حـبيبـي
ودائـي بـاطـن ولـديـك طـبّ ومـن لي مثـل طبـك يـا طبيبـي

وقال عند قبر فاطمة رضي الله عنها :

حـبـيـب لـيس بـعـدي حـبـيـبٌ ومـا لـسـواه في قـلبـي نـصـيـب
حـبيـب غـاب عن عيني وجسمي وعـن قـلبـي حـبيـبـي لا يـغـيـب

وينسب إليه كرّم الله وجهه أنه قال :

فلم أرَ كـالـدنيـا بهـا اغـتـر أهلهـا ولا كاليقين استأنسٍ الدهـر صاحبـه
أمـرُّ عـلى رمس الـقـريب كـأنمـا أمـر على رمس امرىءٍ مات صـاحبه
إذا مـا اعتـريت الـدهـر عنـه بحيلة تجـدد حـزنـاً كـل يـوم نـوادبـه

(١) اغتم : تأخر وأبطأ.
(٢) قريح : جريح .

وينسب إليه كرّم الله وجهه أنه قال :

لـو صيـغ من فضـة نفسٌ عـلى قــدر — لـعــاد من فـضله لمـا صـفـا ذهبـا
مـا للفـتى حـسـب إلا إذا كـملت — أخـلاقـه وحـوى الآداب والحسبـا
فـاطلب فـديتـك علماً واكتسب أدبـاً — تـظفـر يـداك بـه واستعجـل الـطلبا
لله در فــتى أنـســابــه كـــرمٌ — يــا حبـذا كـــرمٌ أضحى لــه نسبـا
هــل المــروءة إلا مــا تــقــوم بــه — من الــذمـام وحفظ الجــار إن عتبـا
من لم يؤدبــه ديـن المصـطفى أدبـاً — محضاً تحير في الأحـوال واضـطربـا

وينسب إليه رضي الله عنه أنه قال :

سيكـفيـني المليـك وحـدُّ سيـفٍ — لــدى الهيجـاء يحسبـه شـهـابـا
واسـمـر مـن رمــاح الخط لــدن[1] — شــددت غــرابــه أن لا يحــابـا
أذود بــه الــكـتـيـبـة كـل يـومٍ — إذا مــا الحــرب تضـطرم التهـابـا
وحــولي مــعشر كــرمــوا وطــابــوا — يــرجــون الـغـنـيـمـة والـنهـابـا
ولا يـنـجـون مـن حــذر المـنـايــا — ســؤال المـــال فــيـهــا والإيـابـا
فــدعْ عنـك التهــدد واصــل نــاراً — إذا خمــدت صليت لهـا شـهـابـا

---

(١) لدن : لين.

القصيدة الزينبية المشهورة

وهذه القصيدة المشهورة بالزينبية إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهي من أنفس المدائح والمواعظ :

صرَمت حبالك بعد وصلك زينب ... والدهر فيه تصرُّم وتقلُّب

نشرتْ ذُوائبَها[١] التي تزهو بها ... سوداً وأسُك كالنعامة[٢] أشيب

واستنفرتْ لما رأتك وطالما ... كانت تحنُّ إلى لقاك وترهب

وكذاكَ وصل الغانيات فإنه ... آل ببلقعةٍ وبرق خُلَّب

فدع الصبا فلقد عداك زمانُه ... وازهدْ فعمرُك منه ولى الأطيب

ذهب الشباب فما له من عودة ... وأتى المشيب فأين منه المهرب

ضيفٌ ألَمَّ إليك لم تحفَل به ... فترى له أسفاً ودمعاً يُسكب

دَع عنك ما قد فات في زمن الصِّبا ... واذكر ذنوبَك وابكها يا مذنب

واخشَ مناقشةَ الحساب فإنه ... لا بدَّ يحصى ما جنيت ويُكتب

لم ينسَه الملكان حين نسيتَه ... بل أثبتاه وأنت لاه تلعب

والروح فيك وديعة أودعتها ... ستردُّها بالرغم منك وتسلب

وغرور دنياك التي تسعى لها ... دار حقيقتُها متاع يذهب

والليل فاعلم والنهار كلاهما ... أنفاسنا فيها تُعَدُّ وتحسب

وجميع ما حصَّلتَه وجمعتَه ... حقاً يقيناً بعد موتك يُنهَب

---

(١) الذوائب : جدائل الشعر المضفور.

(٢) وقيل كالشغامة أي شجرة زهرها وثمرها أبيض.

تبـاً لـدار لا يـدوم نـعـيـمُـهـا ومَـشـيـدُهـا عـما قـلـيـل يُخْـرَب
فـاسمعْ هـديت نصائحاً أولاكَهـا بَـرٌ لـبـيـبٌ عـاقـلٌ مـتـأدّب
صحبَ الـزمـان وأهلَه مستبصـراً ورأى الأمـور بمـا تـؤوب وتـعـقـب
أهـدى النصيحـةَ فـاتعظ بمقـالـه فـهـو الـتـقـيُّ الـلوذعـيُّ الأدرب
لا تـأمن الـدهـر الصّروف فـإنـه لا زال قـدمـاً لـلرجـال يُهـذّب
وكـذلـك الأيـام في غـدواتهـا مـرتْ يُـذلُّ لهـا الأَعـزُّ الأنجب
فعليـك تقـوى الله فـالـزمهـا تفُزْ إنَّ الـتـقـيَّ هـوَ الـبـهـيُّ الأهـيـب
واعمـل لـطاعتـه تنـل منه الـرِّضـا إنَّ المـطيـع لـربـه لمُـقـرَّب
فـاقنـع ففي بعض القنـاعـة راحـةٌ والـيـأس ممـا فـات فهـو المـطلب
وإذا طعمت كُسيت ثـوب مـذلـةٍ فلقـد كُسي ثـوب المـذلـة أشعب
وتـوقَّ من غـدْر النسـاءِ خيـانـةً فجميعُهن مكـائـدٌ لـكَ تُنصَب
لا تـأمـن الأنـثـى حيـاتَـك إنهـا كـالأفـعـوان يُـراع منـه الأنـيـب
لا تـأمـن الأنـثـى زمـانـك كـلَّه يـومـاً ولـو حلَفت يميـنـاً تـكـذب
تغـري بـطيب حـديثهـا وكـلامهـا وإذا سـطتْ فهي الثقيـل الأشطب
والق عـدوَّك بـالـتحيـة لا تكـن منـه زمـانَـك خـائفـاً تـتـرقب
واحـذره يـومـاً إن أتى لـك بـاسمـاً فـالـليث يـبـدو نـابُـه إذ يغـضب
إن الحـقـود وإن تـقـادَم عـهـدُه فـالحقـد بـاق في الصـدور مغيَّب
وإذا الـصـديـق رأيتـه متـعـلقـاً فـهـو الـعـدوُّ وحقُّـه يُـتـجـنّـب
لا خـيـر في ودِّ امـرىءٍ مـتـمـلِّق حـلـو الـلسـان وقـلبـه يـتـلهَّـب
يـلقـاك يحـلف أنـه بـك واثـقٌ وإذا تـوارى عنـك فهـو العقـرب
يعـطيـك من طـرف اللسـان حـلاوةً ويـروغ منـك كـما يـروغ الثعلب
واختـر قـرينك واصطفيـه تفـاخـراً إن الـقـريـن إلى المقـارِن يُنسَب
إنَّ الـغـنيَّ مـن الـرجـال مكـرَّمٌ وتـراه يـرجى مـا لـديـه ويـرهب
ويبشُّ بـالـتـرحيب عنـد قـدومـه ويـقـام عـنـد سـلامـه ويـقـرَّب
والـفـقـر شـين لـلرجـال فـإنَّـه يـزرى بـه الشهم الأديب الأنسب
واخفِض جنـاحـك لـلأقـارب كلهم بتـذلُّـلٍ واسمـح لهـم إن أذنبـوا

ودع الكـذوب فلا يكن لـك صاحبـاً … إن الكــذوب لبئس خــلاً يُـصحـب
وذر الحســود ولـو صفـا لــك مــرَّةً … أبـعــده عن رؤيــاك لا يُـستـجلَب
وزن الـكــلام إذا نـطقت ولا تـكن … ثــرثــارةً في كــل نــادٍ تخـطُب
واحفظ لسانك واحتــرز من لفظِه … فــالمــرء يسلم بـاللســان ويُعـطَب
والسرّ فــاكـتمــه ولا تــنــطق بــه … فهــو الأسـير لـديـك إذ لا يُنشَب
واحرص على حفظ القلوبِ من الأذى … فــرجـوعهــا بعـد التنـافـر يُصعَب
إن الــقــلوب إذا تــنــافــر ودُّهــا … شِبهُ الـزجـاجـة كَسـرُهـا لا يُشعب
وكــذاك سرُّ المــرءِ إن لم يَـطْوِه … نشــرتــه ألسنــةٌ تـزيـد وتكـذبُ
لا تحـرِصَنْ فـالحــرص ليس بـزائــد … في الرزق بل يشقي الحـريص ويُتعب
ويــظلُّ مــلهــوفــاً يــروم تحـيُّـلاً … والــرزق ليس بحيـلةٍ يسـتـجلَبُ
كم عــاجــزٍ في النــاس يؤتى رزقُــهُ … رغــداً ويُحـرَم كــيس ويخـيَّــب
أدِّ الأمــانــة والخيــانــة فــاجتنب … واعــدل ولا تـظلم يـطيب المكسب
وإذا بـليت بـنكبــة فــاصبر لهــا … مــن ذا رأيـت مــسلَّماً لا يــنـكــب
وإذا أصــابــك في زمــانــك شــدَّةٌ … وأصـابك الخـطب الكـريـه الأصعب
فــادعــو لــربّــك إنــه أدنى لمــنْ … يـدعـوه من حبـل الـوريـد وأقـرب
كن مـا استـطعت عن الأنـام بمعـزلٍ … إن الكثـير مـن الــورى لا يصـحب
واجعـل جليسـك سيداً تحظى بــه … حبــر لــبـيـب عــاقــل مـتــأدب
واحــذر من المظلوم سهــماً صـائبــاً … واعــلـم بــأن دعــاءَه لا يُحـجَــب
وإذا رأيــت الــرزقَ ضــاق ببــلدةٍ … وخشيت فيهــا أن يضيق المكسـب
فـارحـل فـأرض الله واسعـة الفضـا … طــولاً وعـرضــاً شـرقهـا والمغـربُ
فلقــد نصحتــك إن قبلت نصيحتي … فــالنصح أغــلى مـا يبـاع ويـوهب
خُــذهـا إليـك قصيـدةً منـظومـةً … جـاءت كنظم الـدر بـل هي أعجب
حِـكَـم وآداب وجُــلُّ مــواعِظٍ … أمثــالهــا لــذوي البصــائـر تكتب
فــاصــغ لــوعظ قصيـدة أولاكهــا … طــود العلوم الـشــامخــات الأهيـب
أعــني علــيَّــاً وابــن عــمِّ محــمــد … من نـالـه الشـرف الـرفيـع الأنسب
يــا رب صَــلِّ عــلى الـنـبيِّ وآلــه … عــددَ الخلائقِ حصـرهـا لا يحسب

قافية التاء

وقال رضي الله عنه في بعض أيام صفين حين ندب أصحابه فانتدب له عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً فتقدمهم علي كرّم الله وجهه على بغلة رسول الله ﷺ وهو يقول :

دُبوا دبيبَ النمل لا تفوتوا   وأَصبحوا بحربكم وبيتوا
حتى تنالوا الثأر أو تموتوا   أو لا فاني طالما عُصيتُ
قد قلتم لو جئتنا فجيتُ   ليس لكم ما شئتم وشيت
بل ما يريد المحيي المميت

ومما يروى له رضي الله عنه قوله :

حقيق بالتواضع من يموت   ويكفي المرء من دنياه قوت
فما للمرء يصبح ذا هموم   وحرص ليس تُدركه النعوت
صنيع مليكنا حسن جميل   وما أَرزاقنا عنا تفوت
فيا هذا سترحل عن قريب   إلى قوم كلامهم سُكُوت

وقال كرّم الله وجهه :

قد كنتَ ميتاً فصرتَ حياً   وعن قليل تصير ميتاً
بنيت بدار الفناء بيتاً   فابنِ لدارِ البقاء بيتاً

وقال رضي الله عنه :

صبرتُ عن الملذات لما تولت   وألزمتُ نفسي صبرَها فاستمرت

وما المرءُ إلا حيث يجعل نفسَهُ   فإن طَمَعَت تاقتْ وإلا تسلَّت

وقال كرّم الله وجهه :

خليليَّ لا والله ما من مُلِمَّةٍ   تدومُ على حي وإن هي جلّتِ
فإن نزلتْ يوماً فلا تخضعنْ لها   ولا تكثر الشكوى إذا الفعل زلت
فكم من كريم يُبتلى بنوائبٍ   فصابرها حتى مضت واضمحلت

وقال رضي الله عنه :

إن القليل من الكلام بأهله   حسَنٌ وإنَّ كثيره ممقوتُ
ما زلّ ذو صمتٍ وما من مُكثرٍ   إلا يُزل وما يعابُ صموت
إن كان ينطق ناطقاً من فضةٍ   فالصمت درٌ زانه ياقوت

وقال كرّم الله وجهه :

قد رأيت القرون كيف تفانت   دُرِسَتْ ثم قيل كانَ وكانت
هي دنيا كحية تنفُث السُّمَّ   وإن كانت المجسة[1] لانتْ
كم أُمورٍ لقد تشددت فيها   ثم هوَّنْتُها عليَّ فهانَتْ

وقال رضي الله عنه :

إنما الدنيا فناء   ليس للدنيا ثبوت
إنما الدنيا كبيت   نسجَتهُ العنكبوت
ولقد يكفيك منها   أيها الطالب قوت
ولعمري عن قليلٍ   كل من فيها يموت

وقال كرّم الله وجهه :

ألم ترَ أن الدهر يومٌ وليلةٌ   يكرَّان من سبت جديد إلى سبت
فقل لجديد الثوب لا بد من بلىً   وقل لاجتماع الشمل لا بد من شت

(١) المجسة هنا بمعنى أحوال الدنيا وصحة الإنسان.

وقال كرّم الله وجهه في رثاء النبي ﷺ :

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وإنما ... أبكي مخافة أن تطول حياتي

وقال رضي الله عنه :

أقول لعيني احبسي اللحظاتِ ... ولا تنظري يا عين بالسرقات
فكم نظرة قادت إلى القلب شهوةً ... فأصبح منها القلب في حسرات

قافية الجيم

وقال رضي الله عنه :

إذا الـنـائـبـاتُ بـلغْـنَ المَـدَى   وكـادت تـذوب لهـنَّ المُـهَـجْ
وحـلَّ الـبـلاء وبـان الـعـزاء   فـعنـد التنـاهـي يكـونُ الـفـرَجْ

قافية الحاء

وقال رضي الله عنه في الخليل :

كم خليل لك خاللته لا ترك الله له واضحه
فكلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة

وقال رضي الله عنه في التأني :

الرفق يمنٌ والأناة سعادة فتأن في أمرٍ تلاق نجاحا

وقال كرّم الله وجهه :

الليل داج والكِباشُ تنتطح نطاح أُسد ما أراها تصطلح
أسدُ عرين في اللقاء قد مرَح منها نيامٌ وفريق منبطِح
فمن نجا برأسه فقد ربح

ويقول كرّم الله وجهه في كتمان السر وعدم إفشائه :

فلا تفش سرَّك إلا إليكَ فإن لكل نصيح نصيحاً
وإني رأيت غواةَ الرجال لا يتركون أديماً صحيحاً

وقال أبو جرول وهو رجل من هوازن
كان من المشركين يوم حنين :

أنا أبو جَرول لا براح حتى نبيح القوم أو نباح

فقتله أمير المؤمنين رضي الله عنه وقال :

قد علم القوم لدى الصياح أني في الهيجاء ذو نطاح

قافية الدال

كان كرّم الله وجهه ينشد أمام رسول الله ﷺ ويقول :

أنـا أخو المصطفى لا شـك في نسبي　　　معـه رُبيت وسِبـطاه همـا ولـدي
جـدي وجَـدُّ رسـول الله متـحـدٌ　　　وفـاطـمٌ زوجـتي لاقـول ذي فَـنـد
صـدَّقتُـه وجميـعِ الـنـاس في ظلم　　　من الضـلالـة والإشـراك والنكـد
الحـمـد لله فـرداً لا شـريـك لـه　　　البـر بـالعبـد والبـاقي بـلا أَمـد

ولما سامه الخوارج على أن يقر بالكفر ويتوب حتى يسير إلى الشام قال أبعد صحبة رسول الله ﷺ والنفقة في الدين أرجع كافراً وقال :

يـا شـاهـد الله عـلي فـاشـهـد　　　أَني عـلى ديـن الـنـبـي أحمـد
من شـك في الـدين فـإني مـهتـد　　　يـا رب فـاجعـل في الجنان مـورد

ولما هاجر كرّم الله وجهه من مكة إلى المدينة ومعه الفواطم وأدركه الطلب وهم ثمانية فوارس فشد عليهم بسيفه شدة ضيغم وقال :

خـلوا سبيـل المؤمـن المجـاهـد　　　آلـيـت لا أَعـبـد غـير الـواحـد

ورأى أمير المؤمنين كرّم الله وجهه رجلاً يمشي ويخطر بيديه ويختال فقال :

يـا مـؤثـر الـدنيـا عـلى ديـنـه　　　والـتـائـه الحـيـران عـن قـصـده
أصبحت تـرجـو الخلد فيهـا وقـد　　　أَبـرز نـاب المـوت عـن حـده

هـيـهـات إن المـوت ذو أسـهـم | مـن يَـرمِـه يـومـاً بهـا يـرده
لا يُـصـلح الـواعظ قـلب امـرءٍ | لم يـعـزم الله عـلى رشـده

وينسب إليه رضي الله عنه :

نـحن بـنـو الأرض وسكـانها | منهـا خُلقنـا وإليهـا نعـود
والسعـدُ لا يبقى لأصحابِـهِ | والنحسُ تمحـوه ليالي السُعود

وينسب إليه رضي الله عنه :

أعـاذلـتي عـلى إتـعـاب نـفسي | ورعيي في الـسـرى روض السُـهـاد
إذا شـامَ الـفـتى بـرقَ المعـالي | فـأهـون فـائت طـيب الـرقـاد

وقال رضي الله عنه فيمن قتل يوم أحد :

الله حـي قـديـمٌ قـادر صـمـد | فـليس يشـركـه في مُـلكِـه أَحَـدُ
هـو الـذي عـرَّف الكفار منـزلهم | والمؤمنـون سيجـزيهـم بمـا وعـدوا
فـإن تكن دولـة كـانت لنـا عـظةٌ | فهـل عسى أن يـرى فيهـا غـير رشَـدُ
ويـنصر الله مـن والاه إنَّ لـه | نصـراً يمثـل بـالكفـار إن عَنـدوا
فـإن نـطقـتم بـفخـرٍ لا أبـا لـكم | فيمـن تضمن من إخـوانـنـا اللحـدُ
فـإنَّ طـلحـةَ غـادرنـاهُ منجـدلاً | ولـلصـفـايـح نـارٌ بـينـنـا تَـقِـدُ
والمـرءُ عـثمـان أردتـه أسـنتُـنـا | فجيب زوجتـه إذ أُخبِـرتْ قِـددُ[١]
في تـسعـةٍ ولـواء بـين أظهُـرِهـم | لم ينكلوا عن حيـاض الموت إذ وردوا
كـانـوا الـذوائب من فهـر وأكـرمهـا | حيث الأنـوف وحيث الفـرع والعـدد
وأحمـدُ الخيرِ قـد أردى عـلى عجـلٍ | تحت العـجـاج أبيّـاً وهـو مجتهِـدُ
فـظلت الـطيرُ والضبعـانُ تـركبـه | فحـامـل قـطعـة منـه ومقتـعـدُ
ومن قتلتم عـلى مـا كـان من عجب | منـا فقد صـادفوا خيـراً وقـد سَعـدوا
لهـم جِنـان مـن الفِـردوس طـيّبـة | لا يعتـريهم بهـا حـرٌّ ولا صـرَدُ[٢]

(١) يعني أن زوجته لما بلغها قتله مزقت جيب قميصها.
(٢) الصرد: البرد.

صلى الإلّه عليهم كلما ذكِروا فرب مشهدَ صِدق قبله شهِدوا
قومُ وفَوا الرسول واحتسبوا شمَّ العرانين منهم حمزة الأسدُ
ومصعب كان ليثاً دونه حرداً حتى تزمل منه ثعلب جسد
ليسوا كقتلى من الكفار أُدخلهم نار الجحيم على أَبوابها الرُصدُ

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

تغرَّب عن الأوطان في طلب العلى وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرُّجُ همٍّ واكتساب معيشةٍ وعلمٍ وآداب وصحبةُ ماجدِ
فإن قيل في الأسفار ذلٌّ ومحنةٌ وقطعُ الفيافي وارتكاب الشدائدِ
فموت الفتى خيرٌ له من قيامِهِ بدارِ هوانٍ بين واش وحاسدِ

وقال كرّم الله وجهه :

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأكثر ما يجني عليه اجتهاده

وقال رضي الله عنه حينما كان النبي ﷺ وأصحابه يعملون في بناء مسجد بالمدينة:

لا يستوي من يَعْمُر المساجدا ومن يبيت راكعاً وساجدا
يدأب فيها قائماً وقاعداً ومن يكر هكذا معاندا
ومن يرى عن الغبار حائداً

وقال كرّم الله وجهه في قتله عمرو بن ود:

وكانوا على الإسلام البأ[1] ثلاثة فقد بزَّ[2] من تلك الثلاثة واحد
وفرَّ أبو عمرو هبيرةَ لم يعُدْ لنا وأخو الحرب المجرب عائدُ
نهتهم سيوفُ الهند أن يقفوا لنا غداةَ التقينا والرماح المصايدُ

---

(١) إلبأ : أي مجتمعين.
(٢) وفي نسخة خر.

وقال رضي الله عنه :

لـو كانت الأرزاق تجري عـلى — مقـدار مـا يستـاهـلُ العبـدُ
لكـان من يُخدَمُ مستخـدَمـاً — وغـاب نـحس وبـدا سعـدُ
واعـتـدل الـدهـر إلى أَهلِهِ — واتـصـل الـسـؤدد والمجـدُ
لكنهـا تجـري عـلى سمتِهـا — كـما يـريـدُ الـواحـد الفـردُ

وقال كرّم الله وجهه :

همـوم رجـال في أُمـور كـثـيـرة — وهمي من الـدنيا صـديق مساعـدُ
يكـون كـروح بـين جسمين قسمت — فجسمهـما جسمـان والـروح واحـد

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

مضى أَمسـك البـاقي شهيـداً معـدلاً — وأَصبحـت في يـوم عليـك شـهيـد
فـإن كنت في الأمس اقترفت إسـاءة — فَـثَـنِّ بـإحـسـان وأنـت حمِيد
ولا تُـرج فعـل الخير يـومـاً إلى غـد — لـعـلَّ غـداً يـأتي وأنـت فـقـيـدُ
ويـومـك إن عـاينتـه عـاد نفعـه — إليـك ومـاضي الأمس ليس يعـودُ

وينسب إليه رضي الله عنه أنه قال:

ذهـب الـذيـن عـليهـم وجـدي — وبقيـتُ بعـد فـراقِهـم وحـدي
من كـان بينـك في التـرابِ وبينـه — شِبـران فهـو بغـايـة البُـعـد
لـو كُشفت للمـرء أَطبـاق الثـرى — لم يـعـرف المـولى مـن الـعـبـد
من كـان لا يـطأ التـراب بـرجـلِه — يـطأ الـتـراب بـنـاعـم الخـدِّ

وقال كرّم الله وجهه :

جنبـي تجـافى عن الـوِسـاد — خـوفـاً من المـوت والمعـاد
من خـاف من سكـرةِ المنـايـا — لم يـدْرِ مـا لـذَّةُ الـرُقـادِ
قـد بـلغَ الـزرعُ منـتـهـاه — لا بـدَّ للزرعِ من حـصـادِ

وقال رضي الله عنه :

تمــنى رجــالٌ أن أمــوتَ وإن أَمُــتْ ... فتلك سبيــل لست فيهــا بــأوحَــدِ
وليس الــذي يبغي خــلافي يضــرني ... ولا مـوت من قد مـات قبلي بمُخلدي
وإني ومن قـد مـات قبلي لكالــذي ... يــزورُ خليــلاً أو يــروح ويغتــدي

وقال كرّم الله وجهه:

مــا أكثر النــاس لا بـل مــا أَقلَّهُم ... الــلَّهُ يــعــلم أني لم أقُــل فـنَـدا
إني لأفـتــحُ عيـني حــين أفتحُـهــا ... عــلى كـثــيرٍ ولـكـن لا أرى أحــدا

وقال رضي الله عنه :

المــوت لا والــداً يُـبـقـي ولا ولــدا ... هـذا السبيـل إلى أن لا تــرى أحـدا
كــان الــنـبــيُّ ولم يخـلد لأمـتِـهِ ... لــو خَـلَّد الله خـلقــاً قبـله خـلدا
للمــوت فينـا سِهــامٌ غـير خـاطئـة ... من فـاتَـهُ اليـوم سهم لم يفتـه غــدا

وقال كرّم الله وجهه يرثي أباه أبو طالب:

أَرِقـت لـنــوح آخــر الـليــل غــردا ... لشيـخي يـنعـي والــرئيس المسـوَّدا
أبا طالب مأوى الصعاليـك ذا الندى ... وذا الحلم لا خلقــاً ولم يَـكُ قعــددا
أخــا الملك خـل ثلمــة سيســدهــا ... بنــو هــاشمٍ أو يُستبــاح فيـهمَــدا
فــأمست قــريش يفــرحـون لفقــدِه ... ولســـت أرى حــيًّــاً لشيء مخـلدا
أرادت أُمــوراً زيَّـنـتـهــا حـلومُـهــم ... ستــورِدهم يـومــاً من الغيِّ مــوردا
يــرجــون تـكــذيب الـنبي وقـتـله ... وإن يفتــروا بُهتــاً عليـه ومجـحــدا
كــذبتم وبـيت الله حتى نــذيقـكم ... صــدور العـوالي والصفيـح المهنّــدا
ويــظهــر مـنــا منـظر ذو كــريهــة ... إذا مــا تسَـربَلنــا الحـديـد المُسـردا
فــإمــا تـبيــدونــا وإمــا نـبيــدَكـم ... وإمــا تــرَوا سلم العـشيــرة أرشَـدا
وإلا فــإن الحــيَّ دون محــمــدٍ ... بنــو هــاشم خــيرَ البــريــة محتِـدا
وإن لــه فـيـكــم مـن الله نــاصــراً ... ولـيس نـبـي صــاحـب الله أوحــدا
نـبي أتى من كــل وحي بـخــطبـةٍ ... فـسمَّــاه ربي في الـكـتــابِ محـمــدا

أغـرُّ كضـوءِ البـدر صورة وجهـه جـلا الغيمُ عنـه ضـوءَه فتـوقـدا
أَمـينٌ عـلى مـا استـودعَ اللّهُ قلبَـهُ وإن قـال قـولاً كـان فيـه مسـددا

وقال كرّم الله وجهه بعد قتل زيد وطلحة يوم أحد :

أصـولُ بـالله الـعزيـزِ الأمجـدِ وفـالق الأصبـاح ربُّ المسجـدِ
أنـا عـلي وابـن عم المـهـتـدي

وقال كرّم الله وجهه لما بلغه شماتة هند بقتل حمزة يوم أحد :

أتـاني أنَّ هـنـداً أُخـت صـخـرٍ دَعـت دركـاً وبـشـرت الهـنـودا
فـإن تـفـخـر بحـمـزةَ حـين ولى مـع الشهـداء محتسبـاً شهـيـدا
فـإنـا قـد قَـتَـلنـا يـوم بـدرٍ أبـا جهـلٍ وعُتبـةَ والـولـيـدا
وقـتـلنـا سـراةَ الـنـاس طـراً وغنِـمنـا الـولائـدَ والعـبـيـدا
وشيـبـةَ قـد قتلنـا يـوم ذاكُـم عـلى أثـوابـه عـلقـاً جسـيـدا
فـبـوئـي مـن جـهـنـمَ شرَّ دار عـليـهـا لم يجـد عـنـهـا مُحـيـدا
ومـا سيـان من هـو في جحـيم يكـون شـرابـه فيهـا صَديـدا
ومـن هـو في الجنـان يـدرُّ فيـهـا عـليـه الـرزق مغـتـبـطاً حمـيـدا

وقال كرّم الله وجهه :

كـلُّ مـاض فـكـأن لم يـكـن كـلُّ آت فـكـأن قـد

وقال رضي الله عنه :

إن الـذيـن بنـوا فـطال بنـاؤهـم واسـتـمـتـعـوا بـالأهـل والأولاد
جـرت الريـاح عـلى محـل ديارهم فـكـأنهم كـانـوا عـلى مـيـعـاد

وقال كرّم الله وجهه :

مـا ودني أحـدُ إلا بـذلـت لـه صـفـوَ المـودَّةِ مـني آخـر الأبـد
ولا قـلاني وإن كـان المسيءَ بـنـا إلا دعـوتُ لـه الـرحمن بـالـرشَـدِ
ولا ائـتمـنـت عـلى سرٍّ فـبحـت بـه ولا مـددت إلى غـير الجمـيـل يـدي
ولا أقـولُ نـعم يـومـاً فـأتـبِعُـهُ بـلا ولـو ذهَبَتْ بـالمـال والـولـدِ

قافية الذال

وينسب إليه رضي الله عنه أنه قال:

غُضَّ عيناً على القذى وتَصَبَّرْ على الأذى
إنما الدهرُ ساعةً يقطع الدهر كل ذا

قافية الراء

قال مرحب اليهودي يوم خيبر

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطلٌ مجرِّب
أطعن أحياناً وحيناً أضربُ ... إذا الليوث أقبلت تلتهبُ

فأجابه علي كرّم الله وجهه :

أنا الذي سمتني أُمي حيدَرَه ... ضرغامُ آجام وليث قسوَرَه
عبل الذراعين شديد القصرَه ... كليث غاباتٍ كريه المنظَرَهْ
أكيلكم بالسيف كيل السندره ... أضربكم ضرباً يبين الفقره[1]
وأترك القرن بقاع جزره[2] ... أضرب بالسيف رقاب الكفره
ضرب غلامٍ ماجد حزورَه ... من يترك الحقَّ يقوم صغره
أقتل منهم سبعة أو عشرة ... فكلهم أهل فسوق فجَرَه

وينسب إليه رضي الله عنه أنه قد عثر على قوم خرجوا من محبته باستحواذ الشيطان عليهم إلى أن كفروا بربهم وجحدوا ما جاء به نبيهم واتخذوه رباً وإلاهاً وقالوا أنت خالقنا ورازقنا فاستتابهم وتوعدهم فأقاموا على قولهم فحفر لهم حفراً دخن عليهم فيها طمعاً في رجوعهم فأبوا ، فحرقهم بالنار وقال :

لما رأيت الأمر أمراً منكراً ... أُجِجت ناري ودعوت قنبرا
ثم احتفرتُ حفراً وحفراً ... وقنبر يحطم حطماً منكرا

---

(١) أي يزيل فقرة الظهر.
(٢) الجزرة : ما أبيح ذبحه.

وقال رضي الله عنه :

إذا شئت أن تستقرض المال مُنفقاً   على شهوات النفس في زمن العُسر
فسل نفسك الإنفاق من كنز صبرها   عليك وإنظاراً إلى زمن اليُسر
فإن سمحَت كنتَ الغنيَّ وإن أَبت   فكل ممنوع بعدها واسع العُذر

وكان كرّم الله وجهه يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفين ويقول :

أي يومي من الموت أفر   يوم لا يقدر أو يوم قدر
يوم ما قدر لا أرهبه   وإذا قدِّر لا يُنجي الحذر

وقال رضي الله عنه :

تلكم قريشُ تمناني لتقتُلني   فلا وربك ما برّوا وما ظفِروا
فإن بقيت فرهنٌ ذمتي لكُم   بذات ودقين لا نعفو لها أثرُ
وإن هلكت فإني سوف أورثهم   ذلَّ الحياة فقد خانوا وقد غدروا
أما بقيت فإني لستُ متخذاً   أهلاً ولا شيعة في الدين إذ فجروا
قد بايعوني ولم يوفوا ببيعتهم   وما كروني بالأعداء إذ مكروا
وناصبوني في حرب مضرسة   ما لم يلاق أبو بكر ولا عمرُ

وقال كرّم الله وجهه لما بلغه ما صنع معاوية وعمرو بن العاص قبل حرب صفين:

يا عجباً لقد سمعت منكراً   كذباً على الله يشيِّب الشعرا
ما كان يرضى أحمد لو خبرا   أن يقرنوا وصيَّه والأبترا
يسترق السمع ويغشى البصرا   شأن الرسول واللعين الأحزرا
إني إذا ما الحربُ يوماً حضرا   شمرت ثوبي ودعوتُ قنبرا
قدم لوائي لا تؤخر حذرا   لو أن عندي يا ابن حرب جعفرا
أو حمزة القرم الهمام الأزهرا   رأَت قريش نجم ليل ظهرا

وقال كرّم الله وجهه :

يــا ذا الــذي يــطلب مني الــوتــرا   إن كــنت تــبغي أن تــزور الــقــبــرا
حــقــاً وتصــلى بــعــد ذاك الجمــرا   أســعــطك الــيــوم زعــافــاً مــراً
لا تحــسبني يــا ابــن عــاص غــرا

وقال رضي الله عنه وكتب بها إلى معاوية وهو بصفين أما بعد :

فــإنَّ للحــرب عُــرامــاً[1] شــزرا[2]   إن عــليهــا ســائــقــاً عــشــنــزرا[3]
يــصــف من أحجــم[4] وتــنــمّــرا[5]   عــلى نــواحيهــا مــزج[6] زمجــرا[7]
إذا ونــين ســاعــة تــغــشــمــرا[8]

ودخل عليه الأشعث بن قيس بصفين وهو قائم يصلي فقال له يا أمير المؤمنين أدؤوب بالليل ودؤوب بالنهار فانفتل من صلاته وهو يقول :

اصبــر من تــعب الادلاج والــسهــر   وبــالــرواح عــلى الحــاجــات والبكَــر
لا تضجــرنَّ ولا يُجــزِك مــطلبهــا   فــالنَجح يتلف بــين العجــز والضجــر
إني وجــدت وفي الأيــام تجــربــةٌ   لــلصبــر عــاقــبــة محــمــودة الأثــر
وقــل مــن جــدَّ في أمــر يُــطالبــه   واستصحب الصبــر إلا فــاز بــالــظفــر

---

(١) العرام بالضم : الشدة وعرام الجيش حدهم وشدتهم وكثرتهم .
(٢) الشزر: الشدة والصعوبة .
(٣) العشنزر: الشديد .
(٤) أحجم : تأخر.
(٥) تنمر: تنكر وتغير وإنصافه له معاملته بما يستحق.
(٦) المزج : الطاعن بالمزج وهو حديدة في أسفل الرمح .
(٧) زمجر: صوَّت وصاح .
(٨) تغشمر: غضب .

وقال كرّم الله وجهه بعد فراغه من حرب الجمل:

إليك أشكو عجري وبُجَري[1] ومعشراً غشُّوا عليَّ بصري

إني قتلت[2] مضري بمضري شفيت نفسي[3] وقتلت معشري

وقال رضي الله عنه يذكر مبيته على فراش رسول الله ﷺ ليلة الغار:

وقيت بنفسي خير من وطىء الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

محمدُ لما خاف أن يمكروا به فوقاه ربي ذو الجلال من المكر

وبتُّ أراعيهم متى ينشرونَني وقد وطنت نفسي على القتل والأسر

وباتَ رسول الله في الغار آمِناً هناك وفي حفظ الإلّه وفي سِترِ

أقام ثلاثاً ثمَّ زمت قلائص قلائص يفرين الحصى أينما يفري

أردتُ به نصرَ الإلّه تبتُّلاً وأضمرته حتى أوسد في قبري

وقال رضي الله عنه:

دواؤكَ فيك وما تشعرُ وداؤكَ منك وما تُبصِر

وتحسبُ إنك جرمٌ صغير وفيك انطوى العالمُ الأكبر

وقال كرّم الله وجهه:

أنا علي فاسألوني تخبروا سيفي حسام وسناني يزهرُ

منا النبي الطاهر المطهَّرُ وحمزة الخير وصنوي جعفر

له جناح في الجِنان أخضر وفاطم عرسي وفيها مفخَرُ

هذا لهذا وابن هندٍ محجر مذبذب مطرد مؤخر

---

(١) عمري وبحري: همومي وأحزاني.

(٢) قتلت منهم مضراً.

(٣) جدعت أنفي.

وقال رضي الله عنه :

لئن ساءني دهرٌ لقد سرَّني دهرُ   وإن مسني عسرٌ فقد مسني يسرُ
لكل من الأيام عندي عادةٌ   فإن ساءني صبرٌ وإن سرني شكر

* * *

والله لو عاش الفتى من دهرِه   ألفاً من الأعوام مالك أمره
متلذذاً فيه بكلّ هنيةٍ   ومبلَّغاً كل المُنى من دهرِه
لا يعرف الآلام فيها مرَّةً   كلا ولا جرت الهموم بفكره
ما كان ذاك يفيده من عظم ما   يلقى بأوَّلِ ليلةٍ في قبرِه

أتى رجل إلى علي كرّم الله وجهه وقال له : قد عيل صبري فأعطني قال أنشدك شيئاً أم أعطيك ؟ فقال : كلامك أحب إليّ من عطائك فقال :

إن عضك الدهر فانتظر فرجاً   فإنه نازلٌ بمنتظِره
أو مسك الضرُّ أو بُليت به   فاصبر فإنَّ الرخاء في أثره
كم من مُعان على تهوُّرِه   ومبتلى ما ينام من حذرِه
وآمنٌ في عشاء ليلتِهِ   دبَّ إليه البلاء في سَحَره
من مارس الدهر ذمَّ صحبته   ونال من صفوِهِ ومن كدرِه

وقال رضي الله عنه :

ما هذه الدنيا ولطالبِها   إلا عناء وهو لا يدري
إن أَقبلت شغلت ديانته   أو أَدبرت شغلته بالفقر

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

الناس في زمن الإقبال كالشجرة   وحولها الناس ما دامت بها الثمرة
حتى إذا ما عرت من حملها انصرفوا   عنها عقوقاً وقد كانوا بها بررة
وحاولوا قطعها من بعد ما شفقوا   دهراً عليها من الأرياح والغبره
قلت مروءات أَهل الأرض كلهم   إلا الأقل فليس العشر من عشره
لا تحمدنَّ امرءاً حتى تجربه   فربما لم يوافق خُبْرُهُ خَبَره

وقال رضي الله عنه :

للناس حرص على الدنيا بتدبير — وصفوُها لك ممزوجٌ بتكدير
كم من مُلحٍّ عليها لا تساعده — وعاجز نال دنياه بتقصير
لم يرزقوها بعقل حينما رُزقوا — لكنهما رزقوا بالمقادير
لو كان عن قوةٍ أوعن مغالبةٍ — طار البزاة بأرزاق العصافير
ولقمة بجريش الملح آكلها — أحبُّ من لقمة تحشى بزنبور
كم لقمة جَلَبَت حتفاً لصاحبها — كحبة القمح دقت عنق عصفور

وقال كرّم الله وجهه بصفين بعد قتله أحمر :

لهف نفسي وقليل ما أسرُّ — ما أصاب الناس من خير وشرِّ
لم أرد في الدهر يوماً حربَهم — وهم الساعون في الشرِّ الشمر

سئل علي بن أبي طالب عن مسألة فدخل مبادراً ثم خرج في رداء وحذاء وهو مبتسم فقيل له يا أمير المؤمنين إنك إذا سئلت عن مسألة تكون فيها كالسكة المحماة قال إني كنت حاقناً ولا رأي لحاقن ثم قال :

إذا المشكلات تصدَّين لي — كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت في مخيل الظنو — ن عمياء لا يجتليها البصر
مقنعةٌ بغيوب الأمور — وضعت عليها صحيح الفكَر
معي اصمع[١] كظبا المرهفا — ت أفري به عن بنات السير[٢]
لساناً كشقشقة[٣] الأرحبي[٤] — أو كالحسام اليماني الذكَر
وقلباً إذا استنطقته الهموم — أربى[٥] عليها بواهي الدَرر[٦]

---

(١) الأصمع : السيف القاطع شبه به اللسان.
(٢) بنات السير ما تأتي به الأخبار.
(٣) الشقشقة بالكسر شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج.
(٤) الأرحبي منسوب إلى النجائب الأرحبيات وهي إبل كريمة منسوبة إلى أرحب اسم محل أو مكان قبيلة من همدان.
(٥) أربى : علا.
(٦) لعله أراد بواهي الدرر ما وهى سلكها فتناثرت شبه ألفاظه بالدرر.

ولست بـأمَّعـة[1] في الـرجـا ... ل أسـائـلٍ هـذا وذا مـا الخـبر
ولكنني مــذرب[2] الأصغــريـ ... ـن[3] أبينُ مع ما مضى ما غبر

وقال رضي الله عنه :

تـفنى الـلذاذة ممـن نـال صـفـوتهـا ... مـن الحـرام ويـبـقى الإثـم والـعـار
تـبقـى عـواقبَ سـوءٍ في مـغبتِهـا ... لا خـير في لـذةٍ من بعـدهـا الـنـارُ

وقال رضي الله عنه :

وفي الجهـل قبـل المـوت مـوت لأهله ... وأجـســادهم قـبـل القـبـور قبـور
وإن امـرءاً لم يحيَ بـالعـلم مـيت ... ولـيس لـه حتى الـنـشـور نـشـور

وقال كرّم الله وجهه :

حـرِّض بنيك عـلى الآداب في الصغر ... كيـما تقـرَّ بهم عينـاك في الكـبـر
وإنمـا مـثـل الآداب تجـمـعـهـا ... في عنفـوان الصبا كـالنقش في الحجر
هي الكنـوز التي تنمـو ذخـائـرهـا ... ولا يُخـافُ عـليهـا حـادث الـغـيَرِ
إنَّ الأديـب إذا زلـت بـه قَـدَمٌ ... يهـوي إلى فـرش الـديباج والسـرر
النـاس اثنـان ذو علمٍ ومستمـعٍ ... واعٍ وسـائـرهـم كـاللغـو والعكـرِ

وقال كرّم الله وجهه :

خـاطـر بنفسـك لا تقعـد بمعجـزة ... فـليس حـرٌّ عـلى عـجـز بمـعـذورٍ
إنْ لم تنـلْ في مقـامٍ مَـا تحـاولـه ... فـابـلُ عـذراً بـادلاج وتهـجـيرٍ

---

(١) الإمعة بكسر الهمزة وتفتح وتشديد الميم المفتوحة الذي لا رأي له فهو يتابع كل شخص على رأيه وكأنه مشتق من مع لأنه دائماً يكون مع غيره ولا يستقل برأي .
(٢) المذرب : الحاد.
(٣) الأصغران : القلب واللسان.

وقال رضي الله عنه :

اصبر قليلاً فبعد العسر تيسير ... وكل أمرٍ له وقت وتدبير
وللمهيمن في حالاتنا نظر ... وفوق تقديرنا لله تقديرُ

وقال كرّم الله وجهه :

غني النفس يكفي النفس حتى يكفَّها ... وإن أعسرت حتى يضرَّ بها الفقرُ
فما عسرة فاصبر لها إن لقيتها ... بدائمة حتى يكون لها يُسرُ

وقال رضي الله عنه :

وهوِّن عليك فإن الأمو ... ر بكف الإلّه مقاديرها
فليس بآتيك منهيُّها ... ولا قاصر عنك مأمورُها

وقال رضي الله عنه :

جميع فوائد الدنيا غرور ... ولا يبقى لمسرورٍ سرور
فقل للشامتين بنا أفيقوا ... فإنَّ نوائب الدنيا تدور

وقال كرّم الله وجهه :

أَحسَنْتَ ظنك بالأيام إذ حسُنَتْ ... ولم تخفْ سوء ما يأتي به القَدَرُ
وسالمتك الليالي فاغتررتَ بها ... وعند صفوِ الليالي يحدث الكدَرُ

وقال كرّم الله وجهه :

بلوت صروف الدهر ستين حجةً ... وجرَّبت حاليه من العسر واليُسرِ
فلم أرَ بعد الدين خيراً من الغِنى ... ولم أر بعد الكفر شراً من الفقرِ

وقال رضي الله عنه :

دليلك أن الفقر خير من الغنى ... وأن القليل المال خيرٌ من المُثري
لقاؤك مخلوقاً عصى الله للغنى ... ولم تر مخلوقاً عصى الله للفقر

وقال كرّم الله وجهه :

أَلم تــر أَن الفقــر يُــرجى لــه الغنى　　　وأَن الـغنى يُخشى عـلـيــه من الـفقــر

وقال كرّم الله وجهه :

ذهب الـرجــال المُقتــدى بفعــالهم　　　والمُـنـكِـرون لـكــل أَمــر مـنـكَــر
وبـقـيـت في خلف يــزيـن بعـضـهـم　　　بعضْــاً ليـدفــع معــوراً عن معــورِ
سلكـوا بنيـات الـطريق فـأصبحــوا　　　مـتنـكبـين عـن الـطـريـق الأكـبـر

وقال كرّم الله وجهه :

كُــدَّ كــدَّ الــعـبــد إن　　　أَحـبـبـت أن تـصـبـح حِــراً
واقــطـع الآمــال مــن　　　مــال بــني آدم طــراً
لا تــقــل ذا مــكــسـب　　　يــزري فقـصـد النـاس أَزرى
أَنـت مــا اسـتـغـنيـت عــن　　　غيــرك أعــلى النــاس قــدرا

وقال رضي الله عنه :

تؤمِّـل في الـدنيـا طـويـلاً ولا تـدري　　　إذا جنَّ ليـل هـل تعيش إلى الفجــر
فكم من صحيـح مـات من غـير علة　　　وكم من عليـلٍ عاش دهـراً إلى دهـر
وكـم من فـتى يُمسي ويـصـبـح آمنــاً　　　وقـد نُسجَت أكفـانـه وهـو لا يـدري

وقال كرّم الله وجهه في اليتيم :

مــا إن تــأوَّهـت في شيءٍ رزئت بــه　　　كـما تـأوَّهت لــلأطفـال في الصغــر
قـد مـات [illegible] من كـان يكفلهم　　　في النــائبــات وفي الأسفــار والحضر

وقال رضي الله عنه في الشيب:

الـشيب عـنــوان المنيـ　　　ـة وهـو تـاريـخ الكبـر
وبياض شعرك موت شعـ　　　ـرك ثم أنت عـلى الأثر
فــإذا رأيت الشيب عمَّ　　　الـرأس فـالحـذر الحـذر

وقال رضي الله عنه في رثاء الرسول ﷺ :

كنت السواد لناظري فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمُت فعليك كنت أُحاذر

وقال رضي الله عنه :

قد يعلم الناس أنّا خيرُهم نسَبا ونحن أفخرهم بيتاً إذا فخروا
رهط النبي وهم مأوى كرامته وناصرو الدين والمنصور من نصروا
والأرض تعلم أنّا خير ساكنها كما به تشهد البطحاء والمدَرُ
والبيت ذو الستر لو شاؤوا تحدثهم نادى بذلك ركن البيت والحجر

وينسب إليه أنه لما قتل عمار بن ياسر يوم صفين احتمله أمير المؤمنين علي كرّم الله وجهه إلى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه وهو يقول :

وما ظبيةٌ تسبي القلوب بطرفها إذا التفتت خِلنا بأجفانها سِحراً
بأحسن منه كلل السيف وجهه دماً في سبيل الله حتى قضى صبرا

وقال كرّم الله وجهه حين تمنيه قوت الفقراء:

إني عجزت عجزة لا أعتذر سوف أكيس بعدها واستمر
أرفع من ذيلي ما كنت أُجُر وأجمع الأمر الشتيت المنتشِر
إن لم يباغتني العجول المنتصر أو تتركوني والسلاح يبتدِر

وقال رضي الله عنه :

صبرت على مرِّ الأمور كراهةً فهان علينا كل صعبٍ من الأمر

وقال كرّم الله وجهه :

إذا كنت لا تدري ولم تكُ سائلاً عن العلم من يدري جهلت ولم تدر

وقال رضي الله عنه :

وليس كثيراً ألف خلٍّ وصاحب وإنَّ عدواً واحداً لكثير

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

رأيت الدهر مختلفاً يدورُ ... فلا حزنٌ يدوم ولا سرور
وقد بنت الملوك به قصوراً ... فلم تبق الملوك ولا القصور

وقال رضي الله عنه :

أريدُ بذاكم أن تهشُّوا لطلقتي ... وأن تكثروا بعدي الدعاء على قبري
وأن تمنحوني في المجالس ودكم ... وإن كنت عنكم غائباً تحسنوا ذكري

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

أبُنيَّ إنَّ من الرجال بهيمَة ... في صورة الرجل السميع المبصر
فطنٌ بكل رزية في ماله ... وإذا أُصيب بدينه لم يشعُر

وينسب إليه رضي الله عنه :

إذا اجتمعت عليا معد ومدحج ... بمعركةٍ فإني أميرُها
مسلمة أكفال خيلي في الوغى ... ومكلومة لبتها ونحورها
حرام على أرماحنا طعنُ مُدبرٍ ... وتندق منها في الصدور صدورها

وقال رضي الله عنه يوم صفين :

دُبُّوا دبيب النمل قد آن الظفر ... لا تنكروا فالحرب ترمي بالشرر
إنَّا جميعاً أهل صبرٍ لا خوَر

وينسب إليه رضي الله عنه :

عسى منهلٌ يصفو فيروي ظمية ... أطال صداها المنهل المتكدر
عسى بالجنوب العاريات ستكتسي ... وبالمستذل المُستضامِ سيُنصر
عسى جابر العظم الكسير بلطفِه ... سيرتاح للعظم الكسير فيجبر
عسى الله لا تيأس من اللّهِ إنه ... يسيرٌ عليه ما يعزُّ ويعسُر

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

يا طالب الصفو في الدنيا بلا كَدرٍ ... طلبت معدومة فايأس من الظفر
واعلم بأنك ما عمَّرت ممتحنٌ ... بالخير والشر والميسور والعسر
أنى تنال بها نفعاً بلا ضررٍ ... وأنها خُلقَتْ للنفع والضررِ
في الجُبنِ عارٌ وفي الإقدام مكرُمة ... ومن يفرَّ فلن ينجو من القَدَر

وقال رضي الله عنه :

يعيبُ رجال زماناً مضى ... وما لزمانٍ مضى من غيَرْ
أرى الليل يجري كعهدي به ... وأنَّ النهار علينا يكَرْ
ولم تحبِس القطر عنا السما ... ولم تنكشف شمسنا والقمرْ
فقل للذي ذمَّ صرف الزمان ... ظلمت الزمان فذُمَّ البشر

وينسب إليه رضي الله عنه :

أيا من ليس لي منهُ مجير ... بعفوك من عقابك أستجير
أنا العبدُ المقرُّ بكل ذنبٍ ... وأنت السيد الصمد الغفور
فإن عذبتني فالذنب مني ... وإن تغفر فأنت به جدير

وينسب إليه رضي الله عنه :

مساكين أهل الفقر حتى قبورهم ... عليها تراب الذل بين المقابر

وينسب إليه كرّم الله وجهه يصف حيواناً كبيراً له وبر كثير :

سبحان رب العباد يا وبره ... ورازق المتقين والفَجَره
لو كان رزق العباد عن جلدٍ ... ما نلت من رزق ربِّنا مدَرَه

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

لئن ساءني دهر عزمت تصبُّراً ... فكل بلاءٍ لا يدوم يسيرُ
وإن سرَّني لم أبتهج بسروره ... فكل سرور لا يدوم حقيرُ

وينسب إليه رضي الله عنه :

أَلم تــر أَنَّ الـبـحــر يـنـضـب مــاؤه ويـأتي عـلى حيتـانـه نــوب الـدهــر

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

الـنــار أهــون مـن ركــوب الـعــار والـعــار يــدخــل أَهـله في الــنــار
والـعــار في رجــل يـبـيـتُ وجــارُهُ طــاوي الحشى مـتـمــزق الأطـمــار
والعــار في هضم الضعيف وظلمِــه وإِقــامــة الأخــيــار بــالأشــرار

وينسب إليه رضي الله عنه :

يـعــزونني قــومٌ بــراءُ مــن الصبــر وفي الصبــرِ أَشيـاء أمــرٌّ من الصبــر
يعــزي المُعــزي ثم يمضي لشــأنــه ويبقى المعــزى في أَحــر من الجمــرِ

وينسب إليه رضي الله عنه :

نــصــرني ربي خــير نــاصر آمـنت بــالله بـقـلب شــاكــر
أَضـرب بالسيف عـلى المغـافـر مـع النبي المصطفى المهـاجـر

وينسب إليه كرّم الله وجهه أنه لما بويع من قبله بالخلافة قال:

أغـمض عـيــنيٍ في أُمــورٍ كـثــيــرةٍ وإِني عــلى تـرك الغمــوض قــديــرُ
ومــا من عمى أغضي ولكن لــربمــا تعــامى وأغضى المــرء وهــو بصــيرُ
وأَسكت عن أشيـاء لـو شئت قلتهــا ولــيس عـلـيــنــا في المــقــال أمــير
أُصبِّــر نفسي بــاجتهــادي وطــاقتي وإِني بــأخــلاق الجــمــيــع خــبــيرُ

قافية الزاي

روي أن عمرو بن عبد ود نادى يوم الخندق من يبارز فقام علي كرّم الله وجهه وقال أفا له يا نبي الله . . . قال اجلس إنه عمرو ثم كرر عمرو بن ود النداء وجعل يوبخ المسلمين ويقول أين جنتكم التي تزعمون من قتل منكم دخلها ، أفلا يبرز إلي رجل وقال :

ولقد بُحِحْت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جَبُن الشجاع بموقف القرن المناجز
إني كذلك لم أزَل متسرعاً نحو الهزاهز
إن الشجاعة والسماحة في التي خير الغرائز

فبرز إليه علي رضي الله عنه وهو يقول :

يا عمرو ويحك قد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيَّةٍ وبصيرةٍ والصدق منجى كل فائز
إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربةٍ نجلاء يبقى صيتها عند الهزاهز

قافية السين

وقال رضي الله عنه حين زار القبورَ :

سلام على أهل القبور الدوارس ... كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربةً ... ولم يأكلوا من خير رطب ويابس
ألا خبروني أين قبر ذليلكم ... وقبر العزيز الباذخ المتنافس

وقال رضي الله عنه :

لا تتهم ربك فيما قضى ... وهوِّنْ الأمر على النفس
لكل همٍّ فرجٌ عاجِل ... يأتي على المصبح والمُمسي

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

العلم زين فكن للعلم مكتسباً ... وكن له طالباً ما عشت مقتبسا
اركن إليه وثِقْ بالله واغنَ به ... وكن حليماً رزين العقل محترسا
لا تأثمن فإما كنت منهمكاً ... في العلم يوماً وإما كنت منغمسا
وكن فتى ماسكاً محض التقى ورعاً ... للدين مغتنماً للعلم مفترسا
فمن تخلَّقَ بالآداب ظلَّ بها ... رئيس قومٍ إذا ما فارق الرؤسا
واعلم هُديت بأن العلم خير صفا ... أضحى لطالبه من فضله سلسا

وينسب إليه رضي الله عنه :

الحمد لله لا شريك له ... دأبي في صبحه وفي غلسه
لم يبق لي مؤنسٌ فيؤنسني ... إلا أنيس أخاف من أُنسه
فاعتزل الناس ما استطعت ولا ... تركن إلى من تخاف من دنسه
فالعبد يرجو ما ليس يدركه ... والموت أدنى إليه من نفسه

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس ... ولو تمنعت بالحجاب والحرس
واعلم بأن سهام الموت نافذة ... في كلِّ مَدَّرع منا ومترس
ما بال دينك ترضى أن تدنسه ... وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ... إن السفينة لا تجري على اليبَس

وينسب إليه رضي الله عنه :

أيحسب أولاد الجهالة أننا ... على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس
فَسائل بني بدر إذا ما لقيتهم ... بقتلى ذوي الأقران يوم التمارس
وهذا رسول الله كالبدر بيننا ... به كشفَ الله العدى بالتناكس
وإنَّا أُناسٌ لا نرى الحرب سبة ... ولا ننثني عند الرماح المداعس
فما قيل فينا بعدها من مقالةٍ ... فما غادرت منا جديداً للابس

قافية الصاد

لما بلغ عمرو بن العاص مسير علي رضي الله عنه إلى صفين قال:

لا تحسبني يـا عـليٌّ غـافـلاً   لأوردنَّ الكـوفـة القنـابـلا
بجمعي العـام وجمعي قـابـلا

فبلغ ذلك علياً كرّم الله وجهه فقال:

لأوردنَّ الـعـاصي ابـن الـعـاصي   سبعـين ألفـاً عـاقـدي النـواصي
مـستـحلقـين حَـلقَ الـدلاص[1]   قـد جنّبـوا الخيـل مع القِـلاص[2]
آسـاد غـيـلٍ حـين لا مـنـاص

أتـمَّ النـاس أعـرفُـهم بنـقـصِـه   وأقـمعُـهم لـشـهـوتِـهِ وحـرصِـه
فـدانِ عـلى السـلامـة من يُـداني   ومن لم تـرض صحبـتـه فـأقـصِـه
ولا تـسـتـغـل عـافـيـةً بشيءٍ   ولا تـستـرخصـنَّ أذىً لـرخـصـه
وخـلِّ الفحص مـا استغنيت عنـه   فـكم مستجلب عيبـاً لـفحصـه

---

(١) الدلاص: أي حليقي الشعر.
(٢) القلاص: أي لا يصلحوا إلا لرعي النوق جانب الماء.

قافية الضاد

وقال كرّم الله وجهه :

سـأمنـح مـالي كـلَّ من جـاء طـالبـاً ... وأجعله وقفاً على القـرض والفـرض
فـإما كـريمٌ صنت بـالمـال عـرضـه ... وإمـا لئيم صنت عن لؤمـه عــرضي

وقال رضي الله عنه :

إذا أَذِنَ الله في حــاجــةٍ ... أتــاك النجـاح بهـا يــركض
وإن أَذِنَ الله في غــيــرهــا ... أتى دونها عــارض يــعــرضُ

وقال رضي الله عنه :

لنـا مـا تـدَّعـون بغـير حقٍّ ... إذا ميـز الصحاح من المـراض
عــرفتم حقَّنــا فـجحــدتمــوهُ ... كـما عُرِف السـواد من البياض
كتــابُ الله شـاهــدنـا عليكم ... وقــاضينـا الإلــه فنِعمَ قـاض

وينسب إليه كرّم الله وجهه : أنه قال في جواب معاوية :

إن كـنــت ذا عــلـم بمـا الله قضى ... فــاثبت أُصــادقـك وسيفي منتضى
والله لا يُـرجـعُ شـيئـاً قــد مضى ... والله لا يُــبــرم شــيئــاً نــقــضـا

وقال رضي الله عنه :

لا تـفســدنَّ ســابـق إحســانٍ مضى ... والله لا يُــغــلَبُ فــيــما قــد مضى

قافية الطاء

وقال كرّم الله وجهه :

نـحن نـؤم الـنـمَط الأوســطا	لسنــا كـمن قصَّر أَو أَفــرَطــا

وقال رضي الله عنه :

اصبر على الدهر لا تغضب عـلى أحدٍ	فـلا ترى غـير ما في الـدهـر مخـطوط
ولا تـقيـمنَّ بــدارٍ لا انـتـفــاع بهــا	فــالأرض واسعـةٌ والــرزق مبسـوط

* * *

قافية الظاء

وقال كرّم الله وجهه :

نـوم امـرىءٍ خـيرٌ لـه من يقـظةٍ   لم يُـرض فيهـا الكـاتبـين الحفـظة

وفي صـروف الـدهـر للمـرءِ عـظَة

قافية العين

وقال رضي الله عنه :

رأيت العقل عقلين ... فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع ... إذا لم يكن مطبوع
كما لا تنفع الشمس ... وضوء العين ممنوع

وقال رضي الله عنه :

إن أخاك الحق من كان معك ... ومن يضرُّ نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزمان صدعك ... شتت فيك شمله ليجمعَك

وقال رضي الله عنه :

أفادتني القناعة كل عزٍ ... وهل عز أعز من القناعة
فصَيِّرها لنفسِك رأس مالٍ ... وصيِّر بعدها التقوى بضاعة
تحُز ربحاً وتُغنى عن بَخيل ... وتنعم في الجنان بصبر ساعة

وقال كرّم الله وجهه وهو بذي قار متوجهاً إلى حرب الجمل حين بلغه ما لقيته ربيعة من القتل بمحاربتها لأصحاب عائشة وخروج عبد القيس من ربيعة مع حكيم بن جبلة لنصرة عثمان بن حنيف عامله على البصرة :

يا لهف نفسي قُتلت ربيعة ... ربيعة السامعة المطيعة
قد سبقتني فيهم الوقيعة ... دعا حكيم دعوةً سميعة
من غير ما بطلٍ ولا خديعة ... حلُّوا بها المنزلة الرفيعة

وقال رضي الله عنه :

ومن البلاء وللبلاء علامة — أن لا يرى لك عن هواك نزوع
العبدُ عبد النفس في شهواتِها — والحُرُّ يشبع تارة ويجوع
وكفاك من عِبَرِ الحوادث أنه — يبلى الجديد ويحصد المزروع

وقال كرّم الله وجهه :

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابـ — ـض على الماءِ خانته فروج الأصابع

وقال كرّم الله وجهه :

وكن معدناً للحلم واصفح عن الأذى
فإنك لاقٍ ما عملت وسامع
أحبّ إذا أَحببت حباً مقارباً
فإنك لا تدري متى أنت نازعُ
وابغض إذا أَبغضت بَغضاً مُقارباً
فإنك لا تدري متى أنت راجع

وقال رضي الله عنه :

الفضل من كرم الطبيعة — والمنّ مفسدةٌ الصنيعة
والخيرُ أَمنع جانباً — من قمة الجبل المنيعة
والشرُّ أَسرع جرية — من جرية الماء السريعة
تركُ التعاهُدِ للصديـ — ـق يكون داعيةَ القطيعة
لا تلتطخ بوقيعةٍ — في الناس تلطخك الوقيعة
إنَّ التخلّقَ ليس يمكـ — ـث أن يؤول إلى الطبيعة
جُبِلَ الأنام من العبا — د على الشريفة والوضيعة

وقال رضي الله عنه :

لا تضع المعروف في ساقط ... فذاك صنع ساقط ضائع
ضعه في حرٍّ كريم يكن ... عرفك مسكاً عُرفه ضائع

وقال كرّم الله وجهه :

مات الوفاءُ فلا رِفد ولا طمَع ... في الناس لم يبق إلا اليأس والجزع
فاصبر على ثقة بالله وارضَ به ... فالله أكرمُ من يرجى وَيُتبع

وقال رضي الله عنه :

لا تجزَعَنَّ إذا نابَتْكَ نائبةٌ ... واصبر ففي الصبر عند الضيق مُتسع
إنّ الكريمَ إذا نابته نائبة ... لم يَبْدُ منه على علاته الهلعُ

وقال رضي الله عنه :

دَع الحرص على الدنيا ... وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المالِ ... فلا تدري لمن تجمع
ولا تدري أفي أرضِـ ... ـك أم في غيرها تُصْرَع
فإنَّ الرزقَ مقسومٌ ... وسوء الظنِّ لا ينفَع
فقيرٌ كل من يطمَع ... غنيٌّ كل من يقنَع

وقال رضي الله عنه :

لك الحمد اما على نعمةٍ ... واما على نقمة تُدفَع
تشاء فتفعل ما شئتَهُ ... وتسمع من حيث لا يُسمع

وكان أبو طالب رضوان الله عليه يقيم النبي ﷺ من فراشه ويضع ابنه علياً مكانه خوفاً على لرسول فقال له علي مرة يا أبتاه إني مقتول فقال أبو طالب :

اصبرن يا بني فالصبر أحجى ... كل حي مصيره لشعوب
قد بلوناك والبلاءُ شديدٌ ... لفداء النجيب وابن النجيب

لـفـداء الأغـر ذي الحسب الـثـا ... قب والبـاع والـفـنـاء الـرحيبِ
إن تصبـك المنون فـالنبـل تبـرى ... فمُـصـيب منهـا وغـير مُـصيبِ
كـل حـي وإن تمـلأ عـيـشـاً ... آخـذ من سـهـامهـا بـنـصـيـب

فأجابه علي كرّم الله وجهه :

أتـأمـرني بـالصبـر في نصر أحمـدٍ ... فـوالله مـا قلت الـذي قلت جـازعـاً
ولـكنـني أحببـت أن تـرَ نُـصـرتي ... لـتعـلم أني لم أزل لـك طـائعـاً
وسعيـي لـوجـه الله في نصر أحمـدٍ ... نبي الهـدى المحمـود طفـلاً ويـافعـاً

وقال كرّم الله وجهه :

وداوِ عـدواً داءه لا تـداره ... فـإنَّ مـداراة العـدى ليس تـنفـعُ
فـإنـك لـو داريت عـامـين عقـربـا ... وقـد مُكِّنَت يومـاً من الـدهـر تلسَع

وينسب إليه رضي الله عنه :

ذنـوبي إن فـكـرت بهـا كـثـيـرة ... ورحمـة ربي مـن ذنـوبي أوسـع
فـما طمعي في صـالـح قـد عملتـه ... ولـكـنـني في رحمـة الله أطـمـع
فـإن يـكُ غفـرانٌ فـذاك بـرحمـة ... وإن لم يكن أجـزى بمـا كنت أصنـع
مليكـي ومـولائي وربي وحـافـظي ... وإني لـه عـبـدٌ أقـرُّ وأخـضـعُ

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

قَصرُ الجـديـد إلى بـلى ... والـوصل في الـدنيـا انقـطاعُـه
أي اجـتـمـاعٍ لم يصر ... لـتشتُّت مـنـه اجـتـمـاعُـه
أم أي شـعـبٍ لالـتـيـا ... م لم يـفـرقـه انـصـداعُـه
أم أي مُـنـتـفـعٍ بشيءٍ ... ثـمَّ تـمَّ لـه انـتـفـاعُـه
يـا بـؤس لـلدهـرِ الـذي ... مـا زال مختـلفـاً طبـاعُـه
قـد قـيـل في أمـثـالهـم ... يكفـيـك من شر سمـاعُـه

وينسب إليه رضي الله عنه :

لك الحمد يا ذا الجودِ والمجدِ والعُلا ... تباركت تُعطي من تشاء وتمنع
إلهي وخلَّاقي وحرزي وموئلي ... إليك لدى الإعسار واليسر أَفزع
إلهي لئن جلت وجمّت خطيئتي ... فعفوُك عن ذنبي أجلُّ وأوسع
إلهي لئن أعطيتُ نفسي سؤلها ... فها أنا في أَرض الندامة أرتعُ
إلهي ترى حالي وفقري وفاقتي ... وأنت مناجاتي الخفيَّة تسمَع
إلهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ ... فؤادي فلي في سبب جودِك مطمع
إلهي لئن خيَّبتني أو طردتني ... فمن ذا الذي أرجو ومن لي يشفع
إلهي أَجرني من عذابِك إنني ... أسيرٌ ذليلٌ خائفٌ لك أخضع
إلهي فآنِسني بتلقين حجَّتي ... إذا كان لي في القبر مثوىً ومضجع
إلهي لئن عذَّبتني ألف حجة ... فحبل رجائي منك لا يتقطَّع
إلهي أذقني طعم عفوك يوم لا ... بنونٌ ولا مالٌ هنالك ينفع
إلهي إذا لم ترعَني كنت ضائعاً ... وإن كنت ترعاني فلست أضيع
إلهي إذا لم تعفُ عن غير محسنٍ ... فمن لمسيء بالهوى يتمتع
إلهي لئن فرَّطت في طلب التُّقى ... فها أنا إثر العفو أقفو واتبَعُ
إلهي لئن أخطأت جهلاً فطالما ... رجوتك حتى قيل ها هو يجزع
إلهي ذنوبي جازت الطود واعتلَت ... وصفحُك عن ذنبي أجلُّ وأرفع
إلهي ينجي ذكر طَولك[1] لوعتي ... وذكر الخطايا العين مني تدمَعُ
إلهي أنلني منك روحاً ورحمةً ... فلست سوى أبواب فضلك أقرع
إلهي لئن أقصيتَني أو طردتَني ... فما حيلتي يا رب أم كيف أصنع
إلهي حليف الحب بالليل ساهرٌ ... يُنادي ويدعو والمغفّل يهجعُ
وكلهم يرجو نوالك راجياً ... لرحمتك العظمى وفي الخلد يطمَعُ
إلهي يُمنيني رجائي سلامةً ... وقُبحُ خطيئاتي[2] عليَّ يشيّعُ

(١) طولك : فضلك وإحسانك.
(٢) خطيئاتي : خطيئتي.

إلهي فـإن تعفـو فعفـوُك مُنقـذي ... وإلا فبـالـذنب المـدمِّرِ أُصـرَعُ
إلهـي بحـقِّ الهـاشمـي وآلـه ... وحـرمـة إبـراهيم خِـلك أضـرعُ
إلهي فـانشُـرني عـلى ديـن أحمـدٍ ... تقيـاً نـقيـاً قـانتـاً لـك أخشَـعُ
ولا تحـرمـني يـا إلهي وسـيِّـدي ... شفـاعته الكبـرى فـذاك المُشفَّـع
وصـل عليـه مـا دعـاك مـوحِّـدُ ... ونـاجـاك أخيـارٌ ببـابِـك رُكَّـعُ

وينسب إليه رضي الله عنه :

قـدم لنفسِـك في الحيـاة تـزوُّداً ... فـلقـد تفـارقُـهـا وأنت مـودَّع
واهتمَّ لـلسفـر القـريبِ فـإنـه ... أنـأى من السفـر البعيـد وأشسـع
واجعـل تـزودك المخـافـة والتُقى ... وكـأن حتفـك من مسـائِك أسـرع
وأقنع بقـوتِـك فـالقنـاع هـو الغِنى ... والـفقـر مقـرون بمـن لا يـقنـع
واحـذر مصـاحبـةَ اللئـام فـإنهم ... منعـوك صفـوَ ودادهم وتـصنّعـوا
أهـل التصنـع مـا أنلتهم الـرضى ... وإذا منعـت فسُمُّهُم لـك مُنقَـع
لا تفش سراً ما استطعت إلى امرئٍ ... يـفشي إليـك سـرائـراً يُستـودَعُ
فكـما تـراه بسرِّ غيـركَ صـانعـاً ... فكـذا بسـرِّك لا محـالـة يصنَـعُ
لا تـبـدأنَّ بمـنطق في مجـلسٍ ... قبـل السـؤال فـإنَّ ذاك يـشنـع
فـالصمت يحسنُ كـل ظن بـالـفتى ... ولـعـله خَـرقٌ سـفـيـهُ أرقَـعُ
ودع المـزاح فـربَّ لـفـظةُ مـازحٍ ... جلبت إليـك مسـاوئـاً لا تُـدفَـع
وحفـاظَ جـارك لا تُضعـه فـإنـه ... لا يـبلغ الـشـرف الجسيم مُضيـع
وإذا استقـالـك ذو الإسـاءة عثـرة ... فـأقـله إنَّ ثـواب ذلـك أوسـع
وإذا ائتمنت عـلى السـرائـر فـاخفِها ... واسـتر عيـوب أخيـك حيـن تـطلَّعُ
لا تجـزعـنَّ مـن الحـوادث إنمـا ... خُـرقُ الرجـال عـلى الحوادث يجزعُ
وأطـع أبـاك بكـل مـا أوصى بـه ... إنَّ المـطيـع أبـاه لا يـتضعـضَـعُ

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

تجـوع فـإن الجـوع من عمـل التقى ... وإنَّ طـويـل الجـوع يـومـاً سيشبـع
وجـانب صغـار الـذنب لا تـركبنّهـا ... فـإن صغـار الـذنب يـومـاً ستُجمَـع

قافية الغين

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

أرى المـرء والـدنيـا كمـالٍ وحـاسب يضم عـليــه الكـف والكـف فــارغ

قافية الفاء

وينسب إليه رضي الله عنه أنه قال :

عَـرَفتُ ومن يعتـدل يَعـرف   وأيقنتُ حقـاً فلم أصـدِف
عـن الحكـم الصـدق آيـاتها   مـن الله ذي الـرأفـة الأرأف
رسـائل تـدرس في المؤمنـين   بهنَّ اصطفى أحمد المصطفي
فأصبح أحمد فينا عـزيزاً   عـزيـز المقـامـة والمـوقف
فيـا أيها المـوعـدوه سفـاهـاً   ولم يـأت جـوراً ولم يـعـنـف
ألستم تخافون أمر العذاب   ومـا آمـن الله كـالأخـوف
وإن تصرعوا تحت أسيافنا   كمصـرع كَعبٍ أبي الأشرف
غـداة تـرائى لـطغيـانـه   واعـرض كالجمل الأجنف[1]
فـانـزلَ جبـريـل في قتلِهِ   بـوحيٍ إلى عبـدِهِ الملطف
فـدس الرسـول رسولا لـه   بـأبيض ذي ظبـة مـرهـف
فبـاتت عيونٌ لـه معـولات   متى يُنـع كعب لها تـذرف
فقـالـوا لأحمد زرنـا قليـلاً   فـإنـا من النـوح لـم نشتَف
فـأجلاهم ثم قـال اظعنـوا   فتـوحـاً عـلى رغمـةِ الأنفِ
وأجـلى النضـير إلى غـربـة   وكـانـوا بـدارة ذي زخـرف
إلى أذرعـات رادفـاً هـم   عـلى كـل ذي دبـر عـجـفِ

---

(١) الأجنف الذي يقلب خف يده في السير إلى جانبه الأيمن.

وكان رضي الله عنه إذا أشرف على الكوفة قال :

يـا حبـذا مقـامنـا بـالكـوفـة أرض سـواء سهلة معـروفـة
تـطرقهـا جمـالنـا المعلوفـة عمي صباحاً واسلمي مـألوفـة

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

ألا صـاحب الذنب لا تقنـطن فـإنَّ الإلـه رؤوفٌ رؤوف
ولا تـرحـلنَّ بـلا عـدةٍ فـإنَّ الـطريق مخـوفٌ مخوف

وينسب إليه رضي الله عنه :

جـزى الله عنـا المـوت خيـراً فـإنـه أبـرُّ بـنـا مـن كـل شيء وأرأفُ
يعجِّـل تخليص النفـوس من الأذى ويـدني من الـدار التي هي أشـرفُ

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

مـا لي عـلى فـوت فـائت أسفُ ولا تـراني عـليـه ألـتـهـفُ
مـا قـدَّر الله لي فـليس لـه عـني إلى سـواي مـنـصـرف
فـالحـمـد لله لا شـريـك لـه مـا لي قـوت وهمـي الـشـرفُ
أنـا راض بـالـعسر واليسـار فـما يـدخـلني ذلـة ولا صـلفُ

وينسب إليه رضي الله عنه :

لا تبـخـلن بـدنيـا وهـي مـقبـلة فلن ينقصهـا التبـذيـر والسـرف
وإن تـولت فـأحـرى أن تجـود بهـا فـالجـود فيهـا إذا مـا أدبـرت خلَف

قافية القاف

وقال كرّم الله وجهه :

إغن عن المخلوق بالخالق ... واغن عن الكاذب بالصادق
واسترزق الرحمن من فضله ... فليس غير الله من رازق
من ظنَّ أن الرزق في كفِّه ... فليس بالرحمن بالواثق
أَو ظنَّ أنَّ الناس يغنونَه ... زلَّت به النعلان من حالق[1]

وقال رضي الله عنه :

رضيت بما قسم الله لي ... وفوَّضت أمري إلى خالقي
كما أحسن الله فيما مضى ... كذلك يحسن فيما بقي

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

أرى الدنيا ستؤذن بانطلاق ... مشمِّرة على قدمٍ وساق
فلا الدنيا بِباقيةٍ لحي ... ولا حي على الدنيا بباق

وقال كرّم الله وجهه :

أُفٍّ على الدنيا وأسبابها ... فإنها للحزنِ مخلوقة
همومها ما تنقضي ساعة ... عن ملكٍ فيها وعن سوقة

---

(١) حالق : من الأعلى.

وقال رضي الله عنه :

دونكهـا مترعـة دهـاقـا[1] كأساً فارغاً[2] مزجت زعاقا[3]
إنّا لقومٌ مـا نـرى مـا لاقى أقـدَّ هـامـاً وأقط سـاقـا

وينسب إليه رضي الله عنه :

مـا تـركتْ بـدرٌ لنا صـديقاً ولا لنـا من خلفنـا طـريقـا

أتاه رجل فقال أريد أن أبني مسجداً فقال من حلالك ؟ فسكت ، ثم إنه مضى فبنى مسجداً فقال كرّم الله وجهه :

سمعتُـك تبني مسجـداً من خيـانـةٍ وأنـت بـحـمـد الله غـير مـوفَّـق
كمـطعمـة الـزهـاد من كـدِّ فـرجِهـا لهـا الـويـل لا تـزني ولا تتصـدَّق

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

لـو كـان بـالحِيَـل الغنى لـوجـدتَني بـنجـوم أقـطار السـماء تـعـلُّقي
لكن مـن رزق الغـنى حُـرم الحجـى ضـدَّان مُـفـتـرقـان أي تـفـرُّقِ

وينسب إليه رضي الله عنه :

أرى حـربـاً مـغيـبـةً وسِـلْما وعهـداً ليس بـالعهـد الـوثيق
أرى أمـراً تُـنـقَّضُ عـروتـاه وحبـلاً ليس بـالحبـل الـوثيق

وينسب إليه كرم الله وجهه :

تـغـربـتُ أسـأَلُ مـن عـنَّ لي من النـاس هـل من صـديق صـدوق
فـقـالـوا عـزيـزان لا يـوجـدان صـديـق صـدوق وبـيض الأنـوق

---

(١) كأس دهاق ككتاب ممتلئة .

(٢) سم زعاف كغراب بالزاي والعين المهملة والفاء أي قاتل ومثله ذعاف بالذال المعجمة .

(٣) الزعاق كغراب بالزاي والعين المهملة .

قافية الكاف

روي أن علياً رضي الله عنه لما هاجر إلى المدينة ومعه الفواطم جعل أبوواقد الليثي يسوق بالرواحل سوقاً عنيفاً فقال له كرم الله وجهه : ارفق بالنسوة فإنهن من الضعايف قال أخاف أن يدركنا الطلب فقال أرجع عليك وجعل رضي الله عنه يسوق بهن سوقاً رفيقاً وهو يقول :

لا شيءَ إلا اللّهَ فارفع ظنّكا ... يكفيك ربُّ الناس ما أهمّكا

وحمل يوم بدر وزعزع الكتيبة وهو يقول :

لن يأكل التمر بظهر مكة ... من بعدها حتى تكون البركة

وينسب إليه كرّم الله وجهه أنه قال في الليلة التي ضرب فيها :

أشدُد حيازيمك للمو ... ت فإن الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت ... إذا حل بواديكا
فإنَّ الدرع والبيضـ ... ـة يوم الروع يكفيكا
كما أضحكك الدهرُ ... كذاك الدهر يبكيكا
فقد أعرف أقواماً ... وإن كانوا صعاليكا
مساريعٌ إلى النجد ... ة للغيِّ متاريكا

وقال كرّم الله وجهه :

أيها الكاتب ما تكـ ... ـتب مكتوب عليك
فاجعل المكتوب خيراً ... فهو مردودٌ إليك

وينسب إليه رضي الله عنه :

قومي إذا اشتبك القنا جعلوا الصدور لها مسالك
اللابسون دروعهم فوق الصدور لأجل ذلك

وينسب إليه رضي الله عنه :

من لم يكن جده مساعده فحتفه أن يجد في الحركة
فقل لمن حاله مولِيَّة لا تعرضنَّ بالحراك للهلكة

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

إليك ربي لا إلى سواكا أَقبلت عمداً أبتغي رضاكا
أَسأَلُكَ اليوم بما دعاكا أيوب إذ حلَّ به بلاكا
إنْ يكُ مني قد دنا قضاكا ربِّ فبارك ليَ في لقاكا

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

العجزُ عن دركِ الإدراك إدراك والبحث عن سرِّ ذات السر إشراك
في سر وائرِ همّات الورى هَمَمٌ عن دركِها عجزت جنٌّ وأَملاك

قافية اللام

روي أنه رضي الله عنه أمر يوم صفين رجلاً من أصحابه يقال له عبد العزيز بن الحارث أن يذهب إلى جماعة من أصحابه اقتطعهم أهل الشام ويبلغهم رسالة أمير المؤمنين كرّم الله وجهه فأجاب أمره فقال رضي الله عنه :

سمحت بأمر لا يطاق حفيظة ... وصدقاً وإخوان الحِفاظ قليل
جزاك إله الناس خيراً فقد وفت ... يداك بفضل ما هناك جزيل

وروي أن معاوية لما بلغه مسير علي كرم الله وجهه إلى صفين قال :

لا تحسبني يا علي غافلاً ... لأوردن الكوفة القنابلا
بجمعي العام وجمعي قابلا

فكتب أمير المؤمنين كرّم الله وجهه إلى معاوية :

أصبحت مني يا ابن حرب جاهلاً ... إن لم نرام منكم الكواهلا
بالحقِّ والحق يزيل الباطِلا ... هذا لك العام وعاماً قابلا

ولما صدر علي رضي الله عنه من صفين أنشأ يقول :

وكم قد تركنا في دمشق وأهلها ... من أشمط موتور وشمطاء ثاكل
وغانيةٍ صاد الرماح حليلها ... فأضحت تعد اليوم بعض الأرامل
وتبكي على بعل لها راح غادياً ... وليس إلى يوم الحساب بقافل
وإنَّا أناس لا تصيب رماحنا ... إذا ما طعنّا القوم غير المقاتل

وقال رضي الله عنه :

رضينـا قسمـة الجبـار فينـا — لنـا عِلمٌ وللجُهَّـال مـال
فـإنَّ المـال يفنى عن قـريب — وإنَّ العِـلم بـاقٍ لا يـزالُ

وقال عمرو بن العاص في بعض أيام صفين :

شدوا على شكتي[١] لا تنكشف — بعـد طليح والـزبـير فالتلـف
يوم لهمدان ويـوم للصـدف[٢] — وفي تميم نـخـوة لا تنحـرف
أضربها بـالسيف حتى تنصرف — إذا مشيت مشية العود الصلف
ومثلهـا لحُمَـيرٍ أو تنحـرف — والـربعيـون لهم يـوم عصِف

فاعترضه علي رضي الله عنه وهو يقول :

قـد علمت ذات القرون الميـل — والخصر والأنـامل الـطفـول[٣]
أني بنصـل السيف خنشليل[٤] — أحمـي وأرمي أول الـرعيـل

بـصـارمٍ لـيس بـذي فـلول

وروي أنه رضي الله عنه لما أراد الهجرة إلى المدينة قال له العباس إن محمداً ما خرج إلا خفية وقد طلبته قريش أشد طلب وأنت تخرج جهاراً في أثاث وهوادج ومال ورجـال ونساء تقـطع بهم السباسب والشعاب بين قبائل قريش ما أدري لك ذلك وأرى لك أن تمضي في خفارة خزاعة. فقال علي رضي الله عنه :

إنَّ المـنيَّـة شـربـة مـورودة — لا تجـزعن وشـد للتـرحيـل
إن ابـن آمنـة الـنبـي محمـداً — رجل صدوق قال عن جبريـل
ارخ الزمان ولا تخف من عائق — فـالله يـرديهم عن التنكيـل
إني بـربي واثـق وبـأحمـد — وسبيـله متـلاحـق بسبيـلي

(١) الشكة بالضم السلاح.
(٢) الصدف : بطن من كندة.
(٣) الطفول الناعمة ، وهذا البيت مع شطر ثالث قاله بعض التوابين.
(٤) الخنشليل : الماضي.

ولما قتل أمير المؤمنين رضي الله عنه حيي بن أخطب قال لمن جاء به ما كان يقول حيي وهو يقاد إلى الموت ؟ قالوا كان يقول :

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ... ولكنه من يخذل الله يُخذلِ
فجاهد حتى بلغ النفس جهدها ... وحاول يبغي العز كل مقلقل

فقال أمير المؤمنين كرّم الله وجهه :

لقد كان ذا جد وجد بكفرِه ... فقيد إلينا في المجامع يعتلِ
فقلدته بالسيف ضربة محفظ ... فسار إلى قعر الجحيم يكبل
فذاك مآب الكافرين ومن يطع ... لأمر إله الخلق في الخلد ينزل

وقد برز طلحة بن أبي طلحة العبدري من بني عبد الدار يوم أُحد ونادى يا محمد تزعمون أنكم تجهزونا بأسيافكم إلى النار ونجهزكم بأسيافنا إلى الجنة فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إلي فبرز إليه أمير المؤمنين رضي الله عنه وهو يقول :

يا طلح إن كنت كما تقول ... لكم خيولٌ ولنا نصول
فاثبت لننظر أيُّنا المقتول ... وأيُّنا أولى بما تقول
فقد أتاك الأسد الصؤول ... بصارمٍ ليس له فلول
ينصره القاهر والرسول

ومن شعره رضي الله عنه بعد موت رسول الله ﷺ :

غر جهولٌ أمله ... يموت من جا أجله
ومن دنا من حتفِه ... لم تغنِ عنه حيله
وما بقاء آخرٍ ... قد غاب عنه أوله
فالمرء لا يصحبه ... في القبر إلا عمله

وقال في بئر ذات العلم في خبر أشرنا إليه في حرف الباء:

أعوذ بالرحمن أن أميلا ... من عزف جن أظهروا تهويلا
وأوقدت نيرانها تغويلا ... وقرعت مع عزفها الطبولا

وقال كرّم الله وجهه :

إذا ما عرى خطب من الدهر فاصطبر ... فـإن الليـالي بـالخطوب حـوامـل
وكـل الـذي يـأتي بـه الـدهـر زائـلٌ ... سـريعاً فـلا تجزع لمـا هـو زائـل

وقال رضي الله عنه في شكوى الزمان
وقيل إنه في رثاء الزهراء كرّم الله وجهها :

أرى عـلَل الـدنيـا عـليَّ كـثيـرةٌ ... وصـاحبهـا حـتى الممـات عـليـلُ
لكـل اجتمـاع من خليلين فـرقـة ... وكـل الـذي دون الممـات قليـل
وإن افتقـادي واحـداً بعـد واحـد ... دلـيـلٌ عـلى أن لا يـدوم خـليـل

وينسب إليه بعضهم بمعنى هذه الأبيات :

ألا فـاصبر عـلى الحدث الجليـل ... وداوِ جـواك بـالـصبـرِ الجـمـيـل
ولا تجـزع وإن أُعـسـرت يـومـاً ... فقـد أيسـرت في الـزمن الـطويـل
ولا تـيـأس فـإن اليـأس كـفـرٌ ... لـعـلَّ الله يـغـني مـن قـلـيـل
ولا تـظنُـنْ بـربِّـك غـير خـير ... فـإنَّ الله أولى بـالجـمـيـل
وإن الـعُسرَ يـتـبـعُـه يـسـارٌ ... وقـول الله أصـدق كـل قـيـل
فـلو أن الـعـقـول تجـر رزقـاً ... لكـان الـرزق عنـد ذوي العقـول
وكـم من مـؤمن قـد جـاع يـومـاً ... سيـروى من رحيـق سلسبيـلِ

لما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة وترك علياً قال له في ذلك فقال له النبي ﷺ إنما أخرتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة فبكى علي عند ذلك وقال :

أُقيك بنفسي أيها المصـطفى الـذي ... هـدانـا بـه الـرحمن من غُمّـة الجهـل
وأُفديك حـوبـائي ومـا قـدر مهجتي ... لمن أَنتمي فيـه إلى الفـرع والأصـل
ومن ضمني مـذ كنت طفـلاً ويـافعـاً ... وأَنـعشـني بـالعـل منـه وبالنـهـل
ومـن جـده جـدي ومن عـمـه أبي ... ومن نجله نجـلي ومن بنتـه أهـلي
ومـن أهله أُمـي ومـن بيتـه أَهـلي

ومن حين آخى بين من كان حاضراً ... هنالك آخاني وبين من فضلي
لك الفضل إني ما حييت لشاكر ... لإتمام ما أوليت يا خاتم الرُّسل

وقال كرّم الله وجهه :

ألم ترَ أن الله أَبلى رسولَه ... بلاء عزيز ذي اقتدارٍ وذي فضل
بما أنزل الكفار دار مذلةٍ ... فذاقوا هواناً من أسارٍ ومن قتل
وأَمسى رسول الله قد عزَّ نصره ... وكان رسول الله أُرسل بالعدل
فجاء بفرقانٍ من الله مُنزلٍ ... مبينةٍ آياته لذوي العقل
فآمن أقوامٌ بذاك وأيقنوا ... وأمسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
وأنكر أقوامٌ فزاغت قلوبهم ... فزادهم في العرش خبْلاً على خبل
وأمكن منهم يوم بدر رسوله ... وقوماً غضاباً فعلهم أحسن الفعل
بأيديهم بيضٌ خفاف قواطعٌ ... وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل
فكم تركوا من ناشئٍ ذو حميةٍ ... صريعاً ومن ذي نجدة منهم كهل
تبيتُ عيون النائحات عليهمُ ... تجود بأَسباب الرشاش[1] وبالويل
نوائح تنعى عتبة الغيِّ وابنَه ... وشيبة تنعاه وتنعي أبا جهل
وذا الذحل تنعى وابن جذعان منهم ... مسلبة حرى مبيَّنة الثكل
ثوى منهم في بئر بدر عصابة ... ذوو نجدات في الحروب وفي المحل
دعا الغيَّ منهم من دعا فأجابه ... وللغيِّ أسبابٌ مقطعة الوصل
فأضحوا لدى دار الجحيم بمنزلٍ ... عن البغي والعدوان في أشغل الشغل

وقال رضي الله عنه :

إنما الدنيا كظل زائل ... أو كضيف بات ليلاً فارتحل
أو كطيف يراه نائمٌ ... أو كبرق لاح في أُفق الأمل

---

(١) الرشاش : البكاء .

وقال كرّم الله وجهه :

من جاور النعمة بالشكر لم ... يجسر على النعمة مغتالها
لو شكروا النعمة زادتهم ... مقالة لله قد قالها
لئن شكرتم لأزيدنكم ... لكنما كفرهم غالها
والكفر بالنعمة يدعو إلى ... زوالها والشكر أبقى لها

وقال رضي الله عنه :

يمثل ذو العقل في نفسه ... مصائبه قبل أن تنزلا
فإن نزلت بغتةً لم يرع ... لما كان في نفسه مثلا
رأى الأمر يفضي إلى آخر ... فصير آخره أولا
وذو الجهل يأمن أيامه ... وينسى مصارع من قد خلا
فإن بدهته صروف الزمان ... ببعض مصائبه أعولا
ولو قدم الحزم في نفسه ... لعلمه الصبر عند البلا

وقال رضي الله عنه :

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله ... عوضاً ولو نال المنى بسؤال
وإذا السؤال مع النوال وزنته ... رجح السؤال وخفَّ كل نوال
وإذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً ... فابذله للمتكرم المفضال
إن الكريم إذا حباك بموعدٍ ... أعطاكه سلساً بغير مطال

وقال كرّم الله وجهه :

رأيت المشركين بغوا علينا ... ولَجُّوا في الغواية والضلال
وقالوا نحن أكثر إذ نفرنا ... غداة الروع بالأسل الطوال
فإن يبغوا ويفتخروا علينا ... بحمزة وهو في الغُرف العوالي
فقد أودي بعتبة يوم بدرٍ ... وقد أبلى وجاهد غير آلي[1]

---

(١) غير آلي : غير مقصر.

وقــد فــللت خــيــلهــم بــبــدر ... واتــبــعــت الهــزيمــة بــالــرجــال
وقــد غــادرت كــبــشــهــم جــهــاراً ... بحمــد الله طلحــة في الضــلال [1]
فتــلٍ لــوجهــه [2] فــرفعت عنــه ... رقيق الحـد حــودث بــالـصـقــال
كــأنَّ المــلح خــالــطه إذا مــا ... تــلظى كــالعـقيـقــة في الــظلال [3]

دخل جابر بن عبد الله الأنصاري على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فقال له يا جابر قوام الدنيا بأربعة : عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير لا يبيع دينه بدنيا غيره. فإذا كتم العالم العلم لأهله وزهد الجاهل في تعلم ما لا بد منه وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير اخرته بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب ، يا جابر من كثرت حوائج الناس إليه فإن فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء وإن قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء وأنشأ يقول :

مــا أحسن الــدنيــا وإقبالهــا ... إذا أطــاع الله مــن نــالهــا
من لم يــواس الناس من فضله ... عــرَّض لــلإدبــار إقبــالهــا
فــاحذر زوال الفضــل يا جــابر ... واعط من دنيــاك من ســالهــا
فــإنَّ ذا العرش جــزيــل العـطا ... يــضعــف بــالحبــة أمثــالهــا
وكــم رأيــنــا مــن ذوي ثــروةٍ ... لم يقيلوا بــالشكــر إقبــالهــا
تــاهــوا عــلى الــدنيــا بأمــوالهم ... وقيــدوا بــالبخــل إقفــالهــا
لــو شكــروا النعمــة جــازاهم ... مقــالــة الشكــر التي قــالهــا
لئــن شكــرتــم لأزيــدنــكــم ... لــكنــما كــفــرهــم غــالهــا

وقال رضي الله عنه :

صن النفس واحملها على مـا يـزينها ... تعش ســالمـاً والقــول فيــك جميــل
ولا تــريــن الــنــاس إلا تجــمُّــلاً ... نبــا بــك دهــرٌ أو جفــاك خليــلُ
وإن ضاق رزق اليوم فـاصبر إلى غـدٍ ... عسى نكبــات الــدهــر عنك تــزول
يــعــز غني الــنـفس إن قــلَّ مــالــه ... ويــغــنى غــني المــال وهــو ذليــل
ولا خــير في ودِّ امــرىءٍ مــتــلوّنٍ ... إذا الــريــح مــالت مـال حيث تميــل

(١) أي في الضياع والهلاك وفي نسخة في المحال.
(٢) أي صرع وألقي وفي نسخة فخر.
(٣) العقبة من البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه والظلال السحاب.

جـواد إذا استغنيت عن أخـذ مـالـه ... وعنـد احتمـال الفقـر عنـك بخيـل
فـما أكـثر الإخـوان حـين تعـدُّهم ... ولـكـنهـم في الـنـائـبـاتِ قـليـل

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

هب الـدنيـا تسـاق إليـك عفـواً ... أليس مـصـير ذاك إلى الـزوال
ومـا تـرجـو لشيء لـيس يبـقـى ... وشـيـكـاً مـا تـغـيِّـره الـليـالي

وقال رضي الله عنه :

إذا اجتمـع الآفات فـالبخـلُ شـرهـا ... وشرٌّ من البخـل المـواعيـد والمـطل
ولا خـير في وعـد إذا كـان كـاذبـاً ... ولا خـير في قـول إذا لم يكن فِعْـلُ
إذا كـنت ذا عـلم ولم تـكُ عـاقـلاً ... فـأنت كـذي نعـل وليس لـه رجـلُ
وإن كنت ذا عقـل ولم تـكُ عـالمـاً ... فـأنت كـذي رجـل وليس لـه نعـل
ألا إنمـا الإنـسـان غـمـدٌ لـعـقـلِه ... ولا خير في غُمد إذا لم يكن نصـلُ

وينسب إليه رضي الله عنه :

يـا من بـدنيـاه اشتغـل ... وغـرَّه طـول الأمـل
المـوت يـأتي بـغـتـةً ... والقبـر صندوق العمـل

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

فـلا تجـزع إذا أُعسـرت يـومـاً ... فقـد أيسـرت في دهـرٍ طـويـل
ولا تيـأس فـإن اليـأس كفـرٌ ... لـعـلَّ الله يُغـني مـن قـليـل
ولا تـظنن بـربِّـك ظنَّ سـوء ... فـإن الله أولى بـالجـمـيـل
رأيـتُ العُسر يتبـعُـهُ يـسـارٌ ... وقـول الله أصـدق كـل قيـل

وينسب إليه رضي الله عنه :

لنقـلُ الـصخـرِ من قُلَل الجبـالِ ... أحـبُّ إليَّ مـن مـنـن الـرجـال
يقـول النـاس لي في الكسب عـارٌ ... فـقـلـت الـعـار في ذل الـسؤال

بلوت الناس قِرناً بعد قرنٍ ... ولم أر مثل مختالٍ بمالِ
وذقت مرارةَ الأشياء طراً ... فما طعم أمرَّ من السؤال
ولم أرَ في الخطوب أشد هولاً ... وأصعب من مقالات الرجالِ

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

فإن تكن الدنيا تعدُّ نفيسةً ... فإنَّ ثواب الله أعلى وأنبل
وإن تكن الأرزاق حظاً وقسمة ... فقلة حرص المرء في الكسب أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها ... فما بال متروكٍ به الحر يبخل
وإن تكن الأبدان للموت أُنشئت ... فقتلُ امرىء لله بالسيف أفضل

وينسب إليه رضي الله عنه :

فلا تكثرنَّ القولَ في غير وقتِه ... وادمن على الصمت المزيِّن للعقل
يموت الفتى من عثرةٍ بلسانه ... وليس يموت المرء من عثرةِ الرجل
ولا تكُ مبثاثاً لقولكَ مُفشياً ... فتستجلب البغضاءَ من زلة النعل

وينسب إليه رضي الله عنه في الشيب :

فأهلاً وسهلاً بضيف نزَلْ ... واستودع الله إلفاً رحل
تولى الشباب كأن لم يكُن ... وحلَّ المشيب كأن لم يزل
فأما المشيب كصُبح بدا ... وأما الشباب كبدر أفَل
سقى الله ذاك وهذا معاً ... فنِعمَ المولّي ونعمَ البدَل

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

الحمد لله الجميل المفضل ... المسبغ المولي العطاء المجزل
شكراً على تمكينه لرسوله ... بالنصر منه على البغاة الجهَّلْ
كم نعمة لا أستطيع بلوغها ... جهداً ولو أعملت طاقة مقول
لله أصبح فضله متظاهراً ... منه عليَّ سألت أم لم أسأل
قد عاين الأحزاب من تأييده ... جند النبي ذي البيان المرسل
ما فيه موعظة لكل مفكر ... إن كان ذا عقل وإن لم يعقِل

وينسب إليه رضي الله عنه :

فـداري مـنـاخٌ لمـن قـد نـزل ... وزادي مُـبـاحٌ لمـن قـد أكـل
أقـدم مـا عـنـدنـا حـاضر ... وإن لم يـكـن غـير خـبـز وخـل
فـأمـا الـكـريـم فـراضٍ بـه ... وأمـا الـلئـيـم فـما قـد ابـل

وينسب إليه كرّم الله وجهه أنه قال عن يوم القيامة :

إذا قـربـت سـاعـة يـالهـا ... وزلـزلـت الأرض زلـزالهـا
تسـير الجبـال عـلى سـرعـة ... كمـر السحـاب تـرى حـالهـا
وتنفـطر الأرض مـن نفخـة ... هـنـالـك تخـرج أثـقـالهـا
ولا بـد من سائـل قـائـل ... من النـاس يـومئـذ مـا لهـا
تحـدث أخـبـارهـا ربهـا ... وربـك لا شـك أوحـى لهـا
ويـصـدر كـل إلى مـوقـف ... يـقيـم الكـهـول وأطـفـالهـا
تـرى النفس ما عملت محضـراً ... ولـو ذرة كـان مـثـقـالهـا
يُحـاسـبـهـا مـلك قـادر ... فـإمـا عـليهـا وإمـا لهـا
ذنـوبي ثـقـال فـما حيـلتي ... إذا كنت في البعـث حمَّـالهـا
تـرى الناس سكـرى بلا خمـرة ... ولكن تـرى العـين مـا هـالهـا
نسيـت الميـعـاد فيـاويـلهـا ... وأُعـطيـت لـلنفس آمـالهـا

وينسب إليه رضي الله عنه في العلم :

لـو كـان هـذا العلم يحصـل بـالمُنى ... مـا كـان يبقى في البـرية جـاهـل
اجهـد ولا تكسـل ولا تـك غـافـلاً ... فـنـدامـة العقبى لمن يـتكـاسـل

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

كـآسـاد غـيـل وأشبـال خـيس ... غـداة الخـميس ببيض صـقـال
تجيـدُ الضَـراب وحـزَّ الـرِقـاب ... أمـام الـعـقـاب غـداة الـنـزال
تكيـد الكـذوب وتخـري الهيـوب ... وتـروي الكعـوب دمـاء الـقـذال

وقال رضي الله عنه :

صبر الفتى لفقره يجلُّه ... وبذله لوجهه يذلُّه
يكفي الفتى من عيشه أقله ... الخبز للجائع أدم كلُّه

وقال كرّم الله وجهه :

خوَّفني منجم أخو خبَل ... تراجع المريخ في بيت الحَمل
فقلت دعني من أكاذيب الحيل ... المشتري عندي سواء وزحل
أدفع عن نفسي أفانين الدول ... بخالقي ورازقي عزَّ وجل

وقال في رثاء خديجة أم المؤمنين وأبي طالب رضي الله عنهما :

أعينيَّ جودا بارك الله فيكما ... على هالكين لا ترى لهما مثلا
على سيِّد البطحاء وابن رئيسها ... وسيدة النسوان أول من صلى
مهذبةٌ قد طيَّب الله خيمها ... مباركة والله ساق لها الفضلا
لقد نصرا في الله دين محمدٍ ... على من بغى في الدين قد رعيا إلا

وقال كرّم الله وجهه :

إنَّ يومي من الزبير ومن طلـ ... ـحة فيما يسوءني لطويل
ظلماني ولم يكن علم اللَّـ ... ـه إلى الظلم لي لخلق سبيل

وقال رضي الله عنه بعد شهادة عمار بن ياسر :

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي ... أرحني فقد أفنيت كل خليل
أراك مضراً بالذين أحبُّهم ... كأنك تنحو نحوهم بدليل

وقال كرّم الله وجهه :

يا جار همدان من يمُت يرني ... من مؤمنٍ أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بنعته واسمه وما فعلا
أقول للنار وهي توقد للعر ... ض ذريه لا تقربي الرجلا

ذريــه لا تــقــربيــه إنَّ لــهُ　　حبلاً بحبل الــوصي متصــلا
وأنت عنـد الصراط معترضي　　فــلا تخف عثـرةً ولا زلــلا
أسقيـكَ من بـاردٍ عــلى ظمأٍ　　تخــالــه في الحــلاوة العسَــلا

روي أن رسول الله ﷺ لما سار إلى غزوة تبوك واستعمل على المدينة علياً رضي الله عنه فتبعه علي وقال يا رسول الله، زعمت قريش أنك إنما خلفتني استثقالاً لي فقال ﷺ طالما آذت الأمم أنبياءها يا علي أما ترضى بأنك وزيري ووصيي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز وعدي لحمك لحمي ودمك دمي أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فقال كرّم الله وجهه رضيت ثم أنشأ يقول :

ألا بــاعـد الله أهــل النفــاق　　وأهــل الأَراجيف والبــاطــل
يقـولون لي قـد قلاك الـرسول　　فخــلاك في الحــالف الخــاذل
ومــا ذاك إلا لأن الــنــبــيّ　　جفـاك ومـا كــان بـالفــاعـل
فســرت وسيفي عـلى عــاتقي　　إلى الـراحم الحاكم الفـاصـل
فـلما رآني هــفــا قــلبُــه　　وقــالَ مقــال الأخ الســائــل
أممــن أبِــنَّ لي فــأنــبــأتــه　　بـارجاف ذي الحَسـد الداغـل
فـقــال أخي أنـت مـن دونهم　　كهــرون مــوسى ولم يــأتــلِ

وينسب إليه رضي الله عنه :

إن عبــداً أطـاع ربــاً جليــلاً　　وقفـا الـداعي النبي الـرسـولا
فصــلاةُ الإلــه تتـرى عليــه　　في دجى الليـل بكـرة وأصيـلا
إن ضرب العداة بأبيض يرضي　　سيّــداً قــادراً ويشفي غليــلا
ليس من كـان صالحـاً مستقيـما　　مثـل من كـان هـاذيـاً وذليــلا
حسبي الله عصمــة لأُمــوري　　وحـبيـبي محـمــدٌ لي خـليــلا

وينسب إليه كرّم الله وجهه أنه قال في الفخر :

أنــا الصقــر الــذي حــدثت عنــه　　عتــاق الـطير تنجـدل انجـدالا
وقــاسيت الحــروب أنــا ابن سبــع　　فـلما شِبـتُ أفنـيـت الـرجـالا
فـلم تــدع الـسيــوف لـنــا عــدواً　　ولم يــدَع الــسخــاء لـديَّ مــالا

قافية الميم

أقبل الحضين [1] بن المنذر وهو يومئذ غلام يزحف برايته وكانت حمراء فأعجب علياً رضي الله عنه زحفه فقال:

لنا الراية الحمراء يخفق ظلُّها … إذا قيل قدمها حضين تقدَّما

ويدنو بها في الصف حتى يزيرها … حمام المنايا تقطر الموت والدما

تراه إذا ما كان يوم كريهة … أبى فيه إلا عزّة وتكرُّما

واحزم صبراً حين يدعى إلى الوغى … إذا كان أصوات الكماة تغمغما

وقد صبرت عك ولخم وحِمْيَر … لمذحج حتى أُورثوها التندُّما

ونادت جذام يال مذحج ويلكم … جزى الله شراً أَيُّنا كان أظلما

أَما تتقون الله في حُرُماتكم … وما قرب الرحمن منها وعظما

جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم … لدى البأس خيراً ما أعف وأكرما

ربيعة أعني إنهم أهل نجدةٍ … وبأس إذا لاقوا خميساً عرمرما

أذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا … بأسيافِنا حتى تولى وأحجما

وحتى ينادي زبرقان بن أظلم … ونادى كلاعاً والكريب وأنعما

وعمراً وسفياناً وجهماً ومالكا … وحوشب والغاوي شريحاً وأظلما

وكرز بن نبهان وعمر بن جحدر … وصباحاً القيني يدعو وأسلما

---

(1) حضين معجمة الضاد وهو ابن المنذر أبو ساسان وكان معه راية قومه يوم صفين وعاش بعد ذلك دهراً طويلاً.

وقال كرّم الله وجهه :

ما الدهر إلا يقظة ونوم ... وليلة بينهما ويوم

يعيش قوم ويموت قوم ... والدهر قاض ما عليه لوم

وحمل عمرو بن الحضين المذكور على علي رضي الله عنه ليضربه فبادر إليه سعيد بن قيس ففلق صلبه فقال علي :

ولما رأيت الخيل تقرع بالقنا ... فوارسها حُمْرُ العيون دوامي

وأقبل رهج[1] في السماء كأنه ... غمامة دجن[2] ملبَس بقُتام[3]

ونادى ابن هند ذا الكلاع ويحصبا ... وكندة في لخم وحي جذام

تيممت همدان الذين هُم هُم ... إذا ناب أَمر جُنَّتي وحسامي

وناديت فيهم دعوة فأجابني ... فوارس من همدان غير لئام

فوارسُ من همدان ليسوا بعُزَّل ... غداة الوغى من شاكر وشبام

ومن أرحب[4] الشم المطاعين بالقنا ... ورهَمٌ[5] وأَحياء السبيع[6] ويام[7]

ومن كل حي قد أَتتني فوارس ... ذوو نجدات في اللقاء كرام

بكل رديني وعصب تخاله ... إذا اختلف الأَقوام شعل ضرام

يقودهم حامي الحقيقة منهم ... سعيد بن قيس والكريم محامي

فخاضوا لظاها واصطلوا بشرارها ... وكانوا لدى الهيجا كشرب مدام[8]

جزى الله همدان الجنان فإنهم ... سمام العدى في كل يوم خصام

لهمدان أخلاقٌ ودين يزينهم ... وليِنٌ إذا لاقوا وحُسن كلام

---

(١) الرهج بالسكون وقد يحرك الغبار.

(٢) الدجن الباس الغيم الأرض وأقطار السماء والمطر الكثير.

(٣) القتام كسحاب الغبار.

(٤) أرحب قبيلة من همدان.

(٥) وهم : بطن من العرب.

(٦) السبيع كأمير بطن من همدان.

يام بمثناة تحتية بعدها ألف وميم قبيلة من همدان.

الشرب بالفتح القوم المجتمعون على الشرب.

متى تأتهم في دارهم لضيافة ... تبتْ عندهم في غبطةٍ وطعامِ
ألا إنَّ همدان الكرام أعزةٌ ... كما عز ركن البيت عند مقام
أناسٌ يُحبُّونَ النبيَّ ورهطه ... سراع إلى الهيجاء غير كهام[1]
إذا كنت بواباً على باب جنةٍ ... أقول لهمدان ادخلوا بسلامِ

وروي أن علياً كرّم الله وجهه بعد رجوعه من وقعة أحد ناول فاطمة رضي الله عنها سيفه وقال اغسلي عنه الدم فوالله لقد صدقني اليوم ثم قال :

أفاطم هاكِ السيف غير ذميم ... فلستُ برعديد ولا بلئيم
أفاطم قد أبليت في نصر أحمد ... ومرضاة ربٍّ بالعباد رحيم
أريد ثواب الله لا شيء غيره ... ورضوانه في جنةٍ ونعيم
وكنت امرءاً أسمو إذا الحرب شمرت ... وقامت على ساق بغير مليم
أنمت بن عبد الدار حتى ضربته ... بذي رونق يفري العظام صميم
فغادرته بالقاع فارفض جمعه ... وأشفيت منهم صدر كل حليم
وسيفي بكفي كالشهاب أهزُّه ... أجزُّ به من عاتق وصميم

وقال كرّم الله وجهه :

إذا كنت في نعمة فارعها ... فإنَّ المعاصي تزيل النِّعَم
وحافظ عليها بتقوى الإله ... فإنَّ الإله سريع النِّقَم
فإن تعط نفسك آمالها ... فعند مناها يحلُّ الندمَ
فأين القرون ومن حولهم ... تفانوا جميعاً وربي الحكم
وكن موسراً شئت أو معسراً ... فما تقطع العيش إلا بهم
حلاوةُ دنياك مسمومةٌ ... فلا تأكل الشهد إلا بسم
محامد دنياك مذمومةٌ ... فلا تكسب الحمد إلا بذَم
إذا تمَّ أمرٌ بدا نقصه ... توقَّ زوالاً إذا قيلَ تم
وكم قدَرٍ دبَّ في غفلةٍ ... فلم يشعر الناس حتى هجم

(١) قوم كهام كسحاب كليلون بطيئون لا غناء عندهم.

وقال كرّم الله وجهه :

عش موسراً إن شئت أو معسراً ... لا بدَّ في الدنيا من الغم
دنياك بالأحزان مقرونة ... لا تقطع الدنيا بلا هَم

وقال رضي الله عنه لما مر بهاشم بن عقبة بن أبي وقاص من أصحابه قتيلاً يوم صفين وأصحابه قتلى حوله :

جزى الله عصبة أسلمية ... صباح الوجوه صرعوا حول هاشم
شقيق وعبد الله بشر ومعبد ... وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم
وعروة لا ينأى فقد كان فارساً ... إذا الحرب هاجت بالقنا والصوارم
إذا اختلف الأبطال واشتبك القنا ... وكان حديث القوم ضرب الجماجم

روي أن معاوية كتب أيام صفين في سهم أن معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات فيغرقكم وبعث مائتي رجل معهم المرور والزنابيل يحفرون ورماه في عسكر علي فأخبرهم علي أنها حيلة ليزيلهم عن مكانهم فينزل فيه فلم يقبلوا وارتحلوا فجاء معاوية ونزل مكانهم وارتحل علي وهو يقول :

فلو أني أطعت عصبت[1] قومي ... إلى ركن اليمامة أو شآم
ولكني إذا أبرمت أمراً ... منيت[2] بخلف آراء الطغام

وروي أن علياً كرّم الله وجهه بعدما قتل حريثاً مولى معاوية برز إليه عمرو بن حصين السكسكي فنادى يا أبا حسن هلم إلى المبارزة فأنشأ علي رضي الله عنه يقول :

ما علتي وأنا جلدٌ حازمٌ ... وفي يميني ذو غرار صارم
وعن يميني مذحج القماقم ... وعن يساري وائل الخضارم
والقلب حولي مضر الجماجم ... وأقبلت همدان والأكارم

وقال كرّم الله وجهه :

أقسمت بالله العلي العالم ... لا أنثني إلا برد الراغم

---

(١) عصبت جمعت.
(٢) منيت بليت.

وقال كرّم الله وجهه يرثي أباه أبا طالب :

أبا طالب عصمة المستجير ... وغيث المحول ونور الظلم
لقد هد فقدك أهل الحفاظ ... فصلى عليك وليُّ النِّعم
ولقاكَ ربُّك رضوانه ... فقد كنت للمصطفى خير عم

وقال رضي الله عنه :

ليبك على الإسلام من كان باكياً ... فقد تُرِكَت أركانه ومعالمه
لقد ذهب الإسلام إلا بقية ... قليل من الناس الذي هو لازمُه

وقال رضي الله عنه في قتله عمر بن عبد ود :

يا عمرو قد لاقيت فارس همة ... عند اللقاء معاود الأقدام
من آل هاشم من سناءٍ باهرٍ ... ومهذبين متوجين كرام
يدعو إلى دين الإله ونصره ... وإلى الهدى وشرائع الإسلام
بمهنَّدٍ عضب رقيق حدُّه ... ذي رونق يفري الفقار حسام
ومحمد فينا كأنَّ جبينه ... شمس تجلت من خلال غمام
والله ناصر دينه ونبيه ... ومعين كل موحدٍ مقدام
شهدت قريش والبراهمُ كلها ... أن ليس فيها من يقوم مقامي

وينسب إليه كرّم الله وجهه أنه قال
لما قتل عمرو بن عبد ود :

ضربته بالسيف فوق الهامة ... بضربةٍ صارمة هدَّامة
فبكتت من جسمه عظامه ... وبيَّنت من أنفه أرغامه
أنا علي صاحب الصمصامة ... وصاحب الحوض لدى القيامة
أخو رسول الله ذي العلامة ... قد قال إذ عممني عمامة
أنت أخي ومعدن الكرامة ... ومن له من بعدي الإمامة

وقال رضي الله عنه :

فمن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
إذا أقبلت كانت على المرء حسرة وإن أدبرت كانت كثيراً همومها

وقال كرّم الله وجهه :

أنا بالدهر عليم وأبو الدهر وأمه
ليس يأتي الدهر يوماً بسرورٍ فيُتِمُّه

وقال في الحارث بن الصمة بن عمرو الأنصاري يوم أحد :

لا هم إن الحارثَ بنُ صمَّة أهل وفاء صادق وذمة
اقبل في مهامة مهمَّة في ليلة ليلاءَ مُدلهمَّة
بين رماحٍ وسيوف جمة يبغي رسول الله فيها ثمَّة

وتذاكروا بالفخر عند عمر رضي الله عنه
فأنشأ أمير المؤمنين يقول :

الله أكرمنا بنصر نبيِّه وبنا أقام دعائم الإسلام
وبنا أعزَّ نبيّه وكتابه وأعزنا بالنصر والإقدام
ويزورنا جبريل في أبياتِنا بفرائض الإسلام والأحكام
فنكون أول مستحل حله ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البْرية كلها ونظامها ونظام كل زمام
الخائضون غمار كل كريهة والضامنون حوادث الأيام
والمبرمون قوى الأمور بعزة والناقضون مرائر الإبرام
في كل معترك تطير سيوفنا فيه الجماجم عن فراخ الهام
إنا لنمنع من أردنا منعه ونجود بالمعروف للمعتام
وترد عادية الخميس سيوفنا ونقيم رأس الأصيد القمقام

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

فــما نــوب الحــوادث بــاقــيــات ... ولا الــبـؤس تــدوم ولا الــنــعــيــم
كــما يمــضــي ســرورٌ وهــو جــم ... كــذلــك مــا يــســوؤك لا يــدوم
فــلا تهلك عــلى مــا فــات وجــداً ... ولا تــفــردك بــالأســف الهــمــوم

وقال رضي الله عنه فيما يلزم فعله مع الإخوان :

أخٌ طــاهــر الأخــلاق عــذب كــأنــه ... جنــا النحــل ممــزوجاً بمــاء غمــام
يــزيــد عــلى الأيــام فضــل مــودة ... وشــدَّة إخــلاصٍ ورعــي ذمــام

وينسب إليه رضي الله عنه :

لا تــظلمنَّ إذا مــا كنــت مقتــدراً ... فــالــظلم مــرتعهُ يفضي إلى النــدم
تــنــام عــيــنــك والمــظلوم مــنــتــبــه ... يــدعــو عــليــك وعــين الله لم تنــم

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

لا تــودع السر إلا عــنــد ذي كــرم ... والسر عنــد كــرام النــاس مكتــوم
والسر عــنــدي في بــيــت لــه ... قــد ضــاع مفتــاحه والبيت مختــوم

وينسب إليه رضي الله عنه :

تــنــزه عن مجــالســة اللئــام ... وألمم بــالكــرام بني الكــرام
ولا تــك واثقاً بــالــدهــر يــوماً ... فــإن الــدهــر منحــلّ النــظام
ولا تحســد على المعروف قوماً ... وكــن منهم تنــل دار الســلام
وثق بــالله ربــك ذي المعــالي ... وذي الآلاء والــنِعــم الجســام
وكــن للعــلم ذا طلب وبــحث ... ونــاقش في الحلال وفي الحرام
وبــالعــوراء لا تنــطق ولكن ... بمــا يــرضي الإلــه من الكــلام
وإن خــان الصــديق فــلا تخنــه ... ودم بــالحفظ منه وبــالــذمــام
ولا تحمــل على الإخــوان ضغناً ... وخذ بالصفــح تنج من الآثــام

وينسب إليه رضي الله عنه :

كيفية المرء ليس المرء يدركها   فكيف كيفية الجبار في القدمِ
هو الذي أنشأ الأشياء مبتدعاً   فكيف يُدركه مستحدث النسم

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

كم من أديب فطن عالمِ   مستكمل العقل مُقلٍّ عديم
ومن جَهول مُكثرٍ ماله   ذلك تقدير العزيز العليم

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

أتصبر للبلوى عزاء وحسبة   فتؤجر أم تسلو سلوَّ البهائم
خُلقنا رجالاً للتجلد والأسى   وتلك الغواني للبُكا والمآتِم

وينسب إليه رضي الله عنه :

وإذا طلبت إلى كريم حاجةً   فلقاؤه يكفيك والتسليم
وإذا رآك مسلِّماً ذكر الذي   حمّلته فكأنه مبرومُ

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

أصبحت بين الهمومِ والهمَم   هموم عجز وهمّة الكرم
طوبى لمن نال قدْرَ همّته   أو نال عزَّ القنوع بالقسم

وينسب إليه رضي الله عنه :

أما والله إنَّ الظُلمَ شؤمٌ   ولا زال المُسيء هو الظلوم
إلى الدَّيان يوم الدين نمضي   وعند الله تجتمعُ الخصومُ
ستعلمُ في الحساب إذا التقينا   غداً عند المليك من الغشوم
ستنقطع اللذاذة عن أُناس   من الدنيا وتنقطع الهمومُ
لأمر ما تصرَّفت الليالي   لأمر ما تحركت النجوم

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

سَــلِ الأيـام عن أمم تقضت ستخبــرك المعـالم والــرســوم
تــروم الخُـلدَ في دارِ المـنــايــا فكم قـد رام مثلك مـا تــرومُ
تنــام ولم تنم عنــك المنــايــا تـنـبَّــه لـلمـنــيــة يــا نـؤوم
لهــوت عن الفَنــاء وأنت تفنى فــما شيء من الـدنيــا يــدومُ
تمـوت غـداً وأنت قـريـر عـين من الغفـلات في لُجَـج تعـوم

قافية النون

وقال رضي الله عنه :

لا تخضعنَّ لمخلوقٍ على طمع ... فإنَّ ذلك وهن منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه ... فإنما الأمر بين الكاف والنون
إنَّ الذي أنت ترجوه وتأمله ... من البرية مسكين ابن مسكين
ما أحسن الجود في الدنيا وفي الدين ... وأقبح البخل فيمن صيغ من طين
ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا ... لا بارك الله في دنيا بلا دين
لو كان باللُّب يزداد اللبيب غنىً ... لكان كل لبيب مثل قارون
لكنما الرزق بالميزان من حكم ... يُعطي اللبيب ويعطي كل مأفون

وقال كرّم الله وجهه :

لا تكره المكروه عند نزولِهِ ... إن المكاره لم تزل متباينة
كم نعمة لم تستقل بشكرها ... لله في طيِّ المكاره كامنة

وقال رضي الله عنه يوم بدر :

قد عرف الحرب العوان أني ... بازل عاملين حديث سنٍّ
سنحنح[1] الليل كأني جني ... استقبل الحرب بكل فن

---

(١) سنحنح الليل : أي لا أنام الليل فأنا مستيقظ دائماً كأني حي .

معي سلاحي ومعي مجنّي وصارم يذهب كل ضغن
أقصي به كل عدو عني لمثلِ هذا ولدتني أمي

وقال رضي الله عنه :

ما لا يكون فلا يكون بحيلة أبداً وما هو كائن سيكون
سيكون ما هو كائن في وقته وأخو الجهالة مُتعب محزونُ
يسعى القويُّ فلا ينال بسعيه حظاً ويحظى عاجز ومهين

وينسب إليه رضي الله عنه أنه قال :

ولو أني بليت بهاشمي خؤولته بنو عبد المدان
صبرت على عدواته ولكن تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

وقال كرّم الله وجهه :

هذا زمان ليس إخوانه يا أَيها المرء بإخوان
إخوانه كلُّهم ظالمٌ لهم لسانان ووجهان
يلقاك بالبشر وفي قلبه داءٌ يواريه بكتمان
حتى إذا ما غبت عن عينه رماك بالزور والبهتان
هذا زمان هكذا أهله بالودِّ لا يصدقك اثنان
يا أيها المرء فكن مفرداً دهرك لا تأنس بإنسان
وجانب الناس وكن حافظاً نفسُك في بيتٍ وحيطان

وقال رضي الله عنه :

دنيا تحول بأهلها في كل يوم مرتين
فغدوُّها لتجمُّع ورواحُها لشتات بين

وقال رضي الله عنه :

الصبر مفتاح ما يُرجَّى وكل خير به يكون

فاصبر وإن طالت الليالي ... فربما طاوع الحَرون
وربما نِيلَ باصطبار ... ما قيل هيهات ما يكون

وقال رضي الله عنه :

إذا هبّت رياحكَ فاغتنمها ... فعقبى كل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها ... فما تدري السكون متى يكون

وقال كرّم الله وجهه :

تنكر لي دهري ولم يدر أنني ... أُعز وروعات الخطوب تهون
فظل يريني الخطب كيف اعتداؤه ... وبتُّ أريه الصبر كيف يكون

وقال رضي الله عنه :

هوِّن الأمر تعش في راحة ... كل ما هوَّنت إلا سيهون
ليس أمر المرء سهلاً كله ... إنما المرء سهولٌ وحزون
تطلب الراحة في دار العنا ... خاب من يطلب شيئاً لا يكون

وقال رضي الله عنه :

عد من نفسك الحياة فصُنها ... وتوقَّ الدنيا ولا تأمننها
إنما جئتها لتستقبل الموت ... وأُدخلتها لتخرُج عنها
سوف يبقى الحديث بعدك فانظر ... أيَّ أحدوثة تحب فكُنها

وقال كرّم الله وجهه :

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن ... عليك شجى في الصدر حين تبين
وإن هي أعطتك الليان فإنها ... لغيرك من خلانها ستلين
وإن حلفت لا ينقض النأي عهدها ... فليس لمخضوب البنان يمين

وقال رضي الله عنه حين عزى عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

إنا نعزيك لا إنا على ثقة ... من الحياة ولكن سنّة الدين
فلا المُعزَّى بباق بعد ميِّته ... ولا المعزِّي ولو عاشا إلى حين

وقال كرّم الله وجهه :

نحن الكـرام بنـو الكـرام وطفلنـا في المهـد يكـنى
إنـا إذا قَـعَـدَ اللئـام عـلى بسـاط العـزِّ قمنـا

وقال رضي الله عنه لمحمد ابن الحنفية في حرب الجمل :

أقحم فـلا تنـالـك الأسنـة وإنَّ لـلمـوت عليـك جُنّـة

وقال رضي الله عنه :

اليـوم أبلو حسبـي وديـني بـصـارمٍ تحـمـله يمـيـني
عنـد اللقـا أحمـي بـه عريني

خرج يوم النهروان رجل من الخوارج
فحمل على الناس وهو يقول:

أَضـربكم ولـو أَرى أَبـا الحسـن أُلبستـه بصـارمي ثـوب الغبـن

فخرج الإمام وهو يقول:

يـا أيهـذا المبتـغي أبـا الحسـن إليـك فـانـظر أيُّنـا يلقى الغبـن

وحمل عليه علي رضي الله عنه وشكه بالرمح وتركه فيه وانصرف وهو يقول: أنا أبا الحسن فرأيت ما تكره .

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

إلهـي لا تـعـذبـني فـإني مقـر بالـذي قـد كـان مني
فـما لي حـيلة إلا رجـائـي بعفـوك إن عفوت وحسن ظني
فكم من زلـة لي في الخطايـا عضضت أَنـاملي وقـرعت سني
يـظنُّ النـاس بي خيـراً وإني لشر الخلق إن لم تعف عـني
وبـين يـدي محتبس طـويـل كـأني قـد دعـيت لـه كـأني
أُجنُّ بـزهـرة الـدنيا جنـونـاً وأَفني العمـر منهـا بـالتمني
فلو أني صـدقتُ الزهـد فيهـا قـلبت لهـا ظـهـر المجـن

وينسب إليه كرم الله وجهه :

ومن كرمت طبائعه تحلى ... بآداب مفصلة حسان
ومن قلت مطامعه تغطَّى ... من الدنيا بأثواب الأمان
وما يدري الفتى ماذا يلاقي ... إذا ما عاش من حدث الزمان
فإن غدرت بك الأيام فاصبر ... وكن بالله محمود المعاني
ولا تكُ ساكناً في دار ذلٍّ ... فإن الذلَّ يُقرَن بالهوان
وإن أولاك ذو كرم جميلاً ... فكن بالشكر منطلق اللسان

وينسب إليه رضي الله عنه :

الدهر أدبني واليأس أغناني ... والقوت أقنعني والصبر رباني
وأحكمتني من الأيام تجربة ... حتى نهيت الذي قد كان ينهاني

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

إذا المرء لم يرض ما أمكنه ... ولم يأت من أمره أزينه
وأعجب بالعجب فاقتاده ... وتاه به التيه فاستحسنَه
فدَعه فقد ساء تدبيره ... سيضحك يوماً ويبكي سنه

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

سيف رسول الله في يميني ... وفي يساري قاطع الوتينِ
فكل من بارزني يجيني ... أضربه بالسيف عن قريني
محمد وعن سبيل الدين ... هذا قليل من طلاب العين

وينسب إليه رضي الله عنه :

إلهي أنت ذو فضل ومنٍّ ... وإني ذو خطايا فاعف عني
وظني فيك يا ربي جميلٌ ... فحقق يا إلهي حسن ظني

وينسب إليه رضي الله عنه :

أنــا الــغــلام الـقــريشي المــؤتمــن المــاجــد الأبـلج ليثٌ كــالشــطن
يــرضى بـه الســادة من أهـل اليمن من ســاكني نجـدٍ ومن أهــل عـدن

وينسب إليه رضي الله عنه :

لا تــأمننَّ مـن النســاء ولــو أخــاً مـا في الـرجــال عـلى النســاء أمـينُ
إن الأمــين وإن تــعـفّــف جـهـدَه لا بــدَّ أنَّ بــنــظرة ســيــخــون
الـقـبــر أوفى مـن وثـقـت بـعـهــدِه مـا للنسـاء ســوى القبـور حصــون

قافية الهاء

وقال كرّم الله وجهه لرجل كره صحبة رجل :

فلا تصحب أخا الجهل ... وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى ... حليماً حين آخاه
يُقاس المرء بالمرء ... إذا ما هو ماشاه
وللقلب على القلبِ ... دليلٌ حين يلقاه
وللشيء من الشيء ... مقاييسٌ وأشباه
وفي العين غنى للعين ... إن تنطق أفواه

وقال رضي الله عنه :

الغنى في النفوس والفقر فيها ... إن تجزَّت فقلَّ ما يجزيها
علّلِ النفس بالقنوع وإلا ... طلبت منك فوق ما يكفيها
ليس فيما مضى ولا في الذي لم ... يأت من لذة لمستحليها
إنما أنت طول عمرك ما عمـ ... ـرت بالساعة التي أنت فيها

وقال رضي الله عنه :

أصمُّ عن الكلم المحفظات ... وأحلم والحلم بي أشبه
وإني لأترك حلو الكلام ... لئلا أجاب بما أكره
إذا ما اجتروت سفاه السفيه ... عليَّ فإني أنا الأسفه

فـلا تغـرر بـرواء الـرجـال ... وإن زخـرفـوا لـك أو مـوَّهـوا
فكم من فتى يعجب الناظرين ... لـه ألْسُـنٌ ولـه أوجـهُ
ينـام إذا حضر المكـرمـات ... وعـنـد الـدنـاءة يستنبـه

وقال رضي الله عنه :

النفس تجـزع أن تـكـون فـقـيـرة ... والـفقـر خـير مـن غنىً يـطـغـيهـا
وغنى النفـوس هو الكفـاف وإن أبت ... فجميـع مـا في الأرض لا يكفيـهـا

وينسب إليه رضي الله عنه :

إن المكـارم أخـلاق مـطهـرة ... فـالدين أولها والعقـل ثـانيهـا
والعلم ثـالثهـا والحلم رابعهـا ... والجود خامسها والفضل سادسها
والبـر سابعهـا والصبـر ثـامنهـا ... والشكر تاسعهـا واللين باقيهـا
والنفس تعلم أني لا أصـادقهـا ... ولست أرشد إلا حين أعصيهـا

ندب علي كرّم الله وجهه أصحابه في بعض أيام صفين فتبعه منهم ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً وهو أمامهم على بغلة رسول الله ﷺ فلم يبق لأهل الشام صف إلا وانتقض حتى أفضوا إلى مضرب معاوية وعلي يضربهم بسيفه ويقول :

أضـربهـم ولا أرى معـاويـة ... الأبرح العين العـظيم الحاويـة
هـوت بـه في النـار أم هـاويـة ... جـاوره فيهـا كـلابٌ عـاويـة

وروي أن معاوية برز في بعض أيام صفين وكر على ميسرة علي وكان علي فيها يعبي الناس فغير علي لأمته وجواده وصمد له معاوية فلما تدانيا انتبه له معاوية فغمر برجليه على جواده وعلي وراءه حتى فـاته ودخل في مصاف أهل الشام فأصاب علي رجلاً من مصافهم دونه ثم رجع وهو يقول :

يـا لهـف نـفسي فـاتـني مـعـاويـة ... فـوق طمـر كـالعقـاب الضـاريـة

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

كن للمكـاره بالعـزاء مقـطعـاً ... فلعـل يومـاً لا تـرى مـا تكـره
فلربمـا استـتر الفتى فتنـافست ... فـيـه العيـون وإنـه لممـوَّه
ولـربما اختـزن الكريم لسانـه ... حـذر الجـواب وإنـه لمفـوَّه

ولربما ابتسم الوقور من الأذى وفؤاده من حرِّه يتأوَّه

وينسب إليه رضي الله عنه :

أنا للحراب إليها وبنفسي أتقيها
نعمة من خالقٍ من بها قد خصَّنيها
لن ترى في حومة الهيجاء لي فيها شبيها
ولي السُّبقة في الإسلام طفلاً ووجيها
ولي القربة إن قام شراف ينتميها
زقَّني بالعلم زقاً فيه قد صرت فقيها
ولي الفخر على الناس بفاطم وبنيها
ثم فخري برسول الله إذ زوجنيها
لي وقعاتٌ ببدرٍ يوم حار الناس فيها
وبأحدٍ وحُنينٍ ثم صولاتٌ تليها
وأنا الحامل للراية حقاً أحتويها
وإذا أضرم حرباً أحمد قدَّمنيها
وإذا نادى رسول الله نحوي قلت إيها

وينسب إليه رضي الله عنه :

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت أن السلامة فيها ترك ما فيها
لا دار للمرءِ بعد الموت يسكنها إلا التي كان قبل الموت بانيها
فإن بناها بخير طاب مسكنها وإن بناها بشرّ خاب بانيها
أين الملوك التي كانت مسلطنة حتى سقاها بكاس الموت ساقيها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها
كم من مداين في الآفاق قد بُنيت أمست خراباً ودان الموت دانيها
لكل نفس وإن كانت على وجلٍ من المنيَّة آمالٌ تقوِّيها
فالمرءُ يبسطها والدهر يقبضُها والنفس تنشرها والموت يطويها

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

يـا أكـرم الخـلق عـلى الله　　　والمصطفى بـالشرف الباهي
محـمـد المـخـتـار مهـما أتى　　　من محـدث مستفـظع نـاهي
فـاندب لـه حيدر لا غيـره　　　فليس بـالغمـر ولا الـلاهي
تـرى عماد الكفـر من سيفـه　　　مـنـكـسـاً بـاطـله واهـي
هـل العدى إلاَّ ذئابٌ عـوت　　　مع كـل نـاس نفسه ساهي
سيهـزم الجمـع عـلى عقبِـه　　　بـحـيـدر والـنصر بـالله

وقال رضي الله عنه :

عجبـاً للزمـان في حـالتيـه　　　وبـلاء ذهبت مـنـه إلـيـه
ربَّ يـوم بـكيـت منـه فلما　　　صـرت في غيـره بكيت عليـه

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

لا تـعـتـبنَّ عـلى الـعـبـاد فـإنمـا　　　يـأتيـك رزقُـك حـين يؤذن فـيـه
سبق الـقضـاء لـوقتـه فكـأنـه　　　يـأتيـك حـين الـوقت أو تـأتيـه
فـثق بمـولاك الـكـريـم فـإنـه　　　بـالـعبـد أرأف عـلى أبٍ ببـنـيـه
وأسـع غنـاك وكن لفقـرك صـائنـاً　　　يـضني حـشـاك وأنت لا تـشـفـيـه
فـالحـرُّ ينحـل جسمـه إعـدامـه　　　وكـأنـه مـن جـسـمـه يخـفـيـه

قافية الواو

وقال رضي الله عنه :

أرى حُمراً تـرعى وتـأكـل مـا تهـوى ... وأسداً جياعاً تظمـأ الدهـر ما تـروى

وأشـراف قـومٍ مـا ينـالـون قـوتهم ... وقـومـاً لئـامـاً تـأكـل المنَّ والسلوى

قـضـاءٌ لخـلَّاق الخـلائـق سـابـقٌ ... وليس عـلى رد القضـا أَحـدٌ يقـوى

ومن عـرف الـدهـر الخؤون وصـرفـه ... تصبَّـر للبلوى ولم يُـظهـر الشكـوى

قافية الياء

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

مـاذا عـلى من شمَّ تـربـة أحمـد أن لا يشمَّ مـدى الـزمـان غـواليـا
صُـبَّت عـليَّ مـصـائبُ لـو أنها صُبّت عـلى الأيـام عُـدنَ ليـاليـا

وقال رضي الله عنه يرثي النبي ﷺ :

ألا طـرق النـاعي بليـلٍ فـراعني وأرّقـني لمـا استـهـلَّ مُـنـاديـا
فـقـلت لـه لمـا رأيـت الـذي أتى أغـير رسـول الله أصبحت نـاعيـا
فحقـق مـا أشفيت منـه ولم يبـل وكـان خـليـلي عـدتي وجمـاليـا
فـوالله لا أنسـاك أحمـد مـا مشت بي العيس في أرض وجـاوزت واديـا
وكـنـت مـتى أهـبط الأرض تـلعـة أجـد أثـراً منـه جديـداً وعـافيـا
جـواد تشـظى الخيـل عنه كـأنمـا يـرين بـه ليثـاً عليـهنَّ ضـاريـا
من الأسـد قـد أحمى العرين مهابـة تفـادى سباع الأرض منـه تفاديـا
شـديـدٌ جـريء النفس نهد مصـدر هـو المـوت مغـدوّ عليـه وغـاديـا
أتـتـك رسـولَ الله خيـلُ مغيـرة تثـير غبـاراً كـالضبـابـة كـابيـا
إلـيـك رسـول الله صـف مـقـدم إذا كـان ضـرب الهـام نفقـاً تفـانيـا

وقال رضي الله عنه :

إذا أظـمـأتـك أكُـفُّ الـرجـال كـفـتـك الـقـنـاعـة شبعـاً وريـا

فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همّته في الثريا
أبياً لِنائل ذي ثروةٍ تراه لما في يديه أبيا
فإنَّ إراقة ماء الحياة دون إراقة ماء المحيا

وقال كرّم الله وجهه :

وكم لله من لطفٍ خفيٍّ يدق خفاه عنق فهم الذكي
وكم يسرٍ أتى من بعد عسر ففرَّج كربة القلب الشجي
وكم أمرٍ تُساءُ به صباحاً وتأتيك المسرَّة بالعشي
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً فثق بالواحد الفرد العليِّ
توسَّل بالنبي في كل خطبٍ يهون إذا تُوُسِّل بالنبي
ولا تجزع إذا ما ناب خطبٌ فكم للهِ من لطفٍ خفي

وقد حمل رجل من الخوارج يوم النهروان على أصحاب عليّ كرّم الله وجهه وهو يقول :

أضربكم ولو أرى علياً أُلبسته أبيض مشرفيا

فخرج إليه رضي الله عنه وهو يقول :

يا أيهذا المبتغي علياً إني أراك جاهلاً شقيّاً
قد كنت عن كفاحه غنياً هلمَّ فابرز هاهنا إليَّا

وينسب إليه كرّم الله وجهه :

أنا مذ كنت صبيّا ثابت العقل حريًا
أقتل الأبطال قهراً ثم لا أفزع شيًّا
يا سباع البر زيغي وكلي ذا اللحم نيّا

وينسب إليه رضي الله عنه :

إذا ما شئت أن تحيا حياةً حلوة المحيا
فلا تحسد ولا تبخل ولا تحرص على الدنيا

وينسب إليه رضي الله عنه :

ومحترس من نفسه خوف ذلة تكون عليه حجَّة هي ماهيا
فقلص برديه وأفضى بقلبه إلى البر والتقوى فنال الأمانيا
وجانب أسباب السفاهة والخنا عفافاً وتنزيهاً فأصبح عاليا
وصان عن الفحشاء نفساً كريمة أبت همة إلا العلى والمعاليا
تراه إذا ما طاش ذو الجهل والصبى حليماً وقوراً صائن النفس هاديا
له حلم كهل في صرامة حازمٍ وفي العين إن أبصرت أبصرت ساهيا
يروق صفاء الماء منه بوجهه فأصبح منه الماء في الوجه صافيا
ومن فضله يرعى ذماماً لجاره ويحفظ منه العهد إذ ظل راعيا
صبوراً على صرف الليالي وذرئها كتوماً لأسرار الضمير مداريا
له هِمَّةٌ تعلو على كل هِمَّةٍ كما قد علا البدر النجوم الدراريا

وينسب إليه رضي الله عنه :

ولو أنا إذا متنا تُركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكنا إذا متنا بُعثنا ونُسأل بعد ذا عن كل شي



فهرس الديوان

الموضوع	الصفحة

وينسب إليه (ع): *

(البسيط)

العِلمُ زيْنٌ فكن للعلمِ مكتسباً — وكنْ له طالباً ما عشت مُقْتبسا
أرْكِنْ إليه وثِقْ بالله واغنَ به — وكنْ حليماً رزينَ العقلِ مُحترسا
لا تأثمنَّ فإما كنتَ منهمكاً — في العلمِ يوماً وإما كنت مُنْغمسا
وكنْ فتى ماسكاً محضَ التّقى ورِعاً — للدِّين مغتنماً للعلم مُفْترسا
فمن تخلَّقَ بالآداب ظلَّ بها — رئيس قومٍ إذا ما فارق الرؤسا
واعلم هُديتَ بأنَّ العِلْمَ خيرُ صفا — أضحى لطالبه من فَضْلِهِ سَلِسا

* * *

وينسب إليه (ع): **

(مجزوء البسيط)

الحمدُ للّهِ لا شريكَ له — دأبي في صبحِه وفي غلسِهْ[1]
لم يبقَ لي مؤنسٌ فيؤنسني — إلَّا أنيسٌ أخاف من أُنْسِهْ
فاعتزلِ النّاسَ ما استطعتَ ولا — تركنْ إلى من تخافُ من دَنَسِهْ
فالعبدُ يرجو ما ليس يُدركه — والموتُ أدنى إليه من نَفْسِهْ

* * *

وينسب إليه (ع): ***

(البسيط)

لا تأمنِ الموتَ في طَرْفٍ ولا نَفَسٍ — ولو تمنعتَ بالحُجَّاب والحَرَسِ
واعلمْ بأنَّ سهامَ الموتِ نافذةٌ — في كلِ مُدَّرعٍ منا ومترسِ

---

* ديوان الإمام علي ٧٣.

** ديوان الإمام علي ٧٤.

(١) الغلس: الليل المظلم.

*** ديوان الإمام علي ٧٤.

ما بال دنياك ترضى أنْ تدنسَه وثوبك الدهر مغسولٌ من الدَّنَسِ
ترجو النجاةَ ولم تسلكْ مسالكها إن السّفينةَ لا تجري على اليَبَسِ

* * *

وينسب إليه (ع): *

(الطويل)

أيحسبُ أولاد الجهالة أننا على الخْيلِ لسنا مثلهم في الفوارس
فَسَائِلْ بني بَدرٍ إذا ما لقيتَهُمُ بقتلي ذوي الأقران يوم التمارسِ
وهذا رسولُ اللَّهِ كالبدْرِ بيننا به كشفَ الله العِدَى بالتناكسِ
وإنَّا أُناسٌ لا نرى الحربَ سبَّةً ولا نتثني عند الرماح المداعسِ
فما قيل فينا بعدها من مقالةٍ فما غادرَتْ منا جديداً للابسِ

يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه تسمى بالكيِّس حين بنى سجن الكوفة (مخيساً) فقال في ذلك ** :

أما تراني كيِّساً مُكَيَّساً
بنيت بعد نافع مُخَيَّساً
حصناً حصيناً وأميناً كيِّساً[1]

---

* ديوان الإمام علي ٧٤.

** العقد الفريد ٤/٢٦٦؛ اللسان مادة خَيَسَ؛ ومادة كيس البيتان ١و ٢ فقط، الاختيارين ٥٧٥ البيتان ١و ٢ فقط.

(١) حصناً حصيناً في اللسان (خَيَسَ): باباً كبيراً.

قافية الصاد

لما بلغ عمرو بن العاص مسير علي عليه السلام إلى صفين قال:*

(البحر الوافر)

لا تـحـسـبـنـي يــا عــليٌّ غــافــلاً لأوردنَّ الــكــوفــةَ الــقَــنَــابِــلاَ[1]

بجمعي العام وجمعي قابِلاَ

فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال:*

(الـرجـز)

لأوردنَّ العــاصي ابــن العــاصــي سبعينَ ألفــاً عــاقــدي النّــواصي

مـسـتـحـلـقـيـن حَلقَ الـدلاص[2] قـد جنّبوا الخيـل مع القِـلاصِ[3]

آساد غيلٍ حين لا مناصِ

---

* ديوان الإمام علي ٧٥. ؛ موقعة صفين: ١٣٦ - ١٣٧ ؛ شرح نهج البلاغة: وانظر حاشية: موقعة صفين.

(١) القنابل: جماعات الخيل والناس.

(٢) مستحلقين: في صفين وشرح النهج: مستحقبين: أي حاملين.
الدلاص: الدروع المتينة،

(٣) جنبوا: يقال جنب الرجل الفرس إذا قاده إلى جنبه
القِلاص: جمع قلوص، وهي الفتيَّة من الإبل وتعتبُر بمنزلة الجارية من النساء.

وينسب إليه (رضي الله عنه): **

(الهزج)

أتمَّ الناس أعرفُهم بنقصِه وأقمعُهم لشهوتِهِ وحرصِهْ
فدانِ على السلامةِ من يُداني ومن لم ترضَ صحبته فأقصِهْ
ولا تستغل عافيةً بشيءٍ ولا تسترخصنَّ أذىً لرخصِهْ
وخلِّ الفحصَ ما استغنيت عنه فكم مستجلبٍ عيباً لفحصِهْ

---

* ديوان الإمام علي ٧٥.

قافية الضاد

وقال (ع):*

(الطويل)

سأمنح مـالي كلَّ من جـاء طالبـاً ... وأجعله وقفاً على القَرْضِ والفَرْضِ

فـإما كـريمٌ صِنْتُ بالمـال عِرْضَـه ... وإمَّا لئيم صِنْتُ عن لؤمهِ عرْضي

* * *

وقال (ع):**

(المتقارب)

إذا أَذِنَ الله فـي حـاجـةٍ ... أتـاك الـنجـاحُ بـهـا يـركضُ

وإن أَذِنَ الله فـي غـيـرهـا ... أتـى دونـهـا عـارضٌ يـعـرضُ

* * *

وقال (ع):***

(الوافر)

لـنـا مـا تـدَّعـون بغـيـر حـقٍ ... إذا ميـز الصِّحـاحُ من المِـرَاضِ

---

* ديوان الإمام علي ٧٦.

** ديوان الإمام علي ٧٦:

*** ديوان الإمام علي ٧٦.

عــرفـتم حــقّنــا فـجـحــدتــمــوهُ كمـا عُـرِف السّـواد من البَيَـاضِ
كـتــابُ الله شـــاهــدُنــا عليـكـم وقــاضينـــا الإلـــه فـنِـعـمَ قـــاضِ

* * *

وينسب اليه (ع) أنه قال في جواب معاوية:*

(الرجز)

إنْ كنتَ ذا عِلْمٍ بمـــا الله قَضَى فـاثبت أُصـادقـك وسيفي مُنْتضى
والله لا يُـرجـعُ شيئــاً قـد مَضَى واللَّهُ لا يُـبـــرمُ شـيئـاً نُـقِـضَــا

* * *

وقال (ع):**

(الرجز)

لا تفسـدنَّ سـابق إحســانٍ مضى والله لا يُغلَبُ فيمـــا قـــد مَـضَى

---

* ديوان الإمام علي ٧٦.

** ديوان الإمام علي ٧٦.

قافية الطاء

وقال (ع):*

(البحر البسيط المجزوء والتام)

نــحــن· نــؤمٌّ النمط الأوســطا　　لسنـــا كــمن قــصَّـــر أَو أفــرَطــا

وقال (ع):**

(البسيط)

اصْبِرْ على الدَّهرِ لا تغضبْ على أحدٍ　　فلا ترى غير ما في الدّهر مخطوطُ

ولا تقيمنَّ بـــدارٍ لا انتفـاعَ بهـــا　　فـالأرضُ واسعـةٌ والـرِّزْقُ مَبْسـوطُ

* * *

* ديوان الإمام علي ٧٧.

** ديوان الإمام علي ٧٧.

قافية الظاء

وقال (ع): *

(بحر الرجز التام)

نـومُ امـرىءٍ خيـرٌ لـه من يَقَـظَتْهْ   لم يـرُض فيها الكـاتبين الحَفَـظَهْ

وفي صروفِ الدَّهر للمرءِ عِظَهْ

* ديوان الإمام علي ٧٧.

قافية العين

وقال (ع): *

(مجزوء الهزج الصَّحيح)

رأيتُ العقلَ عقلينِ فمطبوعٌ ومسموعُ[1]
ولا ينفع مسموعٌ إذا لم يكُ مَطْبوعُ
كما لا تنفع الشَّمْسَ وضَوْءُ العيْنِ ممنُوعُ

* * *

وقال (ع): **

أفادتني القناعة كل عزٍّ وهل عز أعز من القَنَاعةْ[2]

---

* الأبيات في: ديوان الإمام علي ٧٨؛ من الشعر المنسوب ٨٧؛ إحياء علوم الدين ١/٨٦ و٣/١٦؛ الذريعة إلى مكارم الشريعة: ٩٤؛ أدب الدنيا والدين ٣١؛ منهاج اليقين: ٣١؛ الكشكول ٤/٢٨٩، وقد ورد في شرح نهج البلاغة: ٩/٢٥٣ «العلم علمان: مطبوع ومسموع؛ ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع» ولم يذكره شعراً، والله أعلم.

(١) البيت في الذريعة: العقل عقلان: مطبوع ومسموع.
عقلين: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: نوعين مسموع: في الشعر المنسوب: مصنوع

** ديوان الإمام علي ٧٨؛ أدب الدنيا والدين: ٢٢٤ (البيتان ١ ـ ٢) منهاج اليقين: ٣٨٩ (الأبيات ١ ـ ٣). من الشعر المنسوب: ٩١.

(٢) أفادتني: منهاج اليقين: أفادتنا. =

فصيِّرها لنفسِك رأس مالٍ وصيِّر بعدها التّقوى بضاعه
تَحُزْ ربحاً وتُغني عن بخيلٍ وتنعم في الجِنانِ بصبْرِ ساعهْ[1]

وقال عليه السلام وهو بذي قار متوجهاً إلى حرب الجمل حين بلغه ما لقيته ربيعة من القتل بمحاربتها لأصحاب عائشة وخروج عبد القيس من ربيعة مع حكيم بن جبلة لنصرة عثمان بن حنيف عامله على البصرة: *

(الرجز)

يا لهفَ قُتلِت ربيعهْ[2] ربيعةُ السّامعة المُطيعهْ
قد سبقتني فيهم الوقيعهْ دعا حكيم دعوة سَميعهْ
من غير ما بطلٍ ولا خَديعهْ حلُّوا بها المنزلة الرفيعهْ

* * *

وقال (ع): **

(الوافر)

ومِنَ البَلاءِ وللبلاءِ علامة أن لا يرى لك عن هَواك نُزوعُ
العبدُ عبدُ النفسِ في شهواتِها والحُرُّ يشبع تارةً ويجوعُ
وكفاك من عِبَرِ الحوادثِ أنه يبلى الجديدُ ويُحصد المزروعُ

* * *

= «وهل» «في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين والشعر المنسوب» «وأي»

(١) تحز ربحاً «في منهاج اليقين» تحرَّز حين..

* ديوان الإمام علي ٧٨ ـ ٧٩. مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢ / ٣٦٩ وط. الجامعة ٣ / ١١٥.

(٢) في مروج الذهب: يا لهف نفسي على ربيعهْ

وقال (ع): *

(الطويل)

ومن يصحبِ الدُّنيا يكن مثل قابضٍ   على الماء خانته فروج الأصابعِ

وقال (ع): **

(الطويل)

وكـن معـدنـاً لـلحلمِ وأَصـفِـح عَـنِ الأذى
فـإنـك لاقٍ مـا عـمـلت وسـامـعُ
أَحِـبَّ إذا أَحـبـبـت حـبـاً مـقـاربـاً
فـإنـك لا تـدري مـتـى أنـت نَـازعُ(1)
وأبـغض إذا أَبـغـضـت بَـغـضـاً مُـقـاربـاً
فـإنـك لا تـدري مـتـى أنـت راجـعُ(2)

* * *

وقال (ع): ***

(مجزوء البسيط)

الـفضـلُ من كـرم الـطبـيـعـة   والـمنُّ مـفـسـدةُ الـصـنـيـعـةْ

* ديوان الإمام علي ٧٩.

** ديوان الإمام علي ٧٩؛ نور الأبصار: ٩٤ نقلاً عن «الفصول المهمة»، من الشعر المنسوب: ٨٩.

(١) أحِبَّ: في نور الأبصار والمنسوب: وأحبب.
أنت نازع «في نور الأبصار والشعر المنسوب» «الحب راجع».

(٢) أنت راجع «في نور الأبصار والشعر المنسوب» «البغض رافع».

*** ديوان الإمام علي ٨٠.

والخيرُ أمنعُ جانباً من قمّةِ الجبل المنيعةْ
والشرُّ أسرعُ جَزْيةً من جريةِ الماء السّريعةْ
ترْكُ التعاهُدِ للصديـ ـق يكون داعيةَ القطيعةْ
لا تلتطخ بوقيعةٍ في الناس تلطخك الوقيعةْ
إنَّ التخلُّقَ ليس يمـ ـكث إن يؤول إلى الطبيعةْ
جُبِلَ الأنامُ من العبا دِ على الشّريفة والوضيعةْ

* * *

وقال (ع): * (الكامل)

لا تضعِ المعروفَ في ساقطٍ فذاك صِنْع ساقط ضائعُ
وضعه في حرٍّ كريمٍ يكن عرفك مِسْكاً عُرفه ضائعُ

* * *

وقال عليه السلام: ** (البسيط)

مات الوفاءُ فلا رفدٌ ولا طمَع في الناس لم يبق إلا اليأس والجَزَعُ
فاصبر على ثقةٍ بالله وارضَ به فالله أكرمُ من يُرجى ويُتّبعُ

* * *

وقال عليه السلام: *** (البسيط)

لا تجزعَنَّ إذا نابَتْكَ نائبةٌ واصبر ففي الصّبر عند الضيق مُتسعُ
إنّ الكريمَ إذا نابته نائبةٌ لم يَبْدُ منه على علاّته الهلعُ

* * *

---

* ديوان الإمام علي ٨٠.

** ديوان الإمام علي ٨٠.

*** ديوان الإمام علي ٨١.

وقال عليه السلام: *

(مجزوء الهزج)

دَعِ الحِرْصَ على الدّنيا وفي العيشِ فلا تطمعْ
ولا تجمع مِنَ المالِ فلا تدري لمن تجمعْ
ولا تدري أفي أرضِك أم في غيرها تُصرَعْ
فإنَّ الرزقَ مقسومٌ وسوء الظنِّ لا ينفَعْ
فقيرٌ كل من يطمَع غنيٌّ كلّ من يقنَعْ

* * *

وقال عليه السلام: **

(المتقارب)

لكَ الحمدُ إمَّا على نَعْمةٍ وإما على نَقْمة تُدفَعُ
تشاء فتفعل ما شئتَهُ وتسمع من حيث لا يُسمَعُ

وكان أبو طالب رضوان الله عليه يقيم النبي ﷺ من فراشه ويضع ابنه علياً مكانه خوفاً على الرسول، فقال له علي مرة يا أبتاه إني مقتول فقال أبو طالب: ***

أصبرَنْ يا بنيّ فالصبرُ أحجى كل حيٍّ مصيره لشعوبِ
قد بلوْناك والبلاءُ شديدٌ لفداءِ النَّجيب وابن النَّجيبِ
لفداء الأغرِّ ذي الحسب الثّاقب والبَاع والفناء الرحيبِ

* ديوان الإمام علي ٨١؛
** ديوان الإمام علي ٨١؛
*** ديوان الإمام علي ٨١ وشرح نهج البلاغة ١٤/٦٤. ومناقب آل أبي طالب: ١/٦٥.

إن تصبْك المنونُ فالنّبل تبرى فمُصيبٌ منها وغير مُصيبِ
كل حيّ وإنْ تملأ عيشاً آخذٌ من سهامها بنصيبِ

* * *

فأجابه علي (ع): *

(الطويل)

أتأمرني بالصبرِ في نصرِ أحمدٍ فوالله ما قلت الذي قلت جازعاً
ولكنّني أحببت أنْ ترَ نُصرتي لتعلم أني لم أزلْ لك طائعاً
وسعيي لوجه الله في نصر أحمدٍ نبيِّ الهُدى المحمود طفلاً ويافعاً[1]

* * *

وقال عليه السلام: **

(الطويل)

وداوِ عدّواً داءه لا تداره فإنَّ مداراة العدى ليس تنفعُ
فإنك لو داريت عامين عقرباً وقد مُكِّنَت يوماً من الدهر تلسَعُ

* * *

وينسب إليه (ع): ***

(الطويل)

ذنوبي إنْ فكرتُ فيها كثيرة ورحمة ربّي من ذنوبي أوسعُ
فما طمعي في صالحٍ قد عملته ولكنّني في رحمةِ الله أطمعُ

---

* ديوان الإمام علي ٨٢؛ مناقب آل أبي طالب: ١/٦٥؛ شرح نهج البلاغة ١٤/٦٤.
(١) وسعيي «في شرح النهج» سأسعى.
** ديوان الإمام علي ٨٢.
*** ديوان الإمام علي ٨٢.

فإن يَكُ غفرانٌ فذاك برحمةٍ | وإن لم يكن أُجزى بما كنت أصنعُ
مليكي ومولائي وربِّي وحافظي | وإني له عبدٌ أقرُّ وأخضعُ

* * *

وينسب إليه (ع): *

(مجزوء الكامل)

قَصرُ الجديد إلى بَلَى | والوصْلُ في الدنيا انقطاعُه
أيّ اجتماعٍ لم يصرْ | لتشتُّت منه اجتماعُه
أم أيّ شعب لالتئا | مٍ لم يفرقه انصداعُه
أم أيّ مُنتفعٍ بشيءٍ | ثمَّ تمَّ له انتفاعُه
يا بؤس للدّهرِ الذي | ما زال مختلفاً طباعُه
قد قيل في أمثالهم | يكفيك من شرٍّ سماعُه

وينسب إليه (ع): **

(الطويل)

لك الحمدُ يا ذا الجودِ والمجْدِ والعُلا | تباركت تُعطي من تشاء وتمنعُ
إلهي وخلّاقي وحرزي وموئلي | إليك لدى الإعسار واليُسر أَفزعُ
إلهي لئن جلت وجمَّت خطيئتي | فعفوُك عن ذنبي أجلُّ وأوسعُ
إلهي لئن أُعطيت نفسي سؤلها | فها أنا في أرضِ النّدامة أرتعُ
إلهي ترى حالي وفَقْري وفاقتي | وأنت مناجاتي الخفيَّة تسمَعُ
إلهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ | فؤادي فلي في سبب جُودِك مطمعُ

---

* ديوان الإمام علي ٨٣.
** ديوان الإمام علي ٨٣ ـ ٨٥.

إلهي لئن خيَّبتني أو طردتني — فمن ذا الذي أرجو ومَنْ لي يشفعُ
إلهي أَجِرْني من عذابك إنني — أسيرٌ ذليلٌ خائفٌ لك أخضعُ
إلهي فآنِسني بتلقين حجَّتي — إذا كان لي في القَبْر مثوىً ومضجعُ
إلهي لئن عذَّبتني ألف حجة — فحبلُ رجائي منك لا يتقطَّعُ
إلهي أُذقني طعْمَ عفوْك يوم لا — بنونٌ ولا مالٌ هناك يَنْفعُ
إلهي إذا لم ترعَني كنت ضائعاً — وإن كنت ترعاني فلستُ أضيعُ
إلهي إذا لم تعفُو عن غير محسنٍ — فمن لمسيءٍ بالهوى يتمتّعُ
إلهي لئن فرَّطت في طلب التُّقى — فها أنا أثر العفو أقفو واتَبعُ
إلهي لئن أخطأتُ جهلاً فطالما — رجوتك حتى قيل ها هو يجزعُ
إلهي ذنوبي جازت الطّود واعتلَت — وصفحُك عن ذنبي أجلُّ وأرفعُ
إلهي ينجي ذكر طَولك[1] لوعتي — وذِكْر الخطايا العينُ منّي تدمَعُ
إلهي أنلني منك روحاً ورحمةً — فلست سوى أبواب فضلك أقرعُ
إلهي لئن أقصيتَني أو طردتَني — فما حيلتي يا ربّ أم كيف أصنعُ
إلهي حليف الحبِّ بالليل ساهرٌ — يُنادي ويدعو والمغفّل يهجعُ
وكلهم يرجو نوالك راجياً — لرحمتك العُظْمى وفي الخلد يطمَعُ
إلهي يُمنيني رجائي سلامةً — وقُبحُ خطيئاتي[2] عليَّ يشيّعُ
إلهي فإن تعفو فعفوك مُنقذي — وإلا فبالذّنْبِ المدمِّرِ أُصرَعُ
(إلهي بحقِّ الهاشمي وآله — وحرمة إبراهيم خِلّك أضرعُ)
إلهي فانشُرني على دينِ أحمدٍ — تقيّاً نقياً قانتاً لك أخشَعُ
ولا تحرمني يا إلهي وسيِّدي — شفاعته الكُبْرى فذاك المُشفَّعُ
وصلِّ عليه ما دعاك موحِّدٌ — وناجاك أخيارٌ ببابِك رُكَّعُ

(١) طولك: فضلك وإحسانك.
(٢) خطيئتي.

وينسب إليه عليه السلام:*

(الكامل)

قـدِّم لنفسِك في الحيـاةِ تـزوُّداً ... فـلقـد تفـارقُهـا وأنـت مـودِّعُ
واهتمَّ لـلسَّفَـرِ الـقـريبِ فـإنّـه ... أنـأى من السفـر البعيـدَ وأشسـعُ
واجعـلْ تـزودك المخـافـةَ والتُّقى ... وكـأنَّ حتفَك من مسائِـك أسْـرَعُ
واقنـعْ بقوتِـك فالقنـاع هـو الغِنى ... والفَقْـر مقـرون بمـن لا يَقْـنـعُ
واحـذرْ مصـاحبـةَ اللِّئـامِ فـإنهم ... منعـوك صفـوَ وِدَادِهم وتصنّعُـوا
أهـل التّصنُّعِ مـا أنلتهم الـرِّضى ... وإذا منعت فسُمُّهُـم لـك مُنقَـعُ
لا تفشِ سرّاً ما استطعت إلى امرىءٍ ... يفشي إليـك سـرائـراً يُستـودَعُ
فكمـا تـراه بسـرِّ غيـرِكَ صـانعـاً ... فكـذا بسـرِّك لا محـالـة يصنَـعُ
لا تبـدأنّ بمنـطقٍ في مـجلسٍ ... قبـل السؤالِ فـإنّ ذاك يشنـعُ
فالصمتُ يحسنُ كل ظنٍ بالفتى ... ولـعـله خَـرقٌ سـفـيـهٌ أرقَـعُ
ودعِ المـزاحَ فـربَّ لفـظةُ مـازحٍ ... جلبت إليـك مساوئـاً لا تُـدفَـعُ
وحفـاظَ جـارك لا تُضعـه فإنـه ... لا يبلغ الشـرف الجسيم مُضيِّـعُ
وإذا استقـالـك ذو الإسـاءة عثـرةً ... فـأقله إنَّ ثـوابَ ذلـك أوسـعُ
وإذا أئتُمِنْتَ على السّرائر فـاخفِها ... واستـر عيوب أخيـك حين تطلَّع
لا تجـزعنَّ من الحـوادثِ إنَّمـا ... خَرقُ الرّجال على الحوادث يجزعُ
وأطِـعْ أبـاك بكـلّ مـا أَوْصَى بـه ... إنَّ المـطيـعَ أبـاهُ لا يتضعضَـعُ

* * *

---

* ديوان الإمام علي ٨٥ ـ ٨٦.

وينسب إليه (ع)*:

(الطويل)

تَجوَّعْ فإنَّ الجُوعَ مِنْ عَملِ التقى   وإنَّ طويلَ الجوعِ يوماً سيشبعُ
جانبْ صِغَارَ الذنْبِ لا تركبنّها   فإن صغارَ الذَّنْب يوماً ستُجمَعُ

سأل علي عليه السلام عشائر الكوفة، حين نزل ذي قار، فقال جرير بن شرس عن صلحة والزبير متمثلاً**:

ألا أبلغ بني بكر رسولاً   فليس إلى بني بكر سبيلُ
سيرجع ظلمكُم منكم عليكم   طويل الساعدين له فضولُ

وتمثل علي عندها:

(الهزج)

ألم تعلم أبا سمعان أنَّا   نردُّ الشيخ مثلك ذا الصداعِ
ويذهل عقله بالحرب حتى   يقومَ فيستجيب لغير داعِ
فدافع عن خزاعة جمع بكرٍ   وما بك يا سراقة من دفاعِ

وأكل مرة تمراً وخلًّا، ثم شرب عليه ماءً وضرب بيده على بطنه وقال: من أدخله بطنُه النارَ فابعده الله، ثم تمثل***:

(الطويل)

وإنَّك مهما تعطِ نفسَك سؤلها   وفرجَكَ، نَالاَ منتهى الذز أجمعا

* * *

---

* ديوان الإمام علي ٨٦؛

** الإمام علي (محمد رضا) ١١٣.

*** تاريخ بغداد ١٢/٣٨٥.

قافية الغين

وينسب إليه (ع): *

(البحر الطويل التام السالم)

أرى الــمــرء والــدُّنــيــا كــمــال وحــاســب
يــضــم عــليــه الــكــفّ والــكــفُّ فَــارِغُ

* ديوان الإمام علي ٨٦.

قافية الفاء

وينسب اليه (ع) أنه قال: *

(البحر المتقارب التام السالم)

عَرَفتُ ومن يعتدل يَعْرفِ ... وأيقنتُ حقاً فلم أصدِفِ
عنِ الحكم الصدْق آياتها ... من الله ذي الرأفة الأرأفِ[1]
رسائل تدرس في المؤمنين ... بهنَّ أصطفى أَحمد المُصْطفى
فأصبح أَحمدُ فينا عزيزاً ... عزيز المقامة والمْوقِفِ
فيا أَيها الموعدوه سفاهاً ... ولم يأت جوراً ولم يعنفِ
ألستم تخافون أَمر العذاب ... وما آمن الله كالأخوفِ[2]
وإن تصرعوا تحت أَسيافنا ... كمصرعِ كَعبٍ أَبي الأشرفِ
غداة ترائى لطغيانه ... واعرض كالجمل الأجنفِ[3]

---

* ديوان الإمام علي ٨٧ - ٨٨؛ البداية والنهاية: ٤/٨٠ - ٨١، وفيها يقول «قال ابن اسحاق: وقال علي بن أبي طالب، وقال ابن هشام: قالها رجل من المسلمين، ولم أرَ أحداً يعرفها لعليّ» والله سبحانه أعلم.

(١) البيت في البداية:

«عنِ الكَلِمِ المحكم اللاءِ من ... لدى الله من ذي ....

(٢) أمر العذاب: في البداية والنهاية: «أدنى العذاب».

(٣) الأجنف الذي يقذب خف يده في السير إلى جانبه الأيمن.

فــانــزلَ جــبــريــل فــي قــتـلِهِ ... بــوحـي ٍ إلى عبـدهِ المـلطفِ[1]
فـدسّ الــرســول رســولاً لــه ... بــأبـيض ذي ظـبـة مـرهـفِ[2]
فـبـاتـت عـيـونٌ لـه مـعـولاتٌ ... متى يُـنـع كعب لـهـا تـذرفِ
فـقـالـوا لأحمـد ذرنَا قـلـيـلاً ... فـإنـا من النـوح لـم نـشـتَفِ[3]
فـأجـلاهـم ثـم قال: اظعـنـوا ... فـتـوحـاً عـلى رغـمـةِ الآنفِ[4]
وأجلى الـنـضـيـر إلى غـربـة ... وكـانـوا بـدارة ذي زخـرفِ
إلـى أذرعـاتٍ ردافاً هـم ... عـلى كـل ذي دُبُـر أعجـفِ

وكان عليه السلام إذا أشرف على الكوفة قال:*

(الرجز)

يـا حبّـذا مقـامنـا بـالكُـوفَـهْ[5] ... أَرْضٌ سـواء سـهـلة مَـعْـروفـهْ
تـطرقـهـا جِمَـالُـنـا المعلوفَـهْ[6] ... عِمي صباحـاً واسلمي مـألـوفَـهْ

* * *

وينسب اليه (ع):**

(المتقارب)

أَلا صــاحبَ الـذَّنبِ لا تقنـطن ... فـإنَّ الإلــه رؤوفٌ رؤوفُ

---

(١) الملطف «في البداية والنهاية» ملطف.
(٢) ظَبَّةٍ: «في البداية والنهاية» هبة.
(٣) فقالوا «في البداية والنهاية» فَقُلْنَ.
(٤) البيت في البداية والنهاية.
«فـجـلاَّهم، ثـم قـال: آظعـنـوا، دحـوراً عـلى رغـم لآنـفِ»
* ديوان الإمام علي ٨٨؛ العقد الفريد: ٢٨٧/٥ (ط. لجنة الترجمة والنشر والتأليف) (الأبيات ١ ـ ٣).
(٥) البيت في العقد: «يا حبذا السير بأرض الكوفة».
(٦) تطرقها «في العقد» تعرفها.
** ديوان الإمام علي ٨٨.

ولا ترحلنَّ بلا عدةٍ فإنَّ الطريقَ مخوفٌ مخوفُ

وينسب إليه (ع): *

(الطويل)

جزى الله عنّا الموت خيْراً فإنه أبرُّ بنا من كل شيء وأرأفُ
يعجِّل تخليص النّفوسِ من الأذى ويدنِي من الدار التي هي أشرفُ

وينسب إليه (ع): **

(مجزوء البسيط)

مالي على فوت فائتٍ أسفُ ولا تراني عليه ألتهفُ
ما قدَّر الله لي فليس له عنِّي إلى سواي منصرفُ
فالحمد لله لا شريكَ له مالي قوت وهّمي الشرفُ
أنا راضٍ بالعسر واليسار فما تُدَخلني ذّلة ولا صلفُ

* * *

وينسب إليه (ع): ***

(البسيط)

لا تبخلنَّ بدنيا وهي مقبلةٌ فلن ينقِّصها التبذير والسرفُ[1]
وإن تولَّتْ فأحرى أن تجودَ بها فالجودُ فيها إذا ما أدبرت خلَفْ[2]

---

* ديوان الإمام علي ٨٨؛ الكشكول: ٣/١٧.
** ديوان الإمام علي ٨٨ ـ ٨٩.
*** ديوان الإمام علي ٨٩؛ المستطرف في كل فن مستظرف ١/٣٥٦؛ إحياء علوم الدين: ٣/٢٤٦؛ المخلاة: ٧؛ من الشعر المنسوب ٩٢.

(١) فلن ينقِّصها «في المستطرف، والمخلاة والإحياء والمنسوب» فليس ينقصها.
(٢) العجز المستطرف: «فليس تبقى، ولكن شكرها خلفُ».
وفي المخلاة: «فليس تبقى، وباقي شكرها خلفُ».
فالجود: في الإحياء والمنسوب: «فالحمدُ».

قافية القاف

ومن كلامه المنظوم كما ذكره عبد القادر الطبري المالكي في شرح الدرية*:

(البحر السريع التام)

أغـنِ عن الـمخـلوق بـالخـالـقِ وأغـن عن الـكـاذب بـالصّـادقِ[1]

واسـتـرزِقِ الـرّحمـنَ من فـضلهِ فـلـيس غـيـر الله مـن رَازقِ[2]

مـن ظـنَّ أن الـرزقَ فـي كـفِّـه فـلـيس بـالـرّحـمـن بـالـواثـقِ[3]

أو ظـنَّ أنَّ الـنـاس يـغـنـونَـه زلَّت بـه النّعـلان من حـالـقِ[4]

وقال عليه السلام:**

(المتقارب)

رَضـيـتُ بـمـا قـسَّـمَ الله لـي وفـوَّضـت أمـري إلى خـالـقـي

كـمـا أحسـن الله فـيـمـا مضـى كـذلـك يُـحسْـن فـيمـا بـقـي

* ديوان الإمام علي ٩٠؛ نور الأبصار ١٣٤.

(١) وأغْن «في نور الأبصار» تَغْنَ.

(٢) من رازق «في نور الأبصار» بالرازق.

(٣) صدر البيت في نور الأبصار: «من ظن أن الرزق كسبه».
بالرحمن «في نور الأبصار» للرحمن.

(٤) من حالقِ: من الأعلى.
وتجدر الإشارة إلى أن ترتيب البيتين الأخيرين في نور الأبصار فيه اضطراب.

** ديوان الإمام علي: ٩٠.

وينسب إليه (ع) *

(الوافر)

أرى الــدنيــا ستؤذن بــانــطلاقِ   مــشــمِّــرة عــلى قَــدَمٍ وســاقِ
فــلا الــدنــيــا بباقــيــة لــحــيٍ   ولا حــي عــلى الــدُّنــيــا بــبــاقِ

وقال (ع): **

(السريع)

أُفٍّ عــلى الــدُّنــيــا وأســبــابــهــا   فــإنــهــا لــلحُــزنِ مــخــلوقَــةْ
همــومهــا مــا تنقــضي ســاعَــة   عــن مَلِكٍ فــيــهــا وعــن سُوَقهْ[1]

وقال (ع): ***

(الرجز)

دونــكــهــا مــتــرعــة دهــاقــا[2]   كــأســاً فــارغــاً[3] مــوجت زعــاقــا[4]
إنّــا لقــوْمٌ مــا نَــرى مــا لاقى   أقــدَّ هــامــاً وأقطّ ســاقــا

* * *

وينسب إليه عليه السلام: ****

(الرجز)

مــا تــركتْ بَــدْرٌ لنــا صــديقــاً   ولا لــنــا من خَــلْفِنــا طــريــقــا[5]

---

* ديوان الإمام علي: ٩٠.

** ديوان الإمام علي ٩١؛

(١) السوقة: العامة الناس.

*** ديوان الإمام علي ٩١؛

(٢) كأس دهاق ككتاب: ممتلئة.

(٣) سم زعاف: كغراب بالزاي والعين المهملة والفاء أي: قاتل ومثله ذعاف بالذال المعجمة.

(٤) الزعاق: كغراب بالزي والعين المهملة.

**** ديوان الإمام علي ٩٠: مناقب آل أبي طالب ٣/٢٢٠.

(٥) البيت في المناقب: =

أتاه رجل فقال أريد أن أبني مسجداً فقال من حلالك؟ فسكت، ثم أنه مضى فبنى مسجداً فقال عليه السلام: *

(الطويل)

سمعتُك تبني مسجداً من خيانةٍ وأنت بحمدِ اللّهِ غير موفَّقِ
كمطعمةِ الزهّادِ من كدِّ فرجِها لها الويل لا تزني ولا تتصدَّقِ

قال اسماعيل بن عمار الحارثي: **

بنى مسجداً بنيانه من خيانة، لعمري لقدماً كنت غير موفق
كصاحبة الرمان لما تصدقت جرت مثلاً للخائف المتصدق
يقول لها أهل الصلاح نصيحة: لك الويل، لا تزني ولا تتصدقي

وقد أشار في الحاشية «تنسب الأبيات إلى علي بن أبي طالب» ضي الله عنه. والمقطوعة في الأغاني ١٠/١٣٩ في ترجمة اسماعيل بن حماد.

أما صاحب نور الأبصار فقد أورد في ص ٢٥٤ قصة في بناء مسجد (لا بالله)، قال: إن ذخيرة الملك، متولي شرطة الظاهر برقوق، كان يقبض الناس من الطريق، ويعسفهم فيحلفون: «لا بالله» فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجرة، ولم يعمل فيه منذ أنشأه إلا صانع مُكْرَه، أو فاعلِ مقيَّد، وكتبت عليه هذه الأبيات:

بنى مسجداً لله من غير حِلّهِ وكان بحمد الله غير موفقِ
كمطعمة الأيتام من كدِّ فرجها لك الويل لا تزني ولا تتصدقي

والأبيات من دون نسبة، والله تعالى أعلم.

=«ما تركت بَدرٌ لنا مذيقا ولا لنا من خلقنا طريقا»

* ديوان الإمام علي ٩١.

** وفي الحماسة البصرية: ٢/٢٨٥:

وينسب إليه (ع): *

(الكامل)

لـو كان بـالحِيَل الغِنى لـوجـدتَني بنجــوم ِ أقــطار السمــاء تعلُّقـي
لكِنْ من رِزْق الغنى حُرم الحجى ضــدَّان مُـفـتــرقــان أي تـفــرُّقِ

وينسب إليه عليه السلام: **

(الهزج)

أرى حــربــاً مـغـيــبــةً وسِـلْمــا وعهــداً ليس بــالـعهــد الــوثـيقِ
أَرى أمــراً تُـنــقَّضُ عــروتــاه وحبــلاً ليس بــالحَبْــل الــوثـيقِ

* * *

وينسب إليه (ع): ***

(المتقارب)

تـغــربــتُ أَســأَل مـن عـنَّ لــي من النّاس ِ هل من صديقِ صَدُوقِ
فقــالـوا عــزيــزان لا يــوجــدان صــديقٌ صــدوق وبيضُ الأنــوقِ

برز فارس خثعم للمسلمين في الطائف، وهو يقول: هل من مبارز، فقال النبي (ﷺ) من له؟ لم يقم له أحد، فقام علي (رضي الله عنه) وهو يقول****:

إن عـلى كــل رئـيس ٍ حـقــاً أن يـروي الصعدة أو يُـدَقَّـا[1]

* * *

* ديوان الإمام علي ٩١؛
وتنسب الأبيات في قصيدة مطولة للإمام الشافعي، انظر الديوان.
** ديوان الإمام علي: ٩٢.
*** ديوان الإمام علي: ٩٢.
**** مناقب آل أبي طالب ١٤٤/٣.
(١) الصعدة: القناة المستوية.

قافية الكاف

روي أن علياً عليه السلام لما هاجر إلى المدينة ومعه الفواطم جعل أبو واقد الليثي يسوق بالرواحل سوقاً عنيفاً فقال له (ع): ارفق بالنسوة فإنهن من الضعائف. قال: أخاف أن يدركنا الطلب، فقال أرجع عليك وجعل (ع) يسوق بهن سوقاً رفيقاً وهو يقول: *

(الرجز)

لا شيءَ إلا اللَّهَ فـارفـع ظنّكـا　　يكفيـك ربُّ النـاس مـا أَهمَّكـا[1]

وحمل يوم بدر وزعزع الكتيبة وهو يقول: **

(مجزوء البسيط)

لن يـأْكُـلِ التَّمْـرَ بظهـر مكّـه　　من بعـدهـا حتى تكـون البـركَـهْ

* ديوان الإمام علي ٩٣؛ اسماء المغتالي: ١٦١ (نوادر المخطوطات).
(١) فارفع «في اسماء المغتالين» فارقع.
** ديوان الإمام علي ٩٣.

وينسب إليه (ع) أنه قال في الليلة التي ضُرِبَ فيها: *

(مجزوء الهزج)

أشْدُدْ حيازيمك للموتِ فإنَّ الموتَ لاقيكا[1]
ولا تجزعْ مِنَ الموتِ إذا حلَّ بواديكا[2]
فإنَّ الدّرع والبيْضةَ يوم الرّوْعِ يكفيكا
كما أضْحكك الدهرُ كذاك الدّهر يُبكيكا
فقد أعرفُ أقواماً وإنْ كانُوا صَعَاليكا
مساريعُ إلى النّجْدةِ للغيِّ مَتَاريكا[3]

* ديوان الإمام علي ٩٣؛ مناقب آل أبي طالب ٣/٣١٠ (الأبيات ١ ـ ٢ و ٥ ـ ٦) نور الأبصار ١١٩؛ إحياء علوم الدين ٤/٤٧٩، منتخب كنز العمال (هامش مسند الإمام أحمد) ٥/٥٩ و ٦٢؛ الكامل للمبرد ٢/١٢٩، شرح نهج البلاغة ٦/١١٤؛ تاريخ الخميس ٢/٢٨٠؛ الأغاني ١٤/٣٤؛ مقاتل الطالبين ٣١؛ اسماء المغتالين ١٦١ (نوادر المخطوطات). ومن الشعر المنسوب ٩٥ و ٩٦ ـ ٩٧ مروج الذهب ٢/٤١٧ و٤١٨، وط. الجامعة ٣/١٧٠ وانظر الحاشية فيها.

وتجدر الملاحظة أن هذه المصادر جميعها لم تذكر سوى البيتين الأولين فقط.

(١) انفرد الأغاني بذكر صدر البيت: «رحالك شد للموت» وهو بنظري الأصح من ناحية وزن الشعر.

وقد عقب صاحب الكامل (المبرد) بان ذكر: «حيازيمك للموت» وذكر «الشعر إنما يصح بأن تحذف «أشدد».

لاقيكا: في الأغاني ومنتخب كنز العمال ٥/٥٩: يأتيك، وفي أسماء المغتالين: آتيكا.

أشدد: في منتخب كنز العمال ٥/٦٢: شُدَّ.

(٢) الموت: في الأغاني، ومنتخب كنز العمال ٥/٥٩: القتل.

بواديكا «في نور الأبصار» يناديكا.

(٣) البيت في المناقب:

«مساريع إلى الخير وللشر متاريكا»

وقال (ع):

(مجزوء الرمل)

أيُّها الكاتبُ ما تكـ ... ـتب مَكتُوبٌ عَليْكْ

فاجْعلِ المكتوبَ خيْراً ... فهو مردودٌ إليْكْ

وينسب إليه (ع): **

(مجزوء الكامل)

قومي إذا اشتبكَ القنا ... جعلوا الصدور لها مَسَالِكْ

اللّابسون دروعهم ... فوق الصدُور لأجل ذَلِكْ

وينسب إليه (ع): ***

(مجزوء البسيط)

مَنْ لم يكن جدّه مساعِدُه ... فحتفُه أَن يجد في الحَرَكَهْ

فقُلْ لمن حاله موليَّة ... لا تعرضنَّ بالحراك للهلكَهْ

وينسب إليه (ع): ****

(الرجز)

إليكَ ربّي لا إلى سواكا ... أَقبلت عمْداً أبتغي رِضَاكا

أَسأَلُكَ اليوم بما دعاكا ... أيوب إذا حلَّ به بَلاَكا

أَنْ يكُ مني قد دنا قضاكا ... ربِّ فبارك لِيَ في لِقَاكا

---

* ديوان الإمام علي ٩٤.

** ديوان الإمام علي ٩٤.

*** ديوان الإمام علي ٩٤.

**** ديوان الإمام علي ٩٤.

وينسب إليه (ع): *

(البسيط)

الـعـجـزُ عـن درْكِ الإِدْراكِ إدراكُ
والـبـحـثُ عـن سـرٍّ ذات الـسـرِّ إشـراكُ

في سـر وائرِ همّـات الورى همَمٌ عن دركِهـا عجـزت جنٌّ وأَمـلاكُ

وقال (ع): **

إنَّ اخـاك الحقّ مَنْ كـان مَعَـكْ ومَـنْ يضـرُّ نـفسـه لـيـنفَـعَـكْ[1]
ومَنْ إذا ريبَ الـزمـانُ صَـدَعَـكْ شـتّت فـيـك شمْـلهُ ليـجمـعَـكْ[2]

وإن غدوت ظالماً غدا معك

* * *

ورد في المناقب: بركت همدان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام***:

(الرجز)

قـد حمل القـول فبركـاً بـركـا لا يدخل القوم على ما شكا

* * *

---

* ديوان الإمام علي ٩٤.

** ديوان الإمام علي ٧٨؛ شرح نهج البلاغة ١٨/١١٣؛ إحياء علوم الدين ٢/١٧٢؛ ديوان المعاني ١/١٢٣ (الأبيات١ ـ ٥). وقد انفرد بذكر البيت الأخير من الشعر المنسوب ٩٨.

(١) البيت في ديوان المعاني: «إن أخا الصدق الذي لن يخدعك».

(٢) فيك «في إحياء علوم الدين» فيه.
والبيت في ديوان المعاني: «شتت شمل نفسه ليجمعك».

*** مناقب آل أبي طالب ٣/١٧٦.

برز أمير المؤمنين في صفين، ودعا معاوية لحقن الدماء، ثم أبلى في المعركة، وقتل جماعة، وأنشد*:

(الوافر)

فهـل لـك أبي حسن علي لعـل الله يمكن من قفـاكـا
دعـاك إلى البـراز فكفت عنه ولـو بـارزتـه تـربت يـداكـا

* مناقب آل أبي طالب ٣/١٧٧.

قافية اللام

روي أنه (ع) أمر يوم صفين رجلاً من أصحابه يقال له عبد العزيز بن الحارث أن يذهب إلى جماعة من أصحابه اقتطعهم أهل الشام ويبلغهم رسالة أمير المؤمنين (ع) فأجاب أمره فقال (ع): *

(الطويل)

سَمَحْتَ بأمرٍ لا يطاقُ حفيظةً وصِدْقاً وإخوان الحِفاظ قليلُ[1]

جزاك إله النّاسِ خيراً فقد وفَتْ يداكَ بفضلِ ما هناك جزيلُ[2]

وروي أن معاوية لما بلغه مسير علي (ع) إلى صفين قال: **

(الرجز)

لا تَحْسبَني يا عليّ غافلاً لأوردنّ الكوفةَ القَنابِلا

بجمعي العام وجمعي قابلا

* ديوان الإمام علي ٩٥؛ موقعة صفين ٣٠٨؛ شرح نهج البلاغة ٢٤٢/٥ ـ ٢٤٣.

(١) «إخوان الحفاظ»: في شرح النهج: «إخوان الوفاء».

(٢) عجز البيت في شرح النهج: «لعمرك فضلٌ ما هناك جزيلُ».

** ديوان الإمام علي ٩٥. موقعة صفين: ١٣٧.

فكتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية: ***

أَصبحتَ مني يا ابنَ حربٍ جاهلا ... إن لم نـرام مِنْكُمُ الكَـواهـلا
بـالحقِّ والحق يـزيـل الباطِـلا ... هـذا لـك العـام وعـام قـابـلا

ولما صدر علي عليه السلام من صفين أنشأ يقول: ****

(الطويل)

وكَمْ قـد تركْنـا في دمشقَ وأهْلِها ... من أشْمَط موتورٍ وشمطاءَ ثاكـلِ
وغـانيـةٍ صـادَ الـرِّمـاح حليلَها ... فأضحت تعد اليوم بعض الأراملِ
وتبكي على بعـلٍ لها راح غـاديـاً ... وليس إلى يـوم الحساب بقـافـلِ
وإنّـا أنـاسٌ لا تصيبُ رمـاحنـا ... إذا مـا طعنّا القـوم غير المقـاتِـل

وقال عليه السلام: *

(الهزج)

رَضِينـا قـسمـةَ الـجبّـارِ فينـا ... لـنـا عِـلـمٌ ولـلـجُـهّـال مـالُ
فـإنَّ المـال يفنى عـن قـريبٍ ... وإنَّ الـعِـلـمَ بـاقٍ لا يـزالُ

وقال عمرو بن العاص في بعض أيام صفين: **

شـدُّوا عليَّ شُكتي[1] لا تنكَشِفْ ... بعـد طليـح والـزّبيـر فأتلفْ

---

* ديوان الإمام علي ٩٥؛ موقعة صفين ٤٩٢ ـ ٤٩٣ و٥٣٢ ـ ٥٣٣.

** ديوان الإمام علي ٩٦؛

*** ديوان الإمام علي ٩٦؛ موقعة صفين: ٤٠٦ ـ ٤٠٧. اللسان: مادة خنشل.

(١) الشكة بالضم السلاح.

يـومٌ لهمدان ويـوم للصـدف[1] وفـي تميم نـخـوة لا تَنْحـرِفْ
أَضـربهـا بـالسيف حتى تنصرف إذا مشيت مشيـة العـود الصّلِفْ
ومـثلهـا لِحِمْيَرٍ أَو تـنـحـرفْ والـربـعيـون لـهم يـوم عَـصِفْ

فاعترضه علي (ع) وهو يقول:

(الرجز)

قـد عَلِمت ذات القـرون المِيـلْ والخصـر والأنـامـل الـطّفُـول[2]
أني بنَصْـلِ السْيف خنشـليـلْ[3] أحـمي وأرمـي أول الـرّعـيـلْ
بصارمٍ ليس بذي فلول

وروي أنه عليه السلام لما أراد الهجرة إلى المدينة قال له العباس إن محمداً ما خرج إلا خفية وقد طلبته قريش أشد طلب وأنت تخرج جهاراً في أثاث وهوادج ومال ورجال ونساء تقطع بهم السباسب والشعاب بين قبائل قريش ما أرى لك ذلك وأرى لك أن تمضي في خفارة خزاعة فقال علي عليه السلام: *

(الكامل)

إنَّ الـمـنـيَّـةَ شُـرْبـة مـورودة لا تـجـزعنَ وشـدّ للتّـرحيلِ
إن ابـنَ آمنـة الـنبيّ مـحـمّـداً رجـلٌ صـدوقٌ قـال عن جِبْريـلِ
ارخ الـزمام ولا تخف من عـائقٍ فـالله يـرديهم عـن التّـنـكيـلِ[4]

---

(١) همـدان: بطن من كندة.
(٢) الطفول الناعمة، وهذ البيت مع شطر ثالث قاله بعض التوابين.
(٣) الخنشليل: الماضي.

* ديوان الإمام علي ٩٧؛ مناقب آل أبي طالب ٢/٥٩.
(٤) الزمام «في الديوان» الزمان.

إنّـي بـربِّـي واثـقٌ وبـأحـمـدِ وسـبـيـله مـتـلاحـق بـسـبـيـلـي

* * *

ولما قتل أمير المؤمنين (ع) حيي بن أخطب قال لمن جاء به: ما كان يقول حيي وهو يقاد إلى الموت؟ قالوا: كان يقول: **

لعمـرك ما لام ابن أَخـطب نفسه ولكنـه من يخـذل الله يُـخـذَلِ

فجـاهدَ حتى أبلغ النفس جهـدهـا وحـاول يبغي العـز كـل مقلقـلِ

فقال امير المؤمنين عليه السلام:

(الطويل)

لَقَـدْ كـان ذا جــدٍّ وجـد بكفـرِه فقيـد إلينـا في المجـامـع يعتـلِ

فقلّدتـه بـالسيف ضــربـةَ محفظ فســار إلى قعـر الجحيم يكبـلِ

فذاك مآب الكـافـرين ومن يُـطِعْ لأَمر إله الخلق في الخلد ينـزلِ

وقد برز طلحة بن أبي طلحة العبدري من بني عبد الدار يوم أُحُد ونادى يا محمد: تزعمون أنكم تجهزونا بأسيافكم إلى النار ونجهزكم بأسيافنا إلى الجنة فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إليّ، فبرز إليه أمير المؤمنين (ع) وهو يقول: ***

(الرجز)

يـا طَلْحُ إنْ كنتَ كمـا تـقـول لـكـم خـيـولٌ ولـنـا نُـصُـولُ

فـاثْبتْ لـنـنـظر أيُّـنـا المـقـتـولُ وأيّـنـا أولـى بـمـا تـقـولُ

---

* ديوان الإمام علي ٩٧.

** ديوان الأمام علي ٩٨.

فقد أتاك الأسدُ الصّؤولُ بصارمٍ ليس له فلولُ
ينصره القَهَّارُ والرسولُ

ومن شعره (ع) بعد موت رسول الله (ص): *

(الرجز)

غر جهولاً أمله يموت من جا أَجَلُهْ[1]
ومَنْ دنا من حتفِه لم تغنِ عنه حِيَلُه
وما بقاء آخرٍ قد غاب عنه أوُلُه
فالمرءُ لا يصحبه في القَبْرِ إلّا عَمَلُه

وقال في بئر ذات العلم في خبر أشرنا اليه في حرف الباء: **

(الرجز)

أَعوذُ بالرّحمنِ أنْ أميلا من عَزْفِ جنٍ أظهروا تَهْويلا[2]
وأوقدتْ نيرانها تَغْويلا وقَرَعت مع عَزْفها الطُّبولا[3]

وقال (ع): ***

إذا ما عَرى خطب من الدّهْرِ فاصْطَبِرْ فإنَّ الليالي بالخطوب حَوامِلُ

---

* ديوان الإمام علي ٩٨؛ أدب الدنيا والدين: ١٢٤؛ منهاج اليقين: ٢٠٣ شرح نهج البلاغة ٢/٣٢٠؛ من الشعر المنسوب ١١٣.

(١) جهولاً «في الديوان» جهولٌ.

** ديوان الإمام علي ٩٨؛ مناقب آل أبي طالب ٢/٨٩.

(٢) تهويلاً «في المناقب» تأويلاً،

(٣) مع عزفها «في المناقب» من عزفها.

*** ديوان الإمام علي ٩٩.

وكل الذي يـأتي به الـدّهر زائـلُ   سَـريعاً فـلا تجزع لمـا هو زائـلُ

* * *

وقال في شكوى الزمان، وقيل إنه في رثاء فاطمة الزهراء عليهما السلام*:

(الطويل)

أرى علل الـدينـا عـليَّ كثيــرة   وصـاحبها حتى الممـات عَليـلُ
ذكـرت أبـا أروى فبتّ كـأنني   بردِّ الهموم المـاضيات وكيـلُ[1]
يريد الفتى أن لا يدومَ خليلُهُ   وليس لـه إلَّا الممـات سبيــلُ

---

* ديوان الإمام علي ٩٩ (الأبيات ١ و ٥ ـ ٦) ؛ زهر الآداب ٤٥/١ (الأبيات ١ و ٥ ـ ٦)
نور الأبصار ٥٣ (عن الذرية الطاهرة للدولابي) (الأبيات ١ و ٥ ـ ٦)؛
بهجة المجالس ١١٢/٢ البيت (٢) وينسبه إلى شقران السلاماني ، وكذلك ٣٥٩/٢ (البيتان ٥ ـ ٦) وينسبها له أيضاً، ويذكر أن الإمام علي إنما تمثل بهما على قبر الزهراء عليهما السلام، البيان والتبيين ٩١/٣ (الأبيات ٢ و ٥ ـ ٦) بدون نسبة.
شرح نهج البلاغة ٢٨٨/١٠ (الأبيات ٢ و ٥ ـ ٦) ويذكر أنه تمثل بهما.
البداية والنهاية ١٢/٨ (الأبيات ٢ و ٥ ـ ٨).
مناقب آل أبي طالب ٦٥/٣ (الأبيات ٢ و ٥ ـ ٦) ثم يذكر أن هاتفاً أجابها على قبر الزهراء رضي الله عنها وذكر (الأبيات ٣ ـ ٤ ـ ٧ ـ ٨).
حماسة البحتري ١٥١ البيتان ٥ ـ ٦ بدون نسبة.
الكامل في اللغة ٢٤٦/٣ ط. دار الفكر (البيتان ٥ ـ ٦) ويذكر أنه (رضي الله عنه) تمثل بهما.
العقد الفريد ١٩٨/٣ (البيتان ٥ ـ ٦) ويذكر أنه تمثل بهما.
الحماسة البصرية ٢٤٨/١ (البيتان ٥ ـ ٦) ويذكر في الحاشية أنه تمثل بهما ويشير إلى وجودهما في نهاية الأرب للنويري ١٦٤/٥.

(١) أبا أروى: في المناقب: أبا ودي.
برد الهموم «في بهجة المجالس ١١٢/٢» برد الأمور.
وفي البيان والتبيين: برد أمور.

فلا بد من موت، ولا بد من بلىً وإن بقائي بعدكم لقليلُ
لكل اجتماع من خليلين فرقةٌ وكلُّ الذي دون الممات قليلُ[1]
وإن افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدومَ خليلُ[2]
إذا انقطعت يوماً عن العيش مُدَّتي فإن غناء الباكيات قليلُ[3]
سيُعرضُ عن ذكري، وتُنسَى مودتي ويحدث بعدي للخليلِ خليلُ[4]

* * *

وينسب اليه بعضهم بمعنى هذه الأبيات: *

(الوافر)

ألا فاصْبِرْ على الحَدَثِ الجليلِ وداوِ جِوَاكَ بالصبرِ الجميلِ

---

(١) وكل «في البداية والنهاية» وإن
دون الممات: في البداية والنهاية: قبل الممات.
وفي «شرح النهج، وحماسة البحتري، والكامل، والمناقب» دون الفراق.
(٢) واحداً بعد واحدٍ «في نور الأبصار، وزهر الآداب ورواية أخرى في شرح النهج» فاطماً بعد أحمد.
وفي المناقب: فاطم بعد أحمد.
(٣) فإن غناء: في المناقب: وإن بكاء.
(٤) سيُعرض: في المناقب: ستعرض.
للخليل خليلُ: في المناقب: للخليل بديلُ.
* ديوان الإمام علي ٩٩ الأبيات ١ ـ ٧، وص ١٠٥ (الأبيات ٢ ـ ٥) البداية والنهاية ٨/١١ (الأبيات ١ ـ ٢ و ٤ ـ ٧).
المستطرف في كل فن مستظرف ١/١٥٨ الأبيات ٢ و ٤ ـ ٦ وتنسب «لبعض الأعراب» منهاج اليقين في شرح أدب الدنيا والدين ٤٨٧ الأبيات ٢ ـ ٥ وتنسب «للآخر؟».
شرح نهج البلاغة ٣/١٥٩ الأبيات ٢ و ٤ ـ ٦ وتنسب «لبعض حكماء الشعراء» الفرج بعد الشدة ١/٢٩٥ ـ ٢٩٦ الأبيات ٢ ـ ٤ وتنسب للإمام جعفر الصادق (رضي الله عنه) وكذلك تزاد الأبيات ٥ ـ ٦ وتنسب للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وفي الفرج بعد الشدة ٥/٢٨ البيت ٢ لآخر.
وفي الفرج بعد الشدة ٥/٨٨ قدم للبيتين ٢ و ٤ بالقول: «وأخبرني الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهر مزي، قال: أخبرني أحمد بن سعيد الدمشقي أن الزبير حدثه، =

ولا تجــزعْ وإن أُعسرت يــومــاً فقـد أيسَرت في الـزّمن الطّويـلِ[1]
ولا تيــأس فــإن اليــأسَ كُـفْـرٌ لـعــلَّ الله يـغـنـي مــن قـليـلِ[2]
ولا تــظُنْنْ بــربِّــك غيــر خيــرٍ فــإنَّ الله أولــى بــالـجـمـيـلِ[3]
وإنَّ الـعُـســرَ يـتـبـعَــه يـســارٌ وقــول الله أصْـدَق كـلّ قـيـلِ
فـلو أَنَّ الـعــقــولَ تـجــرُ رَزقــاً لكـان الـرزقُ عنـد ذوي العُقـولِ[4]
وكم من مؤمنٍ قــد جاعَ يــومـاً سيُـروى من رحيقٍ سلسبيـلِ[5]

لما آخى رسول الله (ص) بين الصحابة وترك علياً قال له في ذلك فقال له النبي (ص) «إنما أخرتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة» فبكى

= قال: أنشدني اسحاق قال: فلا تجزع...».

ثم يعقب مؤلف الكتاب بإعادة نسبة هذه الأبيات للحسين بن علي بن أبي طالب أو للإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (جعفر الصادق) رضي الله عنهم أجمعين.

(١) ولا «في شرح النهج» فلا.
ولا تجزع: في الفرج بعد الشدة ٢٨/٥: فلا تيأس.
وإن «في البداية والنهاية» فإن.
وفي المستطرف، ومنهاج اليقين، وشرح النهج والفرج بعد الشدة ١/٢٩٥: إذا فقد فقد «في الفرج بعد الشدة ١/٢٩٥» وقد.
في الزمن «في شرح النهج» في الدهر.
وعجز البيت في الفرج بعد الشدة ١/٢٩٥: «فقد أرضاك باليسر الطويل».

(٢) من قليل «في منهاج اليقين والفرج ٨٨/٥: عن قليل.

(٣) غير خير «في البداية، والمستطرف، ومنهاج اليقين، وشرح النهج، والفرج بعد الشدة ٨٨/٥: ظن سوءٍ.

(٤) تجر رزقاً: في المستطرف والفرج ١/٢٩٦: تسوق رزقاً.
الرزق: في المستطرف والفرج ١/٢٩٦: وشرح النهج: المال.

(٥) رحيقٍ سلسبيل: في البداية والنهاية: رحيق السلسبيل.

علي عند ذلك وقال:*

(الطويل)

أُقيكَ بنفسي أيُّها المُصْطفى الذي هدانا به الرّحمن من عَمَهِ الجَهْلِ[1]

وأُفديك حوبائي وما قَدْر مهجتي لمن أَنتمي فيه إلى الفَرْعِ والأَصْلِ

ومن ضمّني مُذْ كنتُ طِفلاً ويافعاً وأَنعشني بالعلّ منه وبالنهلِ

ومن جدّه جدي ومن عمه أبي ومن نجله نجلي ومن بنته أهلي[2]

[3] ومن أهله أُمي ومن بيته أَهلي

ومن حين آخى بين من كان حاضراً هنالك آخاني وبين من فضلي[4]

لك الفضلُ إني ما حييت لشاكرٍ لاتمام ما أوليت يا خاتم الرُّسلِ

* * *

وقال (ع) يوم حنين وكان عددَ قتلاه اربعون:

(الطويل)

ألم تَر أنّ الله أَبلى رسولَه بلاء عزيز ذي اقتدارٍ وذي فَضْلِ[5]

بما أنزل الكفّار دار مذلّةٍ فذاقوا هواناً من أسارٍ ومن قَتْلِ[6]

وأَمسى رسولُ اللَّهِ قد عزَّ نصرُه وكان رسولُ اللَّهِ أُرسِلَ بالعَدْلِ[7]

فجاء بفرقانٍ من الله مُنزَلٍ مبينةٍ آياتُه لذوي العَقْلِ

---

* ديوان الإمام علي ١٠٠؛ مناقب آل أبي طالب ٢/١٨٦ ـ ١٨٧.

(١) عَمه: في الديوان غمة.

(٢) ومن عمه أبي: في المناقب: ومن عمُّهُ عمي.

(٣) بياض في الأصل. (٤) هنالك: في المناقب: دعاني.

(٥) العجز في المناقب ٣/١٤٤: «بلاء» عزيزاً ذا اقتدار وذا فضلِ».

(٦) بما أنزل: في المناقب ١/٨٥: وقد أنزل.

فذاقوا: في المناقب ١/٨٥ و٣/١٤٤: فلاقوا.

(٧) رسول الله: في المناقب ١/٨٥: أمين الله.

فآمن اقوامٌ بذاك وأيقنوا وأمسوا بحمدِ الله مجتمعي الشّمْلِ[1]
وأنكَرَ أقوامٌ فزاغَتْ قُلُوبُهُمُ فزادهم ذو العَرْشِ خبْلاً على خَبْلِ[2]
وأمكن منهم يوم بَدْرٍ رسوله وقوماً غِضَاباً فِعْلهم أحسن الفِعْلِ[3]
بأيديهم بيضٌ خفافٌ قواطعٌ وقد حادثوها بالجلاء وبالصّقْلِ
فكم تركوا من ناشيءٍ ذو حميّةٍ صريعاً ومن ذي نَجْدة منهم كَهْلِ
تبيتُ عيونُ النّائحاتِ عليهمُ تجود بأسباب الرشاش[4] وبالوبلِ
نوائحُ تنعي عُتْبةَ الغيِّ وابنَه وشيبةَ تنعاه وتنعي أبا جَهْلِ
وذا الذحل تنعى وابن جدعان منهم مسلبة حرَّى مبيَّنة الثّكلِ
ثوى منهم في بئرِ بدرٍ عصابة ذوو نَجَداتٍ في الحروب وفي المحلِ
دعا الغيَّ منهم من دعا فأجابه وللغيِّ أسبابٌ مقطعة الوصْلِ
فأضحوا لدى دار الجحيم بمنزلٍ عن البغي والعدوان في أشغل الشُّغْلِ

* * *

وقال (ع):*

(الرمل)

إنما الدُّنيا كظلٍ زائلٍ او كضيْفٍ بات ليلاً فارتحلْ
أو كطيْفٍ قد يراه نائمٌ او كَبَرْقٍ لاح في أُفقِ الأملْ

* * *

---

(١) وايقنوا وأمسوا: في المناقب ١/٨٥: وأيقفوا وأمسوا.
(٢) ذو العرش: في الديوان: في العرش، وفي المناقب ٣/١٤٤: الرحمن.
(٣) وأمكن منهم: في المناقب ١/٨٥: وحكم فيهم.
غضاباً: في المناقب ١/٨٥: كماة.
(٤) الرشاش: البكاء.
* ديوان الإمام علي ١٠٠ ـ ١٠١، مناقب آل أبي طالب ١/٨٥ (الأبيات ١ ـ ٧) و٣/١٤٤ (الأبيات ١ ـ ٤ و٦).

وقال (ع): *

(المتقارب)

يمثل ذو العقل في نفسه — مصائبه قبل أن تنزلا[1]

فإن نزلتْ بغتةً لم يرع — لما كان في نفسه مثلا[2]

رأى الأمر يفضي الي آخر — فصيِّر آخره اولا

وذو الجهل يأمن أيامه — وينسى مصارع من قد خلا

فإن بدهته صروف الزمان — ببعض مصائبه أعْوَلا

ولو قدم الحزم في نفسه — لعلمه الصبر عند البلا

* * *

وقال (ع): **

(الكامل)

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله — عِوَضاً ولو نال المْنى بسؤالِ[3]

واذا السؤال مع النوال وزْنَتَهُ — رَجِحَ السؤال وخفَّ كل نوالِ

واذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً — فابذله للمتكرّم المِفْضَالِ[4]

إنَّ الكريمَ إذا حَبَاكَ بنَيْلِهِ — أعطاكَهُ سَلِساً بغير مِطالِ[5]

* * *

* ديوان الإمام علي ١٠٢ ؛ منهاج اليقين ٤٨١ ؛ الكشكول: ٣٥٢/٢، من الشعر المنسوب ١٠٧ (الأبيات ١ ـ ٥)

(١) ذو العقل: في منهاج اليقين والكشكول والشعر المنسوب: ذو اللب.

(٢) لم يُرع: في منهاج اليقين: لم ترُعه.

** ديوان الإمام علي: ١٠٢؛ لباب الآداب ٣٠٧ غير منسوب، الكشكول ٣١١/٣ (البيتان ١ ـ ٢) فقط. وهما غير منسوبان.

(٣) عوضاً في لباب الآداب: نيلاً.

(٤) ابتليت ببذل: في لباب الآداب: افتقرت لبذل.

(٥) بنيله: في الديوان: بموعد.

وقال (ع): *

(الوافر)

رأيتُ المشركينَ بغَوْا علينا ... ولجُّوا في الغواية والضَّلالِ
وقالوا نحن أكثر إذْ نفرنا ... غداة الرَّوْعِ بالأسل الطِّوالِ
فإن يبغوا ويفتخروا علينا ... بحمزةَ وهوِ في الغُرفِ العَوالي
فقد أودى بعتبةَ يوم بَدْرٍ ... وقد أبلى وجاهد غير آلِ [1]
وقد فللت خيلهم ببدرٍ ... واتبعت الهزيمة بالرِّجالِ
وقد غادرت كبشهم جِهاراً ... بحمد الله طَلْحةَ في الضَّلالِ [2]
فتلَّ لوجهه [3] فرفعت عنه ... رقيق الحدِّ حُودث بالصِّقالِ
كأن الملحَ خالطُه إذا ما ... تلظَّى كالعقيقة في الظلالِ [4]

* * *

دخل جابر بن عبد الله الأنصاري على أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقال له: يا جابر قوام الدنيا بأربعة: عالم يستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم، وغني جواد بمعرفة، وفقير لا يبيع دينه بدنيا غيره. فإذا كتم العالم العلم لأهله، وزهد الجاهل في تعلم ما لا بد منه، وبخل الغني بمعروفه، وباع الفقير آخرته بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب، يا جابر من كثرت حوائج الناس إليه فإن فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء، وإن قصر

---

* ديوان الإمام علي ١٠٢ ـ ١٠٣؛ مناقب آل أبي طالب ١/١٩٣ ـ ١٩٤ (الأبيات: ١ ـ ٤ و ٦ ـ ٧).

(١) أودى: في المناقب: أردى غير آلِ: غير مقصر.

(٢) في الضلال: في المناقب: في المجال.
في الضلال: أي في الضياع والهلاك وفي نسخة في المحال.

(٣) فتلَّ لوجهه: أي صرع وألقى وفي نسخة فخَّر.
فتلَّ: في المناقب: فخرَّ.

(٤) العقيقة من البرق: ما يبقى في السحاب من شماعه، والظلال: السحاب.

فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء وأنشد يقول:

(السريع)

ما أَحْسَنَ الدُّنيا وإقبالها ... إذا أَطاع الله مَنْ نالها

من لم يواسِ النَّاس من فَضْله ... عرَّض للإدبار إقبالها

فاحذرْ زوالَ الفَضْلِ يا جابرُ ... واعطِ من دُنْياك من سَالها

فإنَّ ذا العَرْشِ جزيلُ العطَا ... ءِ يضعف بالحَبةِ أمْثَالها

وكم رأينا من ذوي ثروةٍ ... لم يقبلوا بالشّكر اقبالها

تاهوا على الدنيا بأموالهم ... وقيّدوا بالبخل أقفالها

لو شكروا النعمة زادتهم ... مقالةً لله قد قالها[1]

لَئِنْ شكرتُمْ لأزيدنّكم ... لكنّما كفرهم غَالَها

من جاور النِّعمةَ بالشُّكْرِ لم ... يَخْشَ على النّعمة مُغْتالها[2]

والكفرُ بالنعمةِ يدعو إلى ... زَوالها، والشّكرُ أبقى لها

* * *

---

* ديوان الإمام علي ١٠١ ـ ١٠٢؛ أدب الدنيا والدين ٢٠٨؛ منهاج اليقين ٣٦٢ ـ ٣٦٣؛ من الشعر المنسوب ١٠٥ و ١١٥ ونور الأبصار ٩٥ المستطرف في كل فن مستظرف ٧٣/١ (البيت الرابع فقط غير منسوب).

(١) عجز البيت في: أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين والشعر المنسوب: «مقالة الله التي قالها».

(٢) يخش «في الديوان» يجسر.

وقال (ع): *

صنِ النّفْسَ واحملها على ما يزينها　　تَعِشْ سالماً والقولُ فيك جميلُ
ولا ترينّ الناس إلا تجمُّلاً　　نَبَا بك دهرٌ أو جفاك خليلُ
وإنْ ضاق رزقُ اليوم فاصْبِرْ إلى غدٍ　　عسى نكباتِ الدّهر عنك تزولُ
يعزّ غنيُّ النّفْسِ إنْ قلَّ ماله　　ويغنى غنيُّ المالِ وهو ذليلُ
ولا خيرَ في ودِّ امرىءٍ متلوّنٍ　　إذا الريحُ مالتْ مالَ حيثُ تميلُ
جوادٌ إذا استغنيت عن أخْذِ مالِه　　وعند احتمال الفَقْرِ عنك بخيلُ
فما أكثر الإخوان حين تعدُّهم　　ولكنهم في النائباتِ قليلُ

* * *

وينسب إليه (ع): **

(الوافر)

هبِ الدُّنيا تساقُ إليك عفواً　　أَليس مصيرُ ذاك إلى الزَّوال؟[1]

---

* ديوان الإمام علي ١٠٤؛ نور الأبصار ٩٥ (الأبيات　　　).
من الشعر المنسوب ١٠٣ (الأبيات ١ - ٣ و٧) المستطرف في كل فن مستظرف ١/٧٦ و٢٧٢ البيت السابع فقط.

** ديوان الإمام علي: ١٠٤؛ المستطرف في كل فن مستظرف ٢/١٠٥ البيت الأول فقط، وقد زاد فيه الأبشيهي:
«وقد ضمنت أنا هذا البيت فقلت:

أيا من عاش في الدنيا طويلاً　　وأضنى العمر في قيلٍ وقال
وأتعب نفسه فيما سيفنى　　وجمّع من حرامٍ أو حلالَ
هب الدنيا تقاد إليك عفواً　　أليس مصير ذلك للزوال؟»

وقد أوردت هنا هذا التضمين علّه يلقي الضوء على الكثير مما ورد من الشعر، علّه يكون البيت لقائل معين فزيد فيه على طريقة التضمين ونسبت القصيدة لغير صاحبها، والله أعلم.

(١) تساق: في المستطرف: تقاد.

وما ترجو لشيء ليس يبقى   وشيكاً ما تغيِّره الليالي

وقال عليه السلام:*

(الطويل)

إذا اجتمع الآفات فالبخلُ شرّها .   وشرٌّ من البخل المواعيد والمطْلُ
ولا خيرَ في وعدٍ إذا كان كاذباً   ولا خيرَ في قولٍ إذا لم يكن فِعْلُ
إذا كنت ذا عِلْمٍ ولم تَكُ عاقلاً   فأنت كذي نعلٍ وليس له رِجْلُ
وإن كنت ذا عَقْلٍ ولم تكُ عالماً   فأنت كذي رِجْلٍ وليس له نَعْلُ
إلا إنما الإنسان غِمْدٌ لعقلِه   ولا خير في غمدٍ إذا لم يكن نَصْلُ

* * *

وينسب اليه (ع):**

(مجزوء الرجز)

يامَنْ بدنياه اشتغَلْ   وغرَّه طول الأمَلْ
الموتُ يأتي بغتةً   والقَبْرُ صندوقُ العَمَلْ

* * *

وينسب اليه عليه السلام:***

(الوافر)

لَنَقْلُ الصّخْرِ من قُلَلِ الجبالِ   أَحبُّ اليَّ من مِنَنِ الرِّجالِ
يقولُ الناس لي في الكَسْب عارٌ   فقلتُ العار في ذلِّ السؤالِ

---

* ديوان الإمام علي ١٠٥.

** ديوان الإمام علي ١٠٥.

*** ديوان الإمام علي ١٠٥ ـ ١٠٦، المستطرف في كل فن مستظرف ١/٣٥١ وقد ذكر: «انشده (لمعاوية) عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما» (الأبيات: ٣، ٥، ٤) ديوان =

بلوت النـاس قِرنـاً بعد قِـرنٍ ولـم أرَ مثـل مـحتـالٍ بـمـالِ [1]
وذقـتُ مـرارةَ الأشـيـاءِ طـرّاً فـمـا طَعْـمٌ أَمـرَّ مـن الـسؤالِ [2]
ولم أرَ في الخطوبِ أشدّ هـولاً وأصعب من مقـالات الـرِّجـالِ [3]

وينسب اليه (ع): *

(الطويل)

فـإن تَكُنِ الـدنيـا تعـدُ نفيسـةً فـإنَّ ثـوابَ اللّهِ أعلى وأنبلُ [4]
وإن تكنِ الأرزاقُ حـظاً وقِسْمـةً فقلّةُ حِرْصِ المرء في الكَسْبِ أجملُ [5]
وان تكن الأمـوال للترك جمعها فمـا بال متـروكٍ به الحـر يَبْخَلُ

= الأفوه الأودي (مجموعة الطرائف الأدبية) ٢٣، المقطوعة (هك) (الأبيات ٣ ـ ٥).
فمن قائل هذا الشعر؟ هل هو الإمام أم ابن الزبير أم الأفوه الأودي؟ الله سبحانه أعلم.

(١) عجز البيت في ديوان الأفوه: «فلم أَرَ غير خلّابٍ وقال».
وفي المستطرف: «فلم أَرَ غير خيّالٍ وقالِ».

(٢) طرّاً: في ديوان الأودي: جمعاً.
فما طعم: في المستطرف: فما شيء.

(٣) هولاً: في المستطرف: وقعاً.
وتمام البيت فيه: «وأقضي من معاداة الرجال».
مقالات: في ديوان الأودي: «معاداة».

* ديوان الإمام علي ١٠٦ (الأبيات ١ ـ ٤)؟ مناقب آل أبي طالب ٤/٩٥؟ (الأبيات ١ ـ ٥)
وتنسب للإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، قالها لما نزل شقوق وسأله رجل عن العراق فقال الشعر.

وفي نور الأبصار ١٥٣، نقلاً عن «الفصول المهمة» وتنسب للحسين، (الأبيات ١، ٤، ٢، ٣).

(٥) فإن ثواب: في المناقب: فدار ثواب...
(٦) حظاً وقسمة: في المناقب ونور الأبصار: قسماً مقدّراً.

وإنْ تَكُنِ الأبـدان للموتِ أُنْشِئَتْ فقتـل امريء للّهِ بـالسيْفِ أفْضَلُ [1]
عليكم سلام الله يا آل أحمد فإني أراني عنكم سوف أرحلُ

* * *

وينسب اليه (ع): *

(الطويل)

فـلا تكثرنَّ القـولَ في غيـر وقتِـه واذْمِنْ على الصّمتِ المزيِّن للعقلِ
يمـوتُ الفتى من عثـرةٍ بلســانِـه وليس يموت المرءُ من عثرةِ الرِّجْلِ [2]
فعثـرته من فيـه ترمي بـرأسـه وعثرته بالرِّجلِ تبرا على مهلِ [3]
ولا تـكُ مبثـاثـاً لقـولـك مُفشيـاً فتستجلبِ البغضاءَ من زلّة النَّعْلِ

* * *

وينسب اليه عليه السلام في الشيب: **

(المتقارب)

فـأهـلاً وسهـلاً بضيْـفٍ نـزَلْ واسـتـودع الله إلــفـاً رَحَـلْ
تـولّى الشبـاب كـأن لم يكُن وحـلَّ المشيبُ كـأن لـم يَـزَلْ

---

(١) صدر البيت في نور الأبصار «وإن يكُ لا بدَّ من الموت للفتى».

* ديوان الإمام علي ١٠٦ (الأبيات ١ ـ ٢ و ٤).

وقد ورد البيتان ٢ ـ ٣ في: بهجة المجالس ٨٨/١ والعقد الفريد ٣٠٣/٢، ووفيات الأعيان ٤٤٢/٥ وعيون الأخبار ١٠٨/٣، وفي جواهر الأدبب ٧١٨، وقد نسبا في العقد لـ «جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (جعفر الصادق). والله أعلم.

(٢) يموت «في جواهر الأدب: يصاب (في الموضعين).
المرء: في بهجة المجالس: الرجل.

(٣) ترمي برأسه: في جواهر الأدب: تُذْهِبَ رأسَهُ.

* ديوان الإمام علي ١٠٦؛

فأمَّا المشيبُ كصُبحٍ بدا ... وأمَّا الشبابُ كبَدْرٍ أفَلْ
سقى اللّهُ ذاك وهذا معاً ... فنِعمَ المولّي ونعمَ البدَلْ

وينسب اليه عليه السلام: *

(الرجز)

الحمدُ للّهِ الجميلِ المفضّلِ ... المسبغِ المولي العطاءِ المُجْزلِ
شُكْراً على تمكينه لرسولهِ ... بالنّصْرِ منه على البُغاةِ الجُهَّلِ
كم نعمةٍ لا أستطيع بلوغِها ... جهداً ولو أعلمت طاقة مقوَلِ
لله أصبح فضله مُتَظَاهراً ... منه عليَّ سألت أمْ لم أسألِ
قد عاينَ الأحزابَ من تأييده ... جُنْدُ النبيِّ ذي البيان المُرْسلِ
ما فيه موعظة لكل مُفَكِّرٍ ... إن كان ذا عقلٍ وإن لم يعقِلِ

* * *

وينسب اليه عليه السلام: **

(المتقارب)

فداري مناخٌ لمن قد نَزَلْ ... وزادي مُباحٌ لمن قد أَكَلْ
اقدم ما عندنا حاضر ... وإن لم يكن غير خُبْزٍ وخلْ
فأمَّا الكريمُ فراضٍ به ... وأما اللئيمُ فما قد أبلْ

* * *

وينسب اليه عليه السلام أنه قال عن يوم القيامة: ***

(المتقارب)

إذا قَرُبَتْ ساعة يا لها ... وزُلْزِلَتِ الأرضُ زلزالها

---

* ديوان الإمام علي ١٠٧؛

** ديوان الإمام علي ١٠٧؛

*** ديوان الإمام علي ١٠٧ ـ ١٠٨.

تسيرُ الجبالُ على سُرْعةٍ كمرِّ السَّحابِ ترى حالها
وتنفطرُ الأرض من نَفْحَةٍ هنالك تخرج أثقالها
ولا بدّ من سائلٍ قائلٍ منَ النَّاسِ يومئذٍ ما لها
تحدثُ أخبارها ربّها وربّك لا شكّ أوحى لها
ويصدرُ كلٌّ إلى موْقفٍ يقيم الكُهول وأطفالها
ترى النفسَ ما علمت محضْراً ولو ذرّة كان مثقالها
يُحاسبها مَلِكٌ قادرٌ فإما عليها وإما لها
ذنوبي ثقالٌ فما حيلتي إذا كنت في البَعْثِ حمَّالها
ترى النّاسَ سَكْرَى بلا خمرةٍ ولكن ترى العيْنَ ما هالها
نَسِيتُ الميعاد فياويلها وأُعطيتُ للنفسِ آمالها

* * *

وينسب اليه عليه السلام في العلم:*

(الكامل)

لو كان هذا العِلْمُ يحصل بالمُنى ما كان يبقى في البريّة جاهلُ
اجهدْ ولا تكسلْ ولا تكُ غافلاً فندامة العقبى لمن يتكاسلُ

* * *

وينسب اليه عليه السلام:**

(المتقارب)

كآسادِ غيلٍ وأشبالِ خيسٍ غداةَ الخميس ببيضٍ صِقَالِ

---

* ديوان الإمام علي ١٠٨.

** ديوان الإمام علي ١٠٨.

تجيـدُ الضِّراب وحـزَّ الـرِّقـاب   أمـام الـعِقـاب غـداةَ الـنِّـزالِ
تـكـيـدُ الـكَـذُوبَ وتُـخْـري الـهـيـوبَ
وتـروي الـكَـعُـوبَ دمـاء الـقـذالِ

* * *

وقال عليه السلام: *

(الرجز)

صَبْـرُ الـفتى لـفقـره يُجِلُّهُ   وبـذُلـه لـوجـهِـه يـذلُّـه
يـكفـي الفتى مـن عيشـهِ أقـلُّه   الـخـبـزُ لـلجـائـع آدم كـلُّهْ

* * *

وقال عليه السلام: **

(الرجز)

خـوَّفـني مـنـجِّمٌ أخـو خبَـلْ   تـراجع المـريخ في بيت الحَمـلْ
فقلت دعني من أكـاذيب الحِيَـلْ   المشتـري عنـدي سـواء وزُحَـلْ
أدفـعْ عن نفسي أفـانين الـدُّوَلْ   بـخـالـقـي ورازقـي عـزَّ وجَـلْ

* * *

وقال في رثاء خديجة أم المؤمنين وأبي طالب رضي الله عنهما: ***

(الطويل)

أعينَيَّ جُـوداً بـارك الله فيـكمـا   على هـالكين لا ترى لهمـا مثلا

---

* ديوان الإمام علي ١٠٨ ـ ١٠٩.
** ديوان الإمام علي ١٠٩.
*** ديوان الإمام علي ١٠٩.

على سيِّد البطحاء وابنِ رئيسها   وسيدة النِّسوان أول من صلّى
مهذبةٌ قد طيَّب الله خيمها   مباركةٌ والله ساق لها الفَضْلا
لقد نَصَرا في الله دين محمدٍ   على من بغى في الدِّين قَدْ رَعَيَا إلّا

* * *

وقال عليه السلام: *

(الخفيف)

إنَّ يومي مِنَ الزُّبيْرِ ومن طلـ   ـحةَ فيما يسوءني لطويلُ
ظلماني ولم يكن علم اللـ   ـه إلى الظُّلم لي لخلقٍ سبيلُ

* * *

وقال عليه السلام بعد شهادة عمار بن ياسر: **

(الطويل)

ألَا أيُّها الموتُ الذي ليس تاركي   أرِحْني فقد أفنيتَ كلّ خليلِ
أراكَ مضراً بالذين أحبُّهم   كأنك تنحو نحوهم بدليلِ

وقال عليه السلام: ***

(المنسرح)

يا جار همدان مَنْ يمُتْ يرني   من مُؤمنٍ أو مُنَافقٍ قَبْلا
يعرِفُني طرفه وأَعْرفه   بنعْتهِ وإسمِه وما فَعَلا [1]
أقولُ للنّار وهي توقد للعَرْ   ضِ ذريهِ لا تقربي الرّجُلا

---

* ديوان الإمام علي ١٠٩.
** ديوان الإمام علي ١٠٩.
*** ديوان الإمام علي ١١٠؛ شرح نهج البلاغة ٢٩٩/١. وانظر مقدمة هذا الشعر في شرح النهج، وقد قاله للحارث الأعور الهمداني؛
(١) بنعته: في شرح النهج: بعينه.

ذَريهِ لا تقربيه إنَّ لَهُ حَبْلاً بحبل الوصيِّ مُتّصلاَ
وأنْتَ عند الصِّراطِ مُعْترضي فلا تخفْ عثرةً ولا زَلَلا [1]
أسقيك من باردٍ على ظمأ تخالَهُ في الحَلاَوةِ العَسَلا

* * *

روي أن رسول الله (ص) لما سار إلى غزوة تبوك واستعمل على المدينة علياً عليه السلام فتبعه علي وقال يا رسول الله: زعمت قريش أنك إنما خلفتني استقبالاً لي، فقال (ص): «طالما آذت الأمم أنبياءها يا علي أما ترضى بأنك وزيري ووصيي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز وعدي لحمك لحمي ودمك دمي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» فقال عليه السلام: رضيت ثم أنشأ يقول: *

(المتقارب)

ألا بَاعَدَ اللّهُ أهلَ النِّفاقِ وأهْلَ الأَراجيف والبَاطلِ
يقولون لي قد قَلاَك الرَّسُول فخلاّك في الحالف الخَاذلِ
وما ذاك إلا لأنَّ النبيَّ جَفَاك وما كان بالفَاعل
فسِرْتُ وسيفي على عاتقي إلى الراحم الحَاكم الفَاصلِ
فلما رآني هَفا قلبُه وقالَ مقَال الأخِ السّائلِ
أمن أبِنْ لي فأنبأته بارجاف ذي الحَسد الدّاغلِ
فقال أخي أنت من دونِهِمْ كهَرُون موسى ولم يأتلِ

* * *

(١) صدر البيت في شرح النهج: «وأنت يا حار إن تمت ترني».
* ديوان الإمام علي: ١١٠ ـ ١١١.

ينسب اليه (ع): *

(الخفيف)

إن عَبْداً أطاع رّباً جليلا وقفا الداعي النبي الرّسُولا

فصلاةُ الإله تَتْرى عليه في دُجَى اللّيلِ بُكْرةً وأصيلا

إن ضرب العداة بأبيضَ يرضي سيّداً قادراً ويشفي غَلِيلا

ليسَ مَنْ كانَ صالحاً مستقيماً مثل من كان هاذياً وذليلا

حسبيَ الله عِصْمة لأُموري وحبيبي محمّدُ لي خليلا

* * *

وينسب اليه عليه السلام انه قال في الفخر: **

(الهزج)

أنا الصَّقْرُ الذي حُدِّثْتَ عنه عِتَاقُ الطّيْرِ تنجدل انجدالا

وقاسيتُ الحروبَ أنا ابنُ سبْعٍ فلما شِبتُ أفنيت الرِّجالا

فلم تَدَعِ السيوفُ لنا عدواً ولم يدَع السخاء لديَّ مالا

* * *

«كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كثيراً ماينشد هذا الشعر***:

(الطويل)

ألا قد أرى ـ والله ـ أن لست منكم ولا أنتم مني، وإن كنتم أهلي

---

* ديوان الإمام علي ١١١.

** ديوان الإمام علي: ١١١.

*** لباب الآداب ٤٠٥.

وإني ثـويٌّ قـد أحمَّ انـطلاقـه ... يحيِّيهِ من حيَّاه وهو على زحلِ[1]
ومنـطلق منكم بغيـر صِحـابـةٍ ... وتابعُ إخواني الذين مضوا قبلي[2]
ألم أكُ قد صاحبت عمراً ومالكاً ... وأدهم يغدو في فوارسَ أو رَجْلِ
وصاحبتُ شيباناً وصاحبت ضابياً ... وصاحبني الشمُّ الطوال بنو شبلِ
أولئك إخـواني مضـوا لسبيلهم ... يكـاد ينسني تـذكـرهم عقلي
يقـول أنـاس أخليـاء: تنـاسهم ... وليس بناسٍ مثلَهُم أبداً مثلي[3]
ألاك أخـلائي إذا مـا ذكـرتُهُم ... بكيت بعين ماءُ عبرتها كحلي[4]
وكانوا إذا ما القر هبت رياحُهُ ... وضم سواد الليل رحلاً إلى رحلِ[5]
يدرُّون بالسيف الوريدين والنَّسَا ... إذا لم يقم راعي أناسٍ إلى رِسْلِ
إذا مـا لقـوا أقـرانهم قتلوهُمُ ... وإن قُتِلُوا، لم يقشعرُّوا من القتل
وكم من أسيرٍ قد فككتم قيوده ... وَسَجْلَ دممٍ أهرقتموه على تسجْلِ[6]

اعترضت مفاتن الدنيا بشكل صبية حسناء الإمامَ عليّاً في فدك... وقالت: أنا الدنيا! فقال عليه السلام إذهبي فاطلبي زوجاً غيري، فلست مِن شأني، وأقبل على مسحاته، وأنشأ*:

لقد خاب من غرته دنيـا دنيّة ... وما هي، وإن غرت، قروناً، بباطلِ
أتتنـا على زي العـروس بثينـة ... وزينتها في مثل تلك الشمايلِ[7]

---

(١) الثوي: الضعيف أو الأسير.
(٢) صِحابة أو صَحابة: جمع صاحب.
(٣) في الأصلين: أخلياء بناسهم: وهو تصحيف.
(٤) كذا في الأصلين ولم نصل إلى تحقيق الحرف.
(٥) في الأصل إلى رحلي وقد صححناه من (جـ).
(٦) سجل: الدلو.
* مناقب آل أبي طالب ٢/١٠٢ ـ ١٠٣.
(٧) بثينة: العروس الجميلة يضرب بها المثل.

فقلت لها: غرِّي سواي، فإنني عزوف عن الدنيا، ولست بجاهلِ
وما أنا والدنيا، وإن محمداً رهين بقفر بين تلك الجنادلِ
وهبها أتتني بالكنوز ودرِّها وأموال قارون وملك القبايلِ
أليس جميعاً للفناء مصيرنا ويطلب من خزانها بالطوايلِ
فغري سواي، إنني غير راغب لما فيك من عز وملك ونايلِ
وقد قنعت نفسي بما قد رزقته فشأنك يا دنيا، وأهل الغوايلِ
فإني أخاف الله يوم لقائه وأخشى عذاباً دائماً غير زايلِ

* * *

ومن كلام علي - رضي الله عنه - في صفات الرجال*:

(مجزوء البسيط)

أحمد ربي على خصالِ خص بها سادة الرجالِ
لزوم صبرٍ، وخلع كِبْرٍ، وصون عِرْضٍ، وبذل مالِ

* * *

روى الفنجكردي في سلوة الشيعة له، عليه السلام:**

(الكامل)

وَدَعِ التجبُّرَ والتكبُّرَ يا أخي إن التكبر للعبيد وبيلُ
وآجعل فؤادك للتواضع منزلاً إن التواضع بالشريف جميلُ

* * *

قال علي (رضي الله عنه)*:**

(الهزج)

إذا عاش الفتى ستين عاماً فنصف العمر تمحقه الليالي

---

* نور الأبصار ٩٥؛ من الشعر المنسوب ١٠١.

** مناقب آل أبي طالب ٢/١٠٦.

*** منهاج اليقين ١٨٥؛ من الشعر المنسوب ١١١، الكشكول:

ونصف النصف يذهب ليس يدري   لغفلته، يميناً من شمالِ[1]
وثلث النِّصْف آمال وحرصٌ   وشغل بالمكاسب والعيالِ
وباقي العمر أسقام وشيب   وهمٌّ بارتحال وآنتقالِ
فحبُ المرء طولَ العمر جهلٌ   وقسمته على هذا المثالِ

* * *

لما ظفر أمير المؤمنين، في موقعة الجمل، أنشأ الوليد بن عقبة يقول*:

ألَا إيها الناس عندي الخبرْ   بأن الزبير أخاكم غدرْ
وطلحة أيضاً حذا فِعْلَهُ   ويعلى بن منبه فيمن نفرْ

فأنشأ أمير المؤمنين أبياتاً منها:

(الكامل)

فتنٌ تحلُّ بهم، وهن شوارع   يُسقى أواخرُها بكأس الأوَّلِ
فتنٌ إذا نزلت بساحة أمةٍ   أذنت بعدل بينهم متنقِّلِ

* * *

في الحديث عن صفين أن جموع ربيعة حفت به وهو لا يعلم، فلما أذن مؤذن علي (عليه السلام) الفجر، قال علي:**

يا مرحباً بالقائلين عدلا
وبالصلاة مرحباً وأهلا

* * *

(١) من شمال: في منهاج اليقين: أو شمال.

* مناقب آل أبي طالب ١٤٩/٣.

** موقعة صفين ٣٣٠؛ شرح نهج البلاغة ١٤/٨.

قافية الميم

أقبل الحضين[1] بن المنذر وهو يومئذ غلام يزحف برايته وكانت حمراء فأعجب علياً عليه السلام زحفه فقال: *

(البحر الطويل التام السالم)

لَنَا الرَّايةُ الحمراءُ يخفقُ ظلُّها إذا قيلَ قدِّمها حضينٌ تقدَّما [2]

ويدنو بها في الصفِّ حتى يزيرها حمام المنايا تقطرُ الموتَ والدّما [3]

---

* ديوان الإمام علي ١١٢ - ١١٣؛ موقعة صفين ٢٨٩ - ٢٩٠ بترتيب مختلف.
شرح نهج البلاغة ٥/٢٢٦ - ٢٢٧ (بترتيب صفين) ويعلق صاحب الشرح ان الأبيات الستة الأولى (حسب ترتيب نصر) هي للإمام وبقية القصيدة هي للحضين بن المنذر صاحب الراية والله سبحانه أعلم؛ زهر الآداب ١/٤٥؛ (الأبيات ١ - ٢، ٨ و ٤)؛ ومن الشعر المنسوب ١٢٠ (الأبيات ١ - ٢، ٨ و ٤). العقد الفريد ٤/١٢٥ و ٥/٨٧ و ٦/١٣٣ الأبيات ١ - ٢ و ٨، و ٣/٣١٤ البيت الأول فقط اللسان مادة حضن ١٣/١٢٤ (البيتان ١ - ٢)؛ العمدة في نقد الشعر ١/٣٤ - ٣٥ البيتان (١ - ٢). وجمهرة أنساب العرب ٢/٣١٧ البيت الأول، وانظر الحاشية. مروج الذهب ٣/١٣٦ وط. الجامعة ٢/٣٨٩ البيت الأول فقط.

(١) حضين معجمة الضاد وهو ابن المنذر أبو ساسان وكان معه راية قومه يوم صفين وعاش بعد ذلك دهراً طويلاً.

(٢) لنا الراية الحمراء: في جمهرة انساب العرب، الشعر المنسوب، واللسان، والعقد، وزهر الآداب: لمن راية سوداء.
وفي صفين، وشرح النهج والعمدة: لمن راية حمراء.
إذا قيل: في العمدة: إذا قلت.

(٣) ويدنو بها: في زهر الآداب، والعمدة: والشعر المنسوب: فيوردها، وفي اللسان: =

تـراه إذا مـا كــان يـوم كـريهـةٍ أبـى فيـه إلا عــزّةً وتــكــرُّمــا[1]
واحزم صبراً حينَ يُدعى إلى الوغى إذا كـان أصوات الكُمَـاة تغمغمـا[2]
وقـد صَبَـرتْ عكٌ ولخمٌ وحِمْيرٌ لمـذحـج حتى أُورثـوهـا التنـدُّمـا[3]
ونـادت جُذام يـال مذحـج ويلكم جـزى الله شراً أيُّنـا كـان أظْلَمـا[4]
أمَـــا تتقـــون الله في حُـــرُمــاتكم ومـا قرب الـرّحمن منهـا وعَظَّما
جزى الله قومـاً قاتلوا في لقـائهم لذي البأس خيراً ما أَعف وأكرما[5]
ربيعــة أَعني إنهم أَهــل نـجــدةٍ وبـأس إذا لاقوا خميسـاً عرمـرمـا
أذَقْنـا ابنَ حَرْبٍ طعننـا وضـرابنـا بــأسيـافنــا حتى تـولّى وأحجمــا

= فيوردها للطعن وفي العقد: يقدمها.
يزيرها: في موقعة صفين: يديرها، وفي العمدة: يرد بها.
وفي الشعر المنسوب وزهر الآداب: تردها.
حمام المنايا: في زهر الآداب، والعمدة، والعقد، واللسان والشعر المنسوب: حياض المنايا.

(١) كريهة: في صفين وشرح النهج: عظيمة.

(٢) صدر البيت في زهر الآداب (والشعر المنسوب): «وأطيب أخباراً، وأفضل شيمة».

(٣) أورثوها التندما: في صفين وشرح النهج: «لم يفارق دم دما».

(٤) ويلكم: في شرح النهج» ويحكم.

(٥) قاتلوا: في صفين وشرح النهج: صابروا.
والعجز في صفين: «لدى البأس حراً ما أعف وأكرما».
وفي شرح النهج: «لدى الناس حراً.............».
وفي الشعر المنسوب وزهر الآداب: «لدى الروح قوماً ما أعز وأكرما».
والبيت في العقد:
«جـزى الله عني، والجـزاء بكفـه ربيعــة خيـراً، مــا أعف وأكـرمــا»
وفي رواية: «والجزاء بفضله».

وحتى ينادي زبرقان بن أظلم ونادى كِلاعاً والكريب وأنعما [1]
وعمراً وسفياناً وجهماً ومالكاً وحوشب والغاوي شريحاً وأظلما
وكرزبن نبهان وعمرو بن جحدر وصباحاً القيني يدعو وأسلما

وقال (ع): *

(الرجز)

ما الدّهرُ إلاَّ يَقْظةٌ ونومُ وليلةٌ بينهما ويومُ
يعيش قوم ويموت قومُ والدهر قاض ما عليه لومُ

* * *

وحمل عمرو بن الحصين المذكور على علي (ع) ليضربه فبادر إليه سعيد ابن قيس ففلق صلبه فقال علي: **

(الكامل)

ولما رأيت الخيل تقرع بالقنا فوارسها حمُرُ العيون دوامي [2]

---

(١) صدر البيت في صفين وشرح النهج: «وفر ينادي الزبرقان وظالماً».
والجدير بالذكر أن الأبيات الستة الأولى المنسوبة لعلي هي التي تحمل الأرقام: (١ ـ ٣ و٨، ٤، ٩) فاقتضى التنويه.
* ديوان الإمام علي ١١٣؛
** ديوان الإمام علي ١١٣ الأبيات ١ ـ ١٣ و١٥ ـ ١٨؛
العمدة في نقد الشعر ١/٣٤؛ ومن الشعر المنسوب ١٢٢ الأبيات ١ ـ ٥ و١٢ و١٨
موقعة صفين ٢٧٤ وشرح نهج البلاغة ٥/٢١٧ الأبيات ٥، ٦، ٩، ١٣ ـ ١٥، ١٢ و١٨ مناقب آل أبي طالب ٣/١٧١ ـ ١٧٢ الأبيات ٦، ١٠، ١٢.
اهدى سبيل إلى علمي الخليل ٧٥، نقمة الريحانة ٣/٢٠٩ (وانظر الحاشية) والعقد الفريد ، البيتان ١٣ و١٨.
العقد الفريد ، شرح نهج البلاغة ٨/٧٨، وإحياء علوم الدين ٢/٥٦، وموقعة صفين ٤٣٧، ومناقب آل أبي طالب ٢/١٢٩ البيت ١٨ فقط.
(٢) تُقرع: في العمدة والمنسوب: تُرجم. =

وأقبل رَهْج في السماء كأنه غمامة دجن ملبَس بقُتامِ[1]
ونادى ابن هندٍ ذا الكلاع ويحصبا وكِنْدَةَ في لخم وحي جذامِ[2]
تيممت همدان الذين هُم هُم إذا ناب أَمر جُنَّتي وحسامي[3]
وناديت فيهم دعوة فأجابني فوارس من همدان غير لئامِ[4]
فوارسُ من همدانَ ليسوا بعُزَّل غُدَاةَ الوغى مِنْ شاكرٍ وشبامِ
ومن أرحب[5] الشم المطاعين بالقنا ورهُمْ[6] وأَحياء السبيع[7] ويامِ[8]
ومن كلِّ حيٍ أَتتني فوارسُ ذوو نجداتٍ في اللقاء كِرَامِ
بكلِّ رديني وعضب تخاله إذا اختلف الأَقوام شعل ضِرامِ
يقودهم حامي الحقيقة منهم سعيد بن قيس والكريم محامي[9]
فخاضوا لظاها واصطلوا بشرارها وكانوا لدى الهيجا كشَربِ مدامِ[10]

= فوارسها: في العمدة والمنسوب: نواحيُّها.

(١) واقبل رهج: في العمدة والمنسوب: وأعرض نقع.
غمامة: في العمدة والمنسوب: عجاجة. الرهج: بالسكون وقد يحرك الغبار. الدجن: إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء والمطر الكثير. القتام كسحاب: الغبار.

(٢) ذا الكلاع ويحصبا: في العمدة ومن الشعر المنسوب: في الكلاع وحِمْيَرٍ.

(٣) أمرٌ: في العمدة ومن الشعر المنسوب: دَهْرٌ.

(٤) صدر البيت في العمدة والشعر المنسوب: «فجاوبني من خيل همدان عصبة».
وفي موقعة صفين وشرح النهج: «دعوت فلباني من القوم عصبةٌ».

(٥) ارحب: قبيلة من همدان.

(٦) رهم: بطن من العرب.

(٧) السبيع كأمير: بطن من همدان.

(٨) يام: بمثناة تحتية بعدها ألف وميم قبيلة من حمدان.

(٩) منهم: في مناقب آل أبي طالب: ماجد.

(١٠) واصطلوا بشرارها في العمدة والشعر المنسوب: واستطاروا شرارها. الشرب بالفتح: القوم المجتمعون على الشرب.

جزى الله همدان الجنان فإنهم ... سمام العدى في كل يوم خِصَامِ[1]
لهمدان اخلاقٌ ودين يزينهم ... ولينٌ إذا لاقوا وحُسنُ كلامِ[2]
وجدٌّ وصدقٌ في الحروب ونجدةٌ ... وقولٌ، إذا قالوا، بغير إثامِ
متى تأتيهم في دارهم لضيافةٍ ... تَبِتْ عندهم في غِبْطةٍ وطعامِ
ألا إنَّ همدان الكرامَ أعزةٌ ... كما عزّ ركنُ البيت عند مقامِ
أناسٌ يُحبُّونَ النبيَّ ورهْطَهُ ... سِرَاعٌ إلى الهيجاء غير كهامِ[3]
فلو كنت بوّاباً على باب جنةٍ ... لقلت لهمدان: ادخلوا بسلامِ[4]

* * *

وروي أن علياً عليه السلام بعد رجوعه من وقعة أُحد ناول فاطمة عليها السلام سيفه وقال اغسلي عنه الدم فوالله لقد صدقني اليوم، ثم قال: *

(الطويل)

أفاطم هاكِ السيف غير ذميمٍ ... فلستُ برعديد ولا بلئيمِ[5]

---

(١) فإنهم: في موقعة صفين وشرح النهج: فإنها.
خصام: في موضعة صفين وشرح النهج زحام وفي المناقب: حمام.
(٢) يزينهم، في نفحة الريحانة: يزينها.
ولين: في موقعة صفين وشرح النهج، ونفحة الريحانة وأهدى سبيل: وبأس وفي العقد الفريد: أنسب.
وحسن كلام: في موقعة صفين وشرح النهج: وحدّ خصام.
(٣) قوم كهام كسحاب: كليلون بطيئون لا غناء عندهم.
(٤) ولو: في الديوان: إذا.
لقلت: في الديوان: أقول.
ادخلوا: في موقعة صفين وشرح المنهج: ادخلي.
* ديوان الإمام علي ١١٥ الأبيات ١ ـ ٧؛ مناقب آل أبي طالب ١/١٩٢ (الأبيات ١ ـ ٢ و ٧ و ٦) الإمام علي (محمد رضا) ٢٤ (الأبيات ١ ـ ٢ و ٧ و ٦)؛ معجم الشعراء ٢٨٠ ومن الشعر المنسوب ١٢٤ (الأبيات ١ ـ ٣)، شرح نهج البلاغة ١٥/٣٥ (البيتان ١ ـ ٢).
(٥) بلئيم (في الإمام علي (محمد رضا): (بمليم). الرعديد: الجبان.

أفاطمَ قد أبليت في نصرِ أحمدٍ ومرضاة ربٍّ بالعباد رحيمِ[1]

أُريدُ ثواب الله لا شيء غيره ورضوانه في جنّةٍ ونعيمِ

وكنتُ امرءاً أسموا إذا الحرب شمّرتْ وقامت على ساقٍ بغير مليمِ

انمت ابن عبد الدار حتى ضربته بذي رونَقٍ يفري العظام صميمِ

فغادرته بالقَاعِ فارفض جَمْعه وأشفيت منهم صَدْر كل حليمِ[2]

وسيفي يكفي كالشهاب أهزُّه أجزُّ به من عاتقٍ وصميمِ[3]

* * *

وقال (ع):*

(المتقارب:

إذا كنتَ في نِعْمةٍ فارعها فإنَّ المعاصي تزيل النِّعَمْ

---

(١) صدر البيت في مناقب آل أبي طالب، ومعجم الشعراء، والشعر المنسوب، وشرح النهج:

«لعمري لقد جاهدت في نصر أحمدٍ»

وفي الإمام علي (محمد رضا): «لعمر لقد قاتلت في حب أحمدٍ».

«ومرضاة»: في مناقب آل أبي طالب وشرح النهج والإمام علي (رضا) «وطاعة».

(٢) البيت في مناقب آل أبي طالب:

«فما زلت حتى فض رَبِّيَ جمعَهم وحتى تشفت نفس كل حليم»

وفي الإمام علي (رضا):

«فما زلت حتى فض ربي جموعهم وحتى شفينا نفس كل حليم»

(٣) أجزُّ به «في المناقب: «وأجذبه»، وفي الإمام علي «أجذبه» والظاهر انها تصحيف.

* ديوان الإمام علي ١١٥ ـ ١١٦ (الأبيات ١ ـ ٤ و٧ ـ ٩ و١١ وصدر «٥» وعجز «٦»).

نور الأبصار ٩٥ (نقلاً عن الفصول المهمة) (الأبيات ٣، ١٠، ١، ٢) و ٩٥ ـ ٩٦ الأبيات ٥ ـ ٩.

أدب الدنيا والدين ٢٣٩ ومنهاج اليقين ٤١٠ (الأبيات ٦، ٩، ١، ١، ٢، ٧، ١١) ومنهاج اليقين ٤٨١ البيت ٩. ولم ينسب الأبيات لأحد.

الكشكول ٢/٣٥١ ومن الشعر المنسوب ١٣٢ (الأبيات ٧ و ٩ وصدر ٥ وعجز ٦).=

وحافِظْ عليها بتقوى الإله فإنَّ الإله سريعُ النِّقَمْ [1]
فإن تعط نَفْسك آمالها فعند مناها يحلُّ النَّدَمْ
فأينَ القرون ومن حولهم تفانوا جميعاً وربِّي الحَكَمْ
وكن موسراً شئت أو معسراً فلا بدَّ تلقى بدنياك غمّ [2]
ودنياك بالغم مقرونة فلا يُقْطَع العُمرُ إلَّا بهَمّ [3]
حلاوةُ دنياك مسمومةٌ فلا تأكل الشّهْدَ إلا بِسُمّ
محامد دنياك مذمومةٌ فلا تكسبِ الحَمد إلا بذَمْ [4]
إذا تمَّ أمرٌ بدا نقصُه توقَّ زوالاً اذا قيلَ تمّ
فكم آمن عاش في نعمة مما حسَّ بالفقر حتى هجم [5]
وكم قدَرٍ دبَّ في غفلةٍ فلم يشعرِ الناسَ حتى هَجَمْ [6]

* * *

= ومن الشعر المنسوب ١٢٦ البيتان ١ ـ ٢، والمستطرف في كل فن مستظرف ١/١٠١ البيت ٩ فقط غير منسوب.

(١) وحافظ: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: وحامِ.
وفي نور الأبصار، والمنسوب: وداوم.

(٢) وكن: في نور الأبصار: فعش.

(٣) فلا يقطع العُمُر: في الكشكول: والشعر المنسوب: «فما يُقطع الدهر» في أدب الدنيا والدين، ومنهاج اليقين وفي الديوان: «فما تقطع العيش».

(٤) محامد دنياكْ: في نور الأبصار: «محامدكَ اليوم».

(٥) توقَّ: في أدب الدنيا والدين، ومنهاج اليقين، والمستطرف والمسنوب: ترقب. وفي نور الأبصار والكشكول: تَوَقع.

(٦) غفلة: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: مهلة.
يشعر: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: يعلم.

وقال (ع) عليه السلام: *

(السريع)

عِشْ موسراً إن شئت أو معسراً لا بدَّ في الدنيا من الغَمِّ
دنياك بالأحزان مقرونة لا تقطعِ الدنيا بِلا هَمِّ

* * *

وقال عليه السلام لما مر بهاشم بن عقبة بن أبي وقاص من أصحابه قتيلا يوم صفين واصحابه قتلى حوله: **

(الطويل)

جزى الله خيراً عصبة أسلمية صباح الوجوه صُرِّعوا حَوْلَ هاشمِ
شقيق وعبد الله بشر ومعبد وسفيان وابنا هاشم ذي المكارمِ (1)
وعروة لا ينأى فقد كان فارساً إذا الحرب هاجت بالقنا والصّوارمِ (2)
إذا اختلف الأبطال واشتبك القنا وكان حديثُ القومِ ضَرْبُ الجماجمِ

* * *

---

* ديوان الإمام علي ١١٦.

** ديوان الإمام علي ١١٦، موقعة صفين ٣٥٦ (الأبيات ١ - ٣)، من الشعر المنسوب ١٢٥ البيتان ١ - ٢. في مروج الذهب ١٣١/٣ وط. الجامعة ٣٨٣/٢ مع اختلاف في العبارة.

(1) شقيق: في موقعة صفين: يزيد.

والبيت في من الشعر المنسوب، نقلاً عن الإصابة:

بريد وعبد الله منهم ومنقذ وعروة وابنا مالك في الأكارمِ

(2) البيت في موقعة صفين:

وعروة لا يبعد ثناه وذكره إذا اخْتُرِطَتْ يوماً خفاف الصوارمِ

روي أن معاوية كتب أيام صفين في سهم إن معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات فيغرقكم، وبعث مائتي رجل معهم المرور والزنابيل يحفرون ورماه في عسكر علي فأخبرهم علي أنها حيلة ليزيلهم عن مكانهم فينزل فيه فوقف فيهم خطيباً وقال: «ويحكم! لا تغلبوني على رأيي» فلم يقبلوا وارتحلوا فجاء معاوية ونزل مكانهم وارتحل علي وهو يقول:*

(الوافر)

فلو أني أُطِعْتُ عصبتُ قومي ... إلى رُكْنِ اليمامة أو شآمِ [1]

ولكني إذا أبرمتُ أمراً ... منيت بخلف آراء الطغامِ [2]

وروي أن علياً عليه السلام بعدما قتل جريثاً مولى معاوية برز إليه عمرو بن حصين السكسكي فنادى يا أبا حسن هلم إلى المبارزة فأنشأ علي عليه السلام يقول: **

(الرجز)

ما علّتي وأنا جلدٌ حازمْ ... وفي يميني ذو غرار صارمْ

وعن يميني مذحج القماقمْ ... وعن يساري وائل الخضارمْ

والقلب حولي مضر الجماجمْ ... وأقبلت همدان والأكارمْ [3]

---

* ديوان الإمام علي: ١١٦ - ١١٧؛ مناقب آل أبي طالب ١٦٨/٣؛ موقعة صفين ١٩١، شرح نهج البلاغة ١٨/٤ - ١٩.

(١) عصبت في شرح النهج: «عصمت» عصبت: جمعت. بشآم: في شرح النهج موقعة صفين: شمام وشمام: جبل لباهلة.

(٢) إذا «في شرح النهج» متى.
وعجز البيت في المناقب: «يخالفني أقاويل الطغام» منيت: بليت.

** ديوان الإمام علي ١١٧ (الأرجاز ١ - ٦ و٨ - ٩) موقعة صفين ٢٧٣ - ٢٧٤ (الأرجاز ١ و ٣ - ٩).

(٣) والأكارمْ: في موقعة صفين: في الخضارمْ.

أقسمت بـالله العلي العـالمِ لا أنثني إلا بـردِّ الـراغمِ [1]

مَشْيَ الجمال البُزْلِ الخلاجمْ

* * *

وقال عليه السلام يرثي أباه أبا طالب: *

(المتقارب)

أبـا طـالب عصمـة المستجيرِ وغيث المحـول ونُـورُ الظُّلَمْ

لقـد هـدَّ فقـدك أهـل الحفاظِ فـصلى عـليك ولـيُّ الـنِّعـمْ

ولـقـاكَ ربُّـك رضـوانـه فقـد كنت للمُصْطفى خيـر عَمّ

* * *

وقال (ع): **

(الطويل)

ليبكِ على الاسلام من كان باكياً فقـد تُـرِكَت أركـانـه ومعـالمُـهْ

لقـد ذهب الاسـلام إلا بـقيّـة قليل من الناس الـذي هو لازمُهْ

وقال عليه السلام في قتله عمرو بن عبدِ ود: ***

(الكامل)

يـا عمرو قـد لاقيت فارس همّـة عـنـدَ اللقـاء معـاود الاقـدامِ [2]

---

(١) برد الراغم: في موقعة صفين: برغم الراغم.

* ديوان الإمام علي ١١٧.

** ديوان الإمام علي ١١٧.

*** ديوان الإمام علي ١١٨؛ مناقب آل أبي طالب ١٣٦/٣ (الأبيات ١، ٣ و٧) نقلاً عن أمالي النيسابوري.

(٢) فارس همة: في المناقب: فارس بهمة.

من آل هـاشم من سناءٍ بـاهرٍ ومـهـذبـين مـتـوجـين كِـرَامِ
يـدعـو إلى دين الإلـه ونصـره وإلى الهـدى وشـرائـع الإسـلامِ
بـمـهـنَّـدٍ عـضـب رقـيـق حـدُّه ذي رَوْنق يفـري الفقـار حُسـامِ
ومـحـمـد فـيـنـا كـأنَّ جـبـيـنَـه شمسٌ تجلت من خِـلاَل غمامِ
والله نـاصـرُ ديـنـه ونـبـيِّـه ومعين كـل مـوحـدٍ مِقْـدامِ
شهـدت قـريش والبراجم كلهـا أنْ ليس فيهـا من يقـوم مقـامي [1]

* * *

وينسب اليه (ع) انه قال لما قتل عمرو بن عبد ود: *

(الرجز)

ضـربتُـه بـالسيف فـوق الهامَهْ [2] بـضـربـةٍ صـارمـة هـدَّامـهْ
فـبكـتت مـن جسـمـه عـظـامـه وبـيَّـنـت مـن أنـفـه أرغـامـهْ [3]
أنـا عـليٌّ صـاحب الـصـمـامـه وصـاحبُ الحوْضِ لـدى القِيَامـهْ
أخـو رسـول الله ذي العلامهْ [4] قـد قـالَ إذ عممّني عـمـامـهْ
أنـت أخـي ومـعـدن الـكـرامـه ومن لـه من بـعـدي الإمـامـهْ [5]

* * *

---

(١) والبراجم: في الديوان: والبراهم.

* ديوان الإمام علي ١١٨ (الأرجاز ١ ـ ١٠)؛ مناقب آل أبي طالب ١٤٥/٣ الأرجاز ١ ـ ٤، و١/٢٥٥ (الأرجاز ٥ ـ ١٠) و٣/١٣٥ (الأرجاز ١ ـ ٢ و ٥ ـ ٨ و ١٠).

(٢) فوق الهامة: المناقب ١٤٥/٣: وسط الهامة.

(٣) البيت في ١٤٥/٣ (المناقب): «وبينت من رأسه عظامه».

(٤) البيت في ٢٥٥/١ (المناقب): «أخو نبي الله ذو العلامة».

(٥) البيت في ١٣٥/٣ (المناقب): «أنت الذي بعدي له الإمامة».

وقال (ع): *

(الطويل)

فمن يحمدِ الدُّنيا لعيش يسرّه　　فسوف لعمري عن قليل يلُومها
إذا أقبلت كانت على المرء حَسْرة　　وإن أدبرت كانت كثيراً همومُها

وقال (ع): **

(مجزوء الرمل)

أنا بالدهر عليم　　وابو الدهر وأمُهْ
ليس يأتي الدّهر يوماً　　بسرورٍ فيُتِمُّهْ

* * *

وقال في الحارث بن الصمة بن عمرو الأنصاري يوم أُحد: ***

(الرجز)

لا هـمّ إن الحارثَ بنَ صمَّه [1]　　أهل وفاء صادق وذمّهْ [2]
أقبل في مهامة مهمَّه [3]　　في ليلةٍ ليلاءَ مُدلهمَّهْ [4]
بين رماحٍ وسيوف جمّه　　يسوق بالنبي هادي الأمّة

---

* ديوان الإمام علي ١١٨؛
** ديوان الإمام علي ١١٩.
*** ديوان الإمام علي ١١٩ (الأرجاز ١ - ٥ و٧)؛ من الشعر المنسوب ١١٩ (الأرجاز: ١ - ٤ و٦ - ٧)، شرح نهج البلاغة ١٥/١٦ (الأرجاز ١ - ٣ و٧).

(١) لا هم: في شرح النهج والمنسوب: يا رب.
(٢) البيت في شرح النهج: «كان رفيقاً وبنا ذا ذمَّهْ».
(٣) أقبل في شرح النهج: قد ضل.
مهمهْ: في الشعر المنسوب: مُلمَّهْ.
(٤) ليلاء: في الشعر المنسوب: ظَلَماء.

يلتمس الجنـة فيهـا ثمّـهْ[1]

* * *

وتذاكروا بالفخر عند عمر رضي الله عنه، فأنشأ أمير المؤمنين يقول: *

(الكامل)

الله أكـرمـنـا بـنـصـرِ نـبـيّـه وبـنـا أقـام دعـائـم الإسـلامِ
وبـنـا اعـزَّ نـبـيّـه وكـتـابـه وأعـزنـا بـالـنـصـر والإقـدامِ
ويـزورنـا جـبـريـل في أبيـاتِنـا بـفـرائض الإسـلام والأحـكـامِ [2]
فـنـكـون أول مـسـتـحـلٍّ حـله ومـحـرم لله كـلَّ حَـرامِ [3]
نحنُ الخيـار من البـريّـة كلهـا ونـظامهـا ونـظام كـل زِمَـامِ [4]
الخـائضـون غمـارَ كـل كـريهـةٍ والـضّـامنـون حـوادث الأيـامِ [5]
والمُبْـرمـون قـوى الأمـورِ بعـزةٍ والـنّـاقـضـون مـرائـر الإبرام [6]

---

(١) البيت في الديوان: «يبغي رسول الله فيها ثَمَّهْ».

* ديوان الإمام علي ١١٩ ـ ١٢٠؛ الحماسة البصرية ١/١٨ ـ ١٩ (الأبيات: ٥ ـ ٨، ١٠ و ١)، مناقب آل أبي طالب ٢/١٧٠ ـ ١٧١، (الأبيات ١ ـ ٢، ٨ و٣ ـ ٥).
والقصيدة لحسان بن ثابت وهي في ديوانه (بشرح البرقوقي) ٤٤٥ ـ ٤٤٧ من سبعة عشر بيتاً، فاقتضى التنوية.

(٢) يزورنا: ينتابنا (في ديوان حسان).

(٣) مستحلٍّ حله: في ديوان حسان: مستحل حلاله.

(٤) ونظام: في الحماسة والمناقب: وزمام.

(٥) الضامنون: في الحماسة: الدامغون.
الخائضون غمار: في الحماسة ديوان حسان: الخائضو غمرات.
كريهة: في ديوان جسان: منية.

(٦) الإبرام: في ديوان حسان: الأقوام.
بعزة: في ديوان حسان والحماسة: بعزمهم.

في كلِّ مُعْترك تطيرُ سيوفنا ... فيه الجماجم عن فراخِ الهامِ [1]

إنَّا لنمنع من أرَدْنا منعه ... ونجودُ بالمعروف للمعتامِ

وترد عادية الخميس سيوفنا ... ونقيم رأس الأصيد القمقامِ

* * *

وينسب اليه (ع):*

(الهزج)

فما نُوَبُ الحوادث باقيات ... ولا البؤسى تدوم ولا النعيمُ

كما يمضي سرورٌ وهو جمّ ... كذلك ما يسوؤك لا يدومُ

فلا تهلك على ما فات وجْداً ... ولا تفردك بالأسف الهمومُ

* * *

وقال عليه السلام فيما يلزم فعله مع الاخوان:**

(الطويل)

أخٌ طاهرُ الأخلاقِ عذبٌ كأنه ... جنا النّحل ممزوجاً بماء غُمَامِ

يزيد على الأيام فضل مودّة ... وشدَّة إخلاصِ ورعي ذمامِ

* * *

---

(١) معترك: في الحماسة: معركة.

فيه: في الحماسة: فيها، وفي المناقب: منه.

* ديوان الإمام علي: ١٢٠، الفرج بعد الشدة ٥/٩ - ١٠ وهو ينسبها إلى «**سعيد بن مضاء الأسدي**»، ويقول: «وقيل إنها للإمام...» والله تعالى أعلم.

** ديوان الإمام علي: ١٢٠.

وينسب اليه (ع): *

(البسيط)

لا تـظلمنَّ إذا مـا كنت مُقتـدراً   فـالظلمُ مـرتعهُ يفضي إلى النّـدمِ [1]
تنـام عيْنُكَ والمـظلوم منتبـهٌ   يـدعـو عليـك وعين الله لم تَنَمِ [2]

* * *

وينسب اليه عليه السلام: **

(البسيط)

لا تـودع السرَّ إلا عنـد ذي كَرَمٍ   والسـرّ عنـد كـرام النـاس مكتـومُ [3]
والسرّ عندي في بيت له غلق   قـد ضاع مفتـاحه والبيت مختـومُ [4]

وينسب إليه عليه السلام: ***

(الوافر)

تنَّـزهْ عن مُجَـالسـةِ الـلِّئـامِ   وألمم بـالـكـرامِ بنـي الكِـرَامِ
ولا تَـكُ واثِقـاً بـالـدَّهـرِ يـوْمـاً   فـإنَّ الـدَّهـرَ منحـلّ الـنِّظامِ
ولا تحَسـد على المعْروفِ قـومـاً   وكن منهم تنـلْ دار السَّـلامِ
وثِقْ بـالله ربِّك ذي المعـالي   وذي الآلاء والـنِّعـم الـجِسَـامِ
وكُـنْ لـلعـلمِ ذا طـلبٍ وبـحْـثٍ   وناقِشْ في الحَلاَلِ وفي الحَـرَامِ

---

* ديوان الإمام علي ١٢٠؛ منهاج اليقين ٢٤٠ غير منسوب.

(١) عجز البيت في منهاج اليقين: «فالظلم آخره يأتيك بالندم».

(٢) تنام عينك: في منهاج اليقين: نامت عيونك.

** ديوان الإمام علي ١٢٠؛ جواهر الأدب ٧١٧ (غير منسوب).

(٣) البيت في جواهر الأدب:

لا يكتم السـر إلاّ كـل ذي ثقـة   والسـر عنـد خيـار النـاس مكتـوم

(٤) العجز في جواهر الأدب: «ضاعت مفاتيحه والباب مختوم».

*** ديوان الإمام علي: ١٢١؛

وبـالـعـوراء لا تـنـطقْ ولَـكِـنْ بمـا يـرضي الإلـه من الكـلَامِ
وإن خَـانَ الصّـديق فـلا تَخُنْـه ودُمْ بـالحفظِ منـه وبـالـذمـامِ
ولا تحمـل على الإخـوانِ ضِغْناً وخُـذْ بـالصفـح تنـجَ من الآثـامِ

* * *

وينسب اليه (ع): *

(البسيط)

كيفيـةُ المرءِ لَيْسَ المـرءُ يُـدْرِكُها فكيْف كيفيـة الجّبـارِ في القِـدَمِ [1]
هـو الذي أنشـأ الأشيـاء مبتـدعـاً فكيـف يُـدركـه مستحـدث النسمِ

* * *

وينسب اليه عليه السلام **

(السريع)

كـم أديـبٍ فَـطِنٍ عـالـمِ مستكمـل العقـل مُقـلٍ عـديمِ
ومـن جَهـول مُـكـثـرٍ مـالـه ذلـك تقـديـر العـزيـز العليمِ

ونسب اليه (ع): ***

(الطويل)

أتـصبـر لـلبلْوى عـزاء وحِسْبـةً فـتؤجـر أم تـسلو سـلوَّ البهـائمِ

---

* ديوان الإمام علي: ١٢١؛ من الشعر المنسوب: ١٢٧.

(١) في القدم: في الشعر المنسوب: بالقدم.

** ديوان الإمام علي ١٢١.

*** ديوان الإمام علي ١٢٢.

خُلقنا رجالاً للتجلُّد والأسى ... وتلك الغواني للبُكا والمآتمِ

* * *

وينسب اليه (ع): *

(الكامل)

وإذا طلبت إلى كريمٍ حاجةً ... فلقاؤه يكفيك والتَّسليمُ

واذا رآك مُسلِّماً ذَكَرَ الذي ... حمّلته فكأنه مبرومُ

* * *

وينسب اليه عليه السلام: **

(مجزوء البسيط)

أصبحت بين الهمومِ والهِمَم ... همومِ عَجْزٍ وهمّة الكَرَمِ

طوبى لمن نال قَدْرَ همّته ... أو نالَ عزَّ القُنوعِ بالقَسَمِ

* * *

وينسب اليه (ع): ***

(الوافر)

أما والله إنَّ الظُلمَ شؤمٌ ... ولا زال المُسيء هو الظَّلومُ

إلى الدَّيان يوم الدِّين نمضي ... وعندَ الله تجتمعُ الخصومُ

ستعلمُ في الحساب إذا التقينا ... غداً عند المَلِيكِ مَنِ الغَشُومُ [1]

---

* ديوان الإمام علي ١٢٢.

** ديوان الإمام علي ١٢٢.

*** ديوان الإمام علي ١٢٢ - ١٢٣، من الشعر ١٢٨ (الأبيات ١ - ٩).

(١) الغشوم: في الشعر المنسوب: الملوم.

سَتَنْقَطِعُ اللّذاذة عن أُناسٍ   من الدُّنيا وتنقطع الهمومُ
لأمرٍ ماتصرَّفت الليالي   لأمرٍ ماتحركت النِّجومُ
سلِ الأيامَ عن أممٍ تقضّت   ستخبرك المعالم والرُّسومُ
تروم الخُلدَ في دارِ المنايا   فكم قد رامَ مثلك ما ترومُ
تنامُ ولم تَنَمْ عنك المنايا   تنبَّه للمنِّية يا نؤومُ
لهوت عن الفَناءِ وأنت تفنى   فما شيء من الدنيا يدومُ
تموتُ غداً وأنت قريرَ عينٍ   من الفضلات في لُجَجٍ تعومُ

* * *

قال علي (رضي الله عنه)*:

(الطويل)

تَوَقَّ مدى الأيام إدخال مطعمٍ   على مطعمٍ من قبل هضم المطاعمِ
وكل طعام يعجز السن مضغه   فلا تقربْنُه؛ فهو شرٌّ لطاعمِ
ووفِّر على الجسم الدماء، فإنها   لقوة جسم المرء خير الدعائمِ
وإياك أن تنكح طواعن سنهن   فإن لها سماً كسمِّ الأراقمِ(1)
وفي كل أسبوع عليك بقيئة   تكن آمناً من شر كل البلاغمِ

* * *

ومن الشعر المنسوب إليه عليه السلام**:

(الطويل)

أخوك الذي إن أخرجتك مُلمَّةٌ   من الدهر، لم يبرحِ لها الدهر واجما
وليس أخوك بالذي إن تشعَبت   عليك أمور ظلَّ يلحاك لائما

* * *

* منهاج اليقين في شرح أدب الدنيا والدين ٥٥٧؛
المستطرف في كل فن مستظرف ٢/٥٦٧؛ من الشعر المنسوب ١٣٠ (الأبيات ١ ـ ٣).
(١) سنهن: في المستطرف: سنهم.
** شرح نهج البلاغة: ١٨/ ١١٤.

وله (رضي الله عنه)*:

(البسيط)

فرض الإمامة لي من بعد أحمدنا كالدَّلْوِ علقت التكريب والوذما[1]
لا في نبوته كانوا ذوو ورعٍ ولا رَعوا بعده إلاًّ ولا ذمما
لو كان لي جابر سرعان أمرهمُ خلبت قومي، فكانوا أمة أمما[2]

* * *

كتب معاوية إلى علي: يا أبا الحسن؛ إن لي فضائل كثيرة، وكان أبي سيداً في الجاهلية وصرت ملكاً في الإسلام. وأنا صهر رسول الله (ﷺ) وخال المؤمنين، وكاتب الوحي.

فقال علي (رضي الله عنه): أبا الفضائل يفخر عليَّ آبنُ كلة الأكباد؟ ثم قال: اكتب يا غلام:**

(الوافر)

محمد النبي أخي وصهري وحمزة، سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة؛ آبن أُمي[3]
وبنت محمد سكني وعرسي مشوب لحمها بدمي ولحمي[4]
وسبطا أحمد ولداي منها فمن منكم له سهم كسهمي؟[5]

---

* مناقب آل أبي طالب ١/٢٥٥.

(١) كرب الدلو: جعل لها الكرب: حُبَيْل يصل رشاء الدلو بالخشبة.
الوذم: سيور بين آذان الدلو والخشبة.

(٢) أَمَمٌ: كثيرة.

** مناقب آل أبي طالب ٢/١٧٠ (الأبيات: ١ ـ ٧ و ٩ ـ ١٠).
معجم الأدباء ١١٤/٤٨ (الأبيات ١ ـ ٥ ومن الحاشية البيتان ٨ و ١٠) وانظر الحواشي فيها. البداية والنهاية ٨/٩ (الأبيات ١ ـ ٥) وانظر التعليق بعد هذه الأبيات فيها.

(٣) يضحي ويمسي: في البداية والنهاية يمسي ويضحي.

(٤) مشوب: في البداية والنهاية: مسوط.

(٥) فمن منكم له: في معجم الأدباء: فأيُّكم له.

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً غلاماً، ما بلغت أوان حلمي[1]
أنا البطل الذي لن تنكروه ليوم كريهة، وليوم سلمِ
وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غَدير خمٍّ
وأوصاني النبيُّ على آختيار ببيعته غداة غدٍ برحم
وأوصى بي لأمته لحكمي فهل فيكم له قدم كقدمي؟
فويل، ثم ويل، ثم ويل لجاحد طاعتي من غير جرمِ[2]

* * *

ومما أنشده علي بن جعفر الوراق لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب*:

(الكامل)

أجد الثياب إذا اكتسيت فإنها زين الرجال بها تغز وتكرمُ
ودع التواضع في الثياب تخشُعاً فالله يعلم ما تجنُّ وتكتمُ
فرثاث ثوبك لا يزيدك زلفة عند الإله، وأنت عبد مجرمُ
وبهاءُ ثوبك لا يضرك بعد أن تخشى الإله، وتتقي ما يحرمُ

* * *

قال (رضي الله عنه) في يتيم جاء يطلب رزقاً، وقد وضع اللقمة من يده:**
(الرجز)

فاطم بنت السيد الكريمْ
بنت نبي ليس بالذميمْ
قد جاءنا الله بذا اليتيمْ

---

(١) غلاماً: في معجم الأدباء والبداية والنهاية: صغيراً.
(٢) عجز البيت في حاشية المعجم «لمن يلق الإله غداً بظلم»
وفي الأصل «جرم»: جرمي وهذا خطأ قد صححته.
* البداية والنهاية ١١/٨.
** مناقب آل أبي طالب ٣٧٤/٣؛ نور الأبصار: ١٢٥ (الأرجاز ١ و٣ - ٥).

من يـرحـم الـيـوم، فهــو رحيمْ[1]
مــوعــده فــي جنــة الـنـعـيـمْ[2]
حــرَّمـهـا الله عــلى الـلـئـيـمْ

فقالت فاطمة (عليها السلام):

إنـي أعـطـيـه ولا أبـالـي وأوثـر الله عـلى عـيـالـي
أمسوا جياعاً وهم أشبالي

* * *

قال (رضي الله عنه): «من لانت كلمته، وجبت محبته» وأنشد*:

(الخفيف)

كيف أصبحت، كيف أمسيت مما ينبت الـوُدَّ في الفؤاد الكـريمِ

* * *

دخل إلى الإمام علي (رضي الله عنه) زياد بن حنظلة التميمي، فقال له علي (رضي الله عنه): زياد! تيسَّرْ!! فقال: لأي شيء؟ فقال: لتغزو الشام.

فقال زياد: الأناة والرفق أمثل. وقال:

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضـرَّس بأنياب ويوطـأ بمنسمِ

فتمثل علي (رضي الله عنه) وكأنه لا يريده:**

(الطويل)

متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفـاً حميّاً، تجتنبـك المـظالمُ

* * *

(١) الرجز في نور الأبصار: «من يطلب اليوم رضا الرحيم».
(٢) جنة: في المناقب: الجنة.
* العقد الفريد: ٢/٢٢٩.
** البيت لعمرو بن برّاقة الهمداني: وقد أورده محمد رضا في «الإمام علي»: ٧٧. انظر: الاشتقاق ١٦ و٤٢٧ و٤٣٣؛ الأمالي (ط دار الحديث) ٢/١٢٢ وهو في قصيدة طويلة (المؤتلف والمختلف) ٦٦ ـ ٦٧. وبهجة المجالس ١/١٣٢؛ جمهرة انساب العرب ٣٩٥ وينسبه لمالك بن حريم بن مالك. وكذلك مقاتل الطالبين ١٣٢ وقد تمثل به مع أبيات أخرى علي بن زيد بن علي..

قافية النون

وقال عليه السلام: إن أحسن المال ما أكسب حمداً وأعقب أجراً ثم أنشأ:*

(البحر البسيط) التام السالم

لا تخضعنَّ لمخلوقٍ على طَمَعٍ ... فإنَّ ذلك وهْنٌ مِنْكَ في الدِّينِ

واسترزقِ الله مما في خزائنهِ ... فإنما الأمرُ بين الكَاف والنُّونِ[1]

إنَّ الذي أنْتَ ترجوه وتأمَلُه ... من البرِّيةِ مسكينٍ ابنُ مسكينِ[2]

ما أحسنَ الجودِ في الدُّنيا وفي الدِّين ... وأقبح البُخْلِ فيمن صِيغَ من طينِ

ما أحسنَ الدِّين والدُّنيا إذا اجتمعا ... لا بارك الله في دُنْيا بلا دينِ

لو كان باللُّب يزداد اللبيب غنىً ... لكان كل لبيبٍ مثل قارونِ

لكنّما الرزقُ بالميزانِ من حكم ... يُعطي اللبيب ويعطي كل مأفونِ

* * *

* ديوان الإمام علي ١٢٤، نور الأبصار ٩٥ (الأبيات ١ - ٤).

(١) واسترزق الله: في نور الأبصار: واسأل الملك.

فإنما الأمر: في نور الأبصار: فإنما هي.

(٢) الصدر في نور الأبصار: «إنا نرى كل من نرجو ونأمله في.....».

وقال عليه السلام: *

(الكامل)

لا تكرهِ المكروه عند نزولِهِ　　إنَّ المكارهَ لم تزلْ متباينهْ

كم نِعْمةٍ لم تستقل بشُكْرِها　　لله في طيِّ المكاره كَامِنهْ[1]

* * *

وقال عليه السلام يوم بدر: **

(الرجز)

قد عَرِفَ الحرب العوان أنِّي　　بازل عاملين حديثُ سنِّ

سنحنح[2] الليل كأني جنِّي　　أستقبلُ الحربَ بكل فنِّ

معي سلاحي ومعي مجنِّي　　وصارمٍ يذهبُ كل ضَغْنِ

أقصي به كل عدوٍ عنِّي　　لمثلِ هذا ولدتني أمِّي[3]

وقال عليه السلام: ***

(الكامل)

ما لا يكون فلا يكون بحيلةٍ　　أبداً وما هو كائنٌ سيكونُ

سيكونُ ما هو كائنٌ في وقْتِهِ　　وأخُو الجَهَالةِ مُتعبٌ محزونُ

يسْعَى القويُّ فلا ينال بسعيهِ　　حظاً ويحظى عاجز ومهَينُ

* * *

* ديوان الأمام علي ١٢٤؛ الفرج بعد الشدة: ٥/٢٦.

(١) طي: في الفرج بعد الشدة: جنب.

** ديوان الإمام علي ١٢٥.

(٢) سنحنح الليل: أي لا أنام الليل فأنا مستيقظٌ دائماً كأني حي.

(٣) كان من المفروض أن تتبع القافية حرف النون ولكن هذا إبدال «الميم بالنون» أو بالعكس وهو من جوازات الشعر.

*** ديوان الإمام علي ١٢٥.

وينسب اليه عليه السلام أنه قال:*

(الوافر)

ولــو أنّي بُـليـتُ بـهــاشــمـيٍ　　خـؤولـتُــه بـنــو عَـبْـدِ الـمــدانِ
صبــرتُ على عَــدَواتــهِ ولَـكِنْ　　تعــالـوا فــانــظروا بمن ابتـلاني

* * *

وقال عليه السلام:**

(السريع)

هــذا زمــانٌ لــيسَ إخــوانُــه　　يــا أيُّــهــا الــمــرء بــاخــوانِ
إخــوانُــه كــلُّهــم ظــالــمٌ　　لــهــم لــســانــان ووجــهــانِ
يـلقــاك بــالـبِشْــرِ وفي قَــلْبــهِ　　داءٌ يــواريــه بــكــتــمــانِ
حتى إذا مــا غبت عن عينــهِ　　رَمــاكَ بــالــزورِ والــبُــهْــتــانِ
هــذا زمــان هَــكَــذَا أهْــلُه　　بــالــودِّ لا يــصــدقــكَ إثــنــانِ
يــا أيُّــهــا المــرء فَـكُنْ مُـفْـرداً　　دَهْــرك لا تــأنَسْ بــإنــســانِ
وجــانبِ النَّــاسَ وكُـنْ حــافـظاً　　نـفسَــك فـي بيــتٍ وحيــطانِ

* * *

وقال عليه السلام:***

(مجزوء الكامل)

دُنْــيــا تــحــولُ بــأهــلِهــا　　فــي كــل يــومٍ مــرتــيــنِ

---

* ديوان الإمام علي ١٢٥.

** ديوان الإمام علي ١٢٥ ـ ١٢٦.

*** ديوان الإمام علي ١٢٦.

فغدوُّها لتجمّعٍ ورواحُها لشتات بَيْنِ

* * *

وقال عليه السلام: *

(مخلع البسيط)

الصبرُ مِفْتاحُ ما يُرجَّى وكل خيرٍ به يكونُ [1]
فاصبْر وإن طالتِ اللّيالي فربّما طاوعَ الحرونُ [2]
وربما نِيلَ باصطبارٍ ما قيل هيهاتَ ما يكونُ

* * *

وقال عليه السلام: **

(الوافر)

إذا هبّتْ رياحُكَ فاغْتَنِمْها فعُقْبى كل خافقةٍ سكُونُ [3]
ولا تَغْفَلْ عن الإحسانِ فيها فما تدري السكون متى يكونُ
وإن درت نياقك فاحتلبها مما تدري الفصِل لمن يُكون
إذا ظفرت يداك فلا تقصر فإن الدهر عادته يخون

* * *

---

* ديوان الإمام علي ١٢٦: الكشكول: ١٠٧/٣ (غير منسوب).
(١) كل خير: في الكشكول: وكل صعب.
(٢) طاوع: في الكشول: أمكن.
** ديوان الإمام علي ١٢٦ (البيتان ١ ـ ٢)؛ أدب الدنيا والدين ٢٠٢ (الأبيات ١ ـ ٣) منهاج اليقين في شرح أدب الدنيا والدين: ٣٥٣ ـ ٣٥٤ (الأبيات ١ ـ٤). وفي المصدرين الأخيرين (لبعض الشعراء).
(٣) فعقبى كل: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: فإن لكل...

وقال عليه السلام: *

(الطويل)

تَنَكَّرَ لي دهري ولم يدري أَنّني أَعز وروعات الخطوب تهونُ
فظلّ يريني الخَطْب كيف اعتداؤه وبتُّ أريه الصّبر كيفَ يكونُ

وقال عليه السلام: **

هوِّن الأمْرَ تَعِشْ في راحةٍ كل ما هوَّنت إلا سيهونُ [1]
ليسَ أمرُ المرءِ سَهْلاً كلّه إنما الأمرُ سهولٌ وحَزونُ [2]
تطلب الراحة في دار العنا خاب من يطلب شيئاً لا يكون [3]

* * *

وقال عليه السلام: ***

(الخفيف)

عُدَّ مِنْ نَفْسِكَ الحياةَ فصُنها وتوقَّ الدُّنيا ولا تَأْمنْها
إنما جئتها لتستقبلَ الموتَ وأُدخلتها لتخرُجَ عنها
سوف يبقى الحديثُ بعدك فانظرْ أيَّ أحدوثةٍ تحب فكُنها

* * *

* ديوان الإمام علي ١٢٦.

** ديوان الإمام علي ١٢٧؛ أدب الدنيا والدين ٢٨٥ (لبعض الشعراء). منهاج اليقين ٤٨٥ وعجز الثالث في ٤٨٧، الكشكول ٢/٣٥١؛ من الشعر المنسوب ١٣٥.

(١) كل ما: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: قلَّما.
والعجز في الكشكول: «قلماهونته إلاّيهون». وفي المنسوب: «قل ما هونت إلاّ ويهون».

(٢) ليس أمر المرء: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: ما يكون الأمر...
إنما الأمر سهول: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: إنما الدنيا سرور.
الحَزَن: الأرض الصعبة.

(٣) خاب: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: ضَلَّ.

*** ديوان الإمام علي ١٢٧.

وقال عليه السلام: *

(الطويل)

تمتّع بها ما ساعفتْكَ ولا تَكُنْ   عليك شَجًى في الصدرِ حين تبينُ
وإن هي أعطتك اللِّيانَ فإنها   لغيرك من خلاّنها ستلينُ
وإنْ حَلَفَتْ لا ينقض النأي عهدها   فليس لمخضوب البنانِ يمينُ

* * *

وقال (ع) حين عزى عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **

(البسيط)

إنَّا نعزيكَ لا إنَّا على ثِقَةٍ   من الحياةِ ولَكِنْ سنَّة الدِّينِ
فَلاَ المعزَّي بباقٍ بعد ميْتتهِ   ولا المعزِّي ولو عَاشَا إلى حينِ

وقال (ع): ***

(مجزوء الكامل)

نحنُ الكِرامُ بنو الكرا   مِ وطفلُنَا في المَهْدِ يُكَنَى
إنَّا إذا قعَدَ اللئا   مُ على بساطِ العزِّ قُمْنا

وقال (ع) لمحمد بن الحنيفة في حرب الجمل: ****

(الرجز)

أقْحِمْ فلاَ تنالكَ الأسنّةْ   وإنَّ للموتِ عليك جُنّةْ

* * *

---

* ديوان الإمام علي ١٢٧.

** ديوان الإمام علي ١٢٧.

*** ديوان الإمام علي ١٢٧.

**** ديوان الإمام علي ١٢٨.

وقال (ع): *

(الرجز)

اليوم أبلو حسبي وديني بصارمٍ تحمله يميني

عند اللقا أحمي به عريني

* * *

خرج يوم النهروان رجل من الخوارج فحمل على الناس وهو يقول: **

أَضربكم ولو أَرى أَبا الحَسَنْ أَلبسته بصارمي ثوب الغبنِ

ذاك الذي لهذه الدنيا ركن

فخرج الامام وهو يقول: (الرجز)

يا أَيُّهذا المبتغي أَبا الحسنْ إِليك فانظر أَيُّنا يلقى الغبنْ

وحمل عليه علي عليه السلام وشكه بالرمح وتركه فيه وانصرف وهو يقول: أنا أبا الحسن فرأيت ما تكره:

وينسب إليه (ع): ***

(الوافر)

إِلهي لا تعذبني فإِنّي مقرٌ بالذي قد كان منّي

فما لي حيلةٌ إلا رجائي بعفوك إنْ عفوتَ وحُسْنِ ظنّي

---

* ديوان الإمام علي ١٢٨.

** ديوان الإمام علي ١٢٨. مروج الذهب: ٤٠٦/٢ و ج ١٥٧/٣. شرح النهج الرواية الأولى والطبري ينسب صدر البيت إلى شريح بن أوفى (٣٣٨٣/١).

*** ديوان الإمام علي ١٢٨ ـ ١٢٩؛ من الشعر المنسوب ١٣٩ (الأبيات ١ ـ ٤).

فكم من زلّـةٍ لي في الخـطايــا عضضتُ أنــامـلي وقــرعتُ سنّـي
يظُّن الـنــاس بي خـيــراً وإني لشــر الخَلْقِ إن لم تعـفــو عنِّـي
وبـين يــدي مـحـتـبسٌ طــويــلٌ كــأنـي قــد دعيت لــه كــأنِّـي
أَجـنُّ بــزهــرةِ الدُّنيا جـنــونــاً وأفني الـعمــرَ منهــا بــالـتمنِّي
فلو أَني صــدقتُ الـزهــدَ فيهــا قلبت لهـا حَقّاً ظَهْـرَ المجنِّ

* * *

وينسب اليه (ع):*

(الوافر)

ومـن كَــرُمَتْ طبــائعُـه تـحلّى بــآدابٍ مــفــصـلة حــســانِ
ومـن قـلّت مـطامِـعُـه تـغـطَّى من الــدنيــا بــأثــواب الأمــانِ
ومــا يـدري الفتى مــاذا يُـلاَقي إذا مـا عاش من حـدث الـزمـانِ
فــإن غَـدَرتْ بـك الأيـامُ فـاصْبِـرْ وكُـنْ بــالله محـمــودَ المعــانـي
ولا تــكُ ســاكـنــاً فـي دار ذُلٍ فــإنَّ الــذلَّ يُــقــرَن بــالـهــوانِ
وإِنْ أَولاكَ ذو كــرم جــمــيــلاً فكُنْ بــالشكْــرِ منـطلق اللِّســانِ

* * *

وينسب إليه (ع):**

(البسيط)

الــدهــرُ أَدّبني واليـأسُ أَغنــاني والقــوتُ أَقنعني والصبــرُ ربــانِّي[1]

---

* ديوان الإمام علي ١٢٩.

** ديوان الإمام علي ١٢٩؛ المستطرف في كل فن مستظرف ٢/١٤٣؛ منهاج اليقين ٤٨٤؛جواهر الأدب :٧١٠ والبيتان في المصادر الثلاثة الأخيرة غير منسوبَيْن فاقتضى التنويه.

(١) واليأس أغناني: في المستطرف والمنهاج والجواهر: والصبر رباني.
والصبررباني: في المستطرف والمنهاج والجواهر: واليأس أغناني.

وأحكمتْني مِنَ الأيَّامِ تجربةٌ . حتى نهيت الذي قد كان يَنْهاني [1]

* * *

وينسب اليه عليه السلام: *** (المتقارب)

إذا المرءُ لم يرضَ ما أمكنه ولم يأتِ من أمره أَزْيَنَهْ
وأعجب بالعجب فاقتاده وتاه به التيه فاستحسنَه
فدَعه فقد ساء تدبيره سيضحكُ يوماً ويبكي سَنَهْ

* * *

وينسب اليه عليه السلام: **** (الرجز)

سيف رسول الله في يميني وفي يساري قاطع الوتينِ
فكل من بارزني يجيني أضربه بالسيف عن قريني
محمد وعن سبيل الدين هذا قليل من طلاب العين

* * *

وينسب اليه عليه السلام: * (الوافر)

إلهي أنت ذو فضل ومنٍّ وإني ذو خطايا فاعف عني
وظني فيك يا ربي جميلٌ فحقق ياإلهي حسن ظني

* * *

---

(١) وأحكمتني: في المستطرف والمنهاج والجواهر: وحنكتني.
* ديوان الإمام علي ١٢٩.
** ديوان الإمام علي ١٣٠.
*** ديوان الإمام علي ١٣٠.

برز عليٌّ متنكراً يوم صفين، فخرج عمرو بن العاصر مرتجزاً *:

يا قادة الكوفة يا أهل الفتنْ يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمنْ
كفى بهذ حزنا مع الحزنْ أضربكم ولا أرى أبا الحسنْ

فتناكل عنه علي (عليه السلام) حتى تبعه عمرو ثم ارتجز أمير المؤمنين:

(الرجز)

أَنا الغلام القرشي المؤتمن الماجد الأَبلج ليثٌ كالشطن[1]
يرضى به السادة من أَهل اليمن من ساكني نجدٍ ومن أَهل عدن
أبو الحسين فاعلمن أبو الحسن قد جاكِ تقتاد العنان والرسنْ

* * *

«قال علي رضي الله عنه: إياك ومشاورة النساء، فإن رأيهنَّ إلى أفن[2]، وعزمهن إلى وهن؛ اكفف أبصارهن بالحجاب، فإن شدة الحجاب خير لهنَّ من الإرتياب. فإن استطعت أن لا يعرفهن غيرك فآفعل.

قال السمعاني **:

(الكامل)

لا تأمننَّ من النساء ولو أخاً ما في الرجال على النساء امينُ[2]

---

* ديوان الإمام علي ١٣٠ (الأرجاز ١ ـ ٤)؛ مناقب آل أبي طالب ٣/١٧٧ ـ ١٧٨، (الأرجاز ١ ـ ٥)؛ نور الأبصار ١٠٥ (الأرجاز ٥ ـ ٦).

تجدر الإشارة إلى أنني لم أذكر مواضع رجز عمرو بن العاص لأن هذا يخرج عن موضوع الكتاب.

(١) الأبلج: في المناقب: الأبيض.

** ديوان الإمام علي ١٣٠؛ المستطرف في كل فن مستظرف ٢/٤٩٣، (البيتان ١ ـ ٢) وتنسبان للسمعاني؟ المخلاة: ٢٤٤ البيت الأول فقط غير منسوب.

(٢) أمين: في المخلاة: من يؤمن.

إِن الأَمـين وإِن تـعـفّـف جـهــدَه لا بــدَّ أَنَّ بـــنـــظرة ســيـــخـــون [1]
القبـــر أَوفـى من وثـقت بـعـهــدِه مـا للنساء سـوى القبـور حصـون

* * *

ومن كلامه المنظوم (رضي الله عنه) ما نقله صاحب الكنز المدفون*:

(الطويل)

ألا لن تنـال العلم إلاَّ بستـةٍ سـأنبيـك عن مجمـوعهـا ببيـانِ
ذكاءٌ، وحرصٌ، واصطبارٌ، وبلغةٌ، وإرشـادُ استـاذٍ، وطــولُ زمـانِ

* * *

وعن منهاج العابدين لأبي حامد الغزالي، قال علي (عليه السلام)**:

(الطويل)

أتطلب رزق الله من عند غيره وتصبحُ من خوف العواقب آمِنا
وترضى بصَّرافٍ وإن كان مشركاً ضميناً، ولا ترضى بربك ضامنا
كأنك لم تقـرأ بما في كتـابِهِ فـأصبحت منحول اليقين مبـاينا

* * *

وفي رسالة كشف الكربة لابن رجب الحنبلي أنه ينسب للإمام (عليه السلام) قوله***:

(البسيط)

جسمي معي، غير أن الروح عندكُمُ فالجسم في عزبة، والروح في وطنِ

* * *

---

(١) تعفف: في المستطرف: تحفَّظ.

* نور الأبصار ٩٤؛ وينسب البيتان للشافعي، انظر الديوان والحواشي فيه.

** من الشعر المنسوب ١٣٧.

*** من الشعر المنسوب ١٤١.

أصاب سفهاء قريش عثمان بن مظعون، رضي الله عنه، في عينه بلطمة لما خرج من جوار الوليد بن المغيرة إلى جوار الله والإحتماء به، فقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)*:

(البسيط)

أمن تذكُّرِ دهرٍ غير مأمون ... أصبحت مكتئباً تبكي كمحزونِ
أمِّنْ تذكر أقوامٍ ذوي سفهٍ ... يغشون بالظلم من يدعو إلى الدينِ
لا ينتهون عن الفحشاء ما سلموا ... والغدر فيهم سبيل غير مأمونِ
ألا ترون ـ أقلَّ الله خيركم ـ ... أنا غضبنا لعثمان بن مظعونِ
إذ يلطمون ـ ولا يخشون ـ مقلته ... طعناً دراكاً، وضرباً غير مأفونِ
فسوف يجزيهم ـ إن لم يمت ـ عَجلاً، ... كيلاً بكيلٍ، جزاء غير مغبونِ

* * *

خرج عبد الله بن اليثربي، في حرَب الجمل، قائلاً**:

(الرجز)

يا رب إني طالب أبا الحسنْ
ذاك الذي يعرف حقاً بالفتنْ

فبرز إليه علي عليه السلام، قائلاً:

إن كنت تبغي أن ترى أبا الحسنْ
فاليوم تلقاه ملياً فاْعلمنْ

* * *

حث معاوية، في حرب صفين، علامه حُرَيثاً أن يغتال علياً، رضي الله عنه، فطيّر أمير المؤمنين قحفه في الهواء، وجعل يجول ويقول***:

(الرجز)

ألَا آحذروا في حربكم أبا الحسنْ

---

* حلية الأولياء ١/١٠٤؛ من الشعر المنسوب ١٤٣.
** مناقب آل أبي طالب ٣/١٥٦.
*** مناقب آل أبي طالب ٣/١٧٠.

فــلا تــرومــوهُ فــذا من الغـبنْ
فــإنَّــه يــدقــكــم دقَّ الــطحــنْ
ولا يخـاف في الهيـاج مَنْ وَمَنْ

* * *

كان الإمام وفاطمة (رضي الله عنهما) يأكلان، فدخل مسكين يطلب طعاماً، فوضع علي اللقمة من يده، وقال*:

فـاطم ذات المجـد واليقيـنْ   يـا بنت خيـر النـاس أجمعينْ
أمـا تـرين البـائس المسكينْ[1]   قـد قـام بـالبـاب لـه حنينْ[2]
يشكـو إلينـا، جـائعٌ حـزين   كـلُّ امـرىء بـكسبـه رهيـنْ

فقالت فاطمة عليها السلام:

أمرك سمعاً يا ابن عم طاعَـهْ   مـا فيَّ من لؤمٍ ولا وضاعَـهْ
أطعمُـهُ ولا أبـالـي السـاعَـهْ   أرجـو إذا أشبعتُ ذا مجـاعَـهْ
أن الحقَ الأخيـار والجمـاعَـهْ   وأدخـل الخلدَ، ولي شفـاعَـهْ

* * *

قال الشاعر: وينسب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، (عن زهر الربيع للجزائري):**

(الخفيف)

قـد قيـل إن الإلـه ذو ولـدٍ   وقيـل إن الـرسـول قـد كهنـا
مـا نجـا الله والـرسـول معـاً   من لسان الورى، فكيف أنـا؟

* * *

---

* مناقب آل أبي طالب ٣٧٤/٣؛ نور الأبصار ١٢٥ (الأرجاز ١ ـ ٤ و٦).
(١) ترين: في نور الأبصار: تري ذا؛
(٢) قد قام بالباب: في نور الأبصار: جاء إلى الباب.
** من الشعر المنسوب ١٣٨؛

ومن منظوم أمير المؤمنين علي، كرم الله وجهه*:

توقوا النساء فإن النساءَ نقصن حظوظاً وعقلاً ودينا
وكل. به جاء نص الكتاب وأوضح فيه دليلاً مبينا
فأما الدليل لنقص الحظوظ: فإرثهن نصف إرث البنينا
ونصف العقول: فإجزاؤهنَّ بنصف الشهادة في الشاهدينا
وحسبك من نقص أديانهنَّ فالست تزداد فيه يقينا:
فوات الصلاة، وترك الصيام في مدَّةِ الحيض حيناً فحينا
فلا تطيعوهن يوماً فقد تكون الندامة منه سنينا

❋ ❋ ❋

غدا أبو أيوب إلى القتال، في صفين، فقال له علي: أنت، والله، كما قال القائل:** **(المتقارب)**

وعلّمنا الحربَ آباؤنا وسوف نعلم أيضاً بنينا

❋ ❋ ❋

كتب علي بن أبي طالب إلى معاوية، في حرب صفين،: أما بعد، فإنك وما ترى كما قال أوس بن حجر*:** **(الطويل)**

وكائن يُرى من عاجزٍ متضعِّفٍ جنى الحرب يوماً ثم لم يُغنِ ما يجني
ألم يعلم المُهدي الوعيدَ بأنني سريع إلى ما لا يُسَرُّ به قِرْني
وإن مكاني للمريدين بارزٌ وإن بَرَّزوني ذو كؤودٍ وذو حِضْنِ

❋ ❋ ❋

* المخلاة ١٠٠؛

** مناقب آل أبي طالب ٣/١٧٢؛ موقعة صفين: ٢٧١.

*** وقعة صفين ٣٨٦؛ ديوان أوس بن حجر ١٣٠ (رقم ٥٤).

وقد أوردت هذه الأبيات هنا، مع القطع بصحة نسبتها لأوس للتدليل على كثرة استشهاد الإمام بشعر الشعراء والتمثل بأبياتهم في المواقف المناسبة.

قافية الهاء

وقال عليه السلام لرجل كره صحبة رجل:*

(البحر الوافر المجزوء)

فلا تصحب أَخا الجَهْلِ   وإيّاك وإيّاهْ

فكم من جاهلٍ أَردى   حَليماً حين آخاهْ[1]

يُقاسُ المرءُ بالمرءِ   إذا ماهو ماشَاهْ[2]

كحذو النعل بالنعل   إذا ما النعل حاذاه[3]

وللقلبِ على القلبِ   دليلٌ حين يَلْقَاه

وللشيءِ من الشيءِ   مقاييسٌ وأَشْبَاه

وفي العينِ غنى للعيـ   ـنِ إن تنطق وأَفْواه

* * *

* ديوان الإمام علي ١٣١ (الأبيات ١ ـ ٣ و ٥ ـ ٧) إحياء علوم الدين ٢/١٧١ (الأبيات ١ ـ ٣، ٦ و ٥)، البداية والنهاية: ٨/١١ ـ ١٢ (الأبيات ١ ـ ٣، ٦ و ٥)؛ تاريخ الخلفاء ١٨٣ (الأبيات ١ ـ ٦)، من الشعر المنسوب ١٥١ (الأبيات ١ ـ ٦).

(١) أردى: في البداية والنهاية والمسنبو: «أودى».

(٢) ما هو: في إحياء علوم الدين، البداية والنهاية، والمنسوب» «ما المرء».

(٣) ما النعل: في تاريخ الخلفاء: «ما هو».

وقال عليه السلام: *

(من البحر الخفيف التام)

الغنى في النُّفــوس والفقـر فيهــا ... ان تجـزَّت فقـلَّ مـا يُجْـزيهـا
علّلِ الـنفسَ بـالقـنـوعِ والَّا ... طلبت منـك فـوق مـا يَكْفيهـا
ليس فيما مضى ولا في الذيْ لم ... يـأتِ مـن لـذة لمستـحلّيـهـا
إنما أَنت ظُلَّ عمرك ما عمـ ... رتَ بـالساعـة التي أَنت فيها

* * *

وقال (ع): **

(المتقارب)

أَصـمُّ عن الـكلمِ المحفـظاتِ ... وأَحـلمُ والـحـلم بـي أَشْبَـهُ
وإنــي لأَتـرك حـلو الـكـلام ... كئِلاَّ أُجَـابُ بـمـا أَكْـرَهُ [1]
إذا مــا اجتــررت سفــاه السفيـه ... عــليَّ فـإنــي أَنــا الأَسْـفَـهُ
فــلا تـغـترر بـرواء الـرِّجـال ... وإن زَخْـرفُـوا لـك أو مـوَّهـوا
فَكَمْ من فتى يعجب النّـاظـرين ... لـه أَلـسُـنٌ ولـه أَوجـهُ
ينـامُ إذا حضـر الـمَكْـرُمـات ... وعـنـد الـدنـاءة يُسْـتَـنْبـهُ

* * *

وقال عليه السلام: ***

(الكامل)

النَّفْسُ تجـزع أَنْ تكـونَ فقيـرة ... والفَقْـرُ خيرٌ من غنىً يُـطْغيهـا

---

* ديوان الإمام علي ١٣١.

** ديوان الإمام علي ١٣١ ـ ١٣٢؛ منهاج اليقين: ٤٢١، الكشكول: ٢/٣٥١ ـ ٣٥٢، من الشعر المنسوب: ١٤٩؛

(١) حلو الكلام: في المنهاج: الكشكول، والشعر المنسوب: «جُلَّ المقالِ».

*** ديوان الإمام علي ١٣٢.

وغِنَى النَّفوسِ هو الكَفَافُ وإن أبت　　فجميع ما في الأرضِ لا يكفيهـا

* * *

وينسب اليه (ع):*

(البسيط)

إنَّ الـمكـارمَ أَخـلاقٌ مـطهـرةٌ　　فـالـدِّين أَولهـا والعَقْـلُ ثـانيهـا [1]

والعِلمُ ثـالثهـا والـحِلمُ رابـعَهـا　　والجودُ خامسُهـا والفضْلُ سـاديها [2]

والبِـرُّ سـابعهـا والصبرُ ثـامنها　　والشكـرُ تـاسعهـا واللينُ بـاقيهـا [3]

والنفسُ تعلم أَنـي لا أصـادقهـا　　ولستُ أَرشـد إلا حين أَعصيهـا

والعينُ تعلمُ من عينَيْ محدثها　　إن كان من حزبها أو من يعاديها

عيناك قد دلتا عيناي منك على　　أشياء، لولاهما ما كنت تبديها

* * *

ندب علي عليه السلام أصحابه في أيام صفين فتبعه منهم ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر الفاً وهو أمامهم على بغلة رسول الله (ص)، فلم يبق لأهل الشام صف إلا وانتفض حتى أفضوا إلى مضرب معاوية وعلي يضربهم

---

* ديوان الإمام علي ١٣٢ (الأبيات ١ ـ ٤)؛ أدب الدنيا والدين: ٣٠؛ منهاج اليقين: ٢٩ ـ ٣٠؛ من الشعر المنسوب: ١٥٤ (في المصادر الثلاثة الأبيات ١ ـ ٦).

(١) عجز البيت في «أدب الدنيا والدين، والمنهاجج والمنسوب».

«فالعقل أولها، والدين ثانيها».

(٢) والفصل في أدب الدنيا والدين والمنهاج والمنسوب: والعرف.

ساديها: في الديوان: سادسها.

(٣) باقيها: في أدب الدنيا والدين والمنهاج والمنسوب: عاشيها.

بسيفه ويقول: *

(الرجز)

أَضــربــهـم ولا أَرى مــعــاويــة الأَبــرج العين العـظيم الحَــاويـةْ [1]

هَوتْ به في النَّـار أَمّ هاويـة [2] جــاوره فيهـا كــلابٌ عَــاويــةْ

أغوى طغاماً لا هدتْهُ هاديَهْ

وروي أن معاوية برز في بعض أيام صفين وكرَّ على ميسرة علي وكان فيها يعبىء الناس فغير علي لامته وجواده وصمد له معاوية، فلما تدانيا انتبه له معاوية فغمز برجليه على جواده وعلي وراءه حتى فاته ودخل في مصاف أهل الشام، فأصاب علي رجلاً من مصافهم دونه ثم رجع وهو يقول: **

(الرجز)

يــا لهفَ نفْسي فــاتني معــاويــهْ فـوق طِمْرٍ كــالعقـاب الضّــاريـهْ

* * *

---

* ديوان الإمام علي ١٣٢ (الأرجاز ١ ـ ٤)؛ اللسان مادة: حَوَا ١٤/٢٠٩ (الأرجاز ١ ـ ٢)؛ البداية والنهاية ٧/٢٨٢ الأرجاز (١ ـ ٢).

موقعة صفين ٣٠٥ وشرح نهج البلاغة ٥/٢٤٠ وينسبان الرجز (١ ـ ٥) إلى **مجزأة بن ثور**.

مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢/٣٨٦ (ط. الأندلس) و٣/ ١٣٤ ط. الجامعة اللبنانية (الأرجاز ١ ـ ٣) وفيها ينسب **لبديل بن ورقاء**.

الاشتقاق ٢٤١ (الأرجاز ١ ـ ٢) وتنسب **للأخنس**، وفي الحاشية انها تنسب **لبديل بن ورقاء الخزاعي**، ويزيد فيها الرجز (٣)

(١) الأبرج: في اللسان والبداية والنهاية، والاشتقاق: الجاحظ.
البرج: سعة العين؛ الحاوية: الإمعاء.

(٢) هوت: في حاشية الاشتقاق: «يهوي». وفي المروج: «تهوي».
أم هاوية: في حاشية الاشتقاق: «أي هاويَةْ».

** ديوان الإمام علي ١٣٣؛

وينسب إليه عليه السلام: *

(الكامل)

كُنْ للمكارهِ بالعزاء مقطعاً   فلعلّ يوماً لا ترى ما تَكْرهُ [1]
فلربّما استتر الفتى فتنافست   فيه العيون وإنه لمموَّهُ
ولربما اختزن الكريم لسانَه   حَذَرَ الجوابِ وإنه لمفوَّهُ
ولربما ابتسَم الوقورُ مِنَ الأذى   وفؤاده من حرِّه يتأوَّهُ [2]

* * *

وينسب إليه عليه السلام: **

(مجزوء الخفيف)

أَنا للحِرَابِ اليها   وبنفسي أَتَّقيها
نِعْمةٌ من خالقٍ   مَنْ بها قد خصَّنِيها
لن ترى في حومةِ الهيـ   ـجاء لي فيها شبيها
ولي السُّبقة في الإسلا   م طِفْلاً ووجيها
ولي القُربة إن قا   مَ شريف ينتميها
زقَّني بالعلمِ زقّاً   فيه قد صرت فقيها
ولي الفخرُ على النا   سِ بفاطم وبنيها
ثم فخري برسولِ الله   إذ زَوَّجنِيها

---

* ديوان الإمام علي ١٣٣؛ الفرج بعد الشدة: ١/٢٧٦ (البيتان ١ و ٤) وينسبها إلى رجل سمعهما في نومه.

(١) يكره: في الفرج بعد الشدة: يُكره.

(٢) وفؤاده: في الفرج بعد الشدة: وضميره.

** ديوان الإمام علي ١٣٣ - ١٣٤.

لـــي وقْــعَــاتٌ بـبــدرٍ يــومَ حــار الـنّــاس فــيــهــا
وبأُحــدٍ وحُــنــيْــنٍ ثــمّ صــولاتٌ تــلــيــهــا
وأنــا الــحــامــلُ لــلرا يــةِ حــقــاً أحــتــويــهــا
وإذا أضْرَمَ حــربــاً أحــمــدُ قــدَّمَــنــيــهــا
وإذا نــادى رســول الله نــحــوي قــلــت إيهــا

* * *

وينسب إليه عليه السلام:*

(البسيط)

النفسُ تبكي على الدّنيا وقد عَلِمتْ أنّ السلامةَ فيهـا تـرك مـافيهـا
لا دار للمرءِ بعد المـوت يسكنها إلا التي كـان قبل المـوت بانيهـا
فـإنْ بنـاهـا بخيرٍ طـاب مسكنهـا وإن بنـاهـا بشـرٍّ خـاب بـانيهـا
أين الملوكُ التي كـانت مسلطنة حتى سَقَاها بكأسِ الموت ساقيها
أمـوالُنـا لـذوي الميـراث نجمعُهـا ودُورنـا لخـرابِ الـدّهـر نبنيهـا
كم من مدائن في الآفاق قد بُنيتْ أمستْ خـراباً ودانَ المـوت دانيها
لكلِّ نفسٍ وإن كانت على وجَلٍ مـن الـمـنـيَّـةَ آمـالُ تـقـوِّيـهـا
فالمرءُ يبسـطُها والـدهـرُ يقبضُهـا والنفسُ تنشُـرها والمـوتُ يـطويها

وينسب اليه عليه السلام:**

(السريع)

يــا أكــرمَ الــخــلْقِ عــلى الله والمُصــطفى بــالشــرفِ البــاهي

---

* ديوان الإمام علي ١٣٤؛ الكشكول ٢/٣٣٨ البيتان (١ ـ ٢) ومن الشعر المنسوب ١٤٧ (البيتان ١ ـ ٢).

** ديوان الإمام علي ١٣٥.

محمدُ المختارُ مهما أتى   من محدث مستفظعٍ ناهي
فاندبْ له حيدرَ لا غيره   فليس بالغمرِ ولا اللّاهي
ترى عماد الكُفْرِ من سيفه   منكَّساً باطله واهي
هل العدى إلَّا ذئابٌ عَوَتْ   مع كل ناسٍ نفسه ساهي
سيهزم الجمع على عقبِه   بحيدرَ والنصر باللَّهِ

* * *

وقال (ع): *

(الخفيف)

عجباً للزّمانِ في حالتيهِ   وبلاء ذهبت منه إليهِ[1]
ربَّ يومٍ بكيت منه فلّما   صرتُ في غيره بكيت عليهِ[2]

* * *

وينسب إليه عليه السلام: **

(الكامل)

لا تعتبنَّ على العبادِ فإنما   يأتيك رزقُك حين يؤذن فيهِ
سبقَ القَضَاءُ لوقتهِ فكأنّه   يأتيكَ حين الوقت أو تأتيهِ
فثِقْ بمولاك الكريم فإنه   بالعبدِ أرأف على أبٍ ببنيهِ
وأسعَ غناك وكنْ لفقرك صائناً   يضني حشاك وأنت لا تشفيهِ
فالحرُّ ينحلُ جسمَه إعدامه   وكأنّه من جسمه يخفيهِ

* * *

* ديوان الإمام علي ١٣٥. من الشعر المنسوب ١٦٣.
** ديوان الإمام علي ١٣٥.
(١) ذهبت إلى المنسوب: وقعت.
(٢) منه: في المنسوب: فيه.

كتب علي إلى معاوية: أما بعد، فقد ذقت ضرَّاء الحرب، وأذقتها، وإني عارض عليكم ما عرض المخارق على بني فالج*:

(الطويل)

أيا راكباً إما عـرضت فبلغن　　بنى فالج حيث استقـر قرارهـا
هلموا إلينا، لا تكونوا كـأنكم　　بلاقع أرض طـار عنها غبـارها
شكيمْ بنِ منصور أناس بحـرَّةٍ　　وأرضهم أرض كثيـــر وبـــارهـــا

＊　＊　＊

ومما يروى لعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وفيه نظر**:

(البسيط)

لو كان في صخرة في البحر راسية　　صَمَّـاء ملمومـة مُلس نـواحيهـا
رزقٌ لعبـدٍ. يراه الله، لانغلقت　　حتى يؤدَّى إليـه كلُّ مـا فيها
أو كان تحت طباق السبع مطلبها　　كسَهَّل الله في المرقى مراقيها
حتى تودِّي الذي في اللوح خُطَّ له　　إنْ هي أتته، وإلَّا سوف يأتيها.

＊　＊　＊

عن أبي طالب المكي: كان علي رضي الله عنه، يحمل التمر والملح بيده ويقول***:

(الرجز)

لا ينقص الكـامل من كمـالِـهِ　　مـا جرَّ من نفـع إلى عيـالِـهِ

＊　＊　＊

---

* موقعة صفين ٣٨٥؛

** بهجة المجالس ١/١٣٨ ـ ١٣٩؛

*** مناقب آل أبي طالب ٢/١٠٤.

ضجر علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أهل الكوفة، وكان كثيراً ما يدعو عليهم، وكان كثيراً ما ينشد إذا آذوه*:

(الرجز)

خلُّوا سبيل العير يأتِ أهلَهُ   سوف ترون فعلكم وفعلَهُ

* * *

كان رضي الله عنه، لا يدع مالاً في بيت المال يبيت حتى يقسمه، إلاَّ أن يغلبه فيه شغل، فيصبح إليه، وكان يقول:

يا دنيا لا تغريني، وغري غيري، وينشد**:

(الرجز)

هذا جناي وخياره فيهِ
وكل جان يده إلى فيهِ

* * *

ومن الديوان المنسوب إلى علي رضي الله عنه***:

(السريع)

من لم يكن عنصراً طيباً   لم يخرج الطيب من فيهِ
كل امرىء يشبهُهُ فعله   وينضح الكوز بما فيهِ

* * *

---

* اسماء المغتالين (نوادر المخطوطات) ١٦١.

** البيت لعمرو بن عدي بن نصر اللخمي، وقد تمثل به الإمام: انظر: من الشعر المنسوب ١٦١ معجم الشعراء ٢٠٥؛ حلية الأولياء ١/٨١؛ الاستيعاب ١١١٤؛ مناقب آل أبي طالب: ٢/١٠٨؛ شرح نهج البلاغة ١/٢٦ و٢/٢٠٠ و١٩/١٢٦.

*** الكشكول ٢/٣٥٧؛ من الشعر المنسوب ١٥٣.

قافية الواو

وقال (ع):

(البحر الطويل)

أرى حُمراً ترعى وتأكل ما تهوى وأُسْداً جياعاً تظمأ الدهر ما تَرْوى

وأشرافَ قومٍ ما ينالون قوتهم وقوماً لئاماً تأكل المنَّ والسلْوَى

قضاءُ لخلَّاق الخلائقِ سابقٌ وليس على ردِّ القضَا أَحدٌ يَقْوى

ومن عرف الدهرَ لخؤونَ وصرفه تصبَّر للبلْوى ولم يُظهر الشّكْوى

* * *

* ديوان الإمام علي ١٣٦ .

قافية الياء

وينسب إليه رضي الله عنه، وفي بعض المصادر أنه قال: إن فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) سارت إلى قبر أبيها بعد موته (ﷺ) ووقفت عليه وبكت، ثم أخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على يمينها ووجهها ثم أنشأت تقول*:

(الطويل)

قل للمغيَّب تحت أطباق الثرى	إن كنت تسمع صرختي وندائيا
صبت علي مصائب لو أنها	صبت على الأيام صرن لياليا[1]
قد كنت ذات حمى بظلِّ محمد	لا أخشَ من خيم، وكان جماليا
فاليوم أخشع للذليل وأتقي	ضيمي، وأدفع ظالمي بردائيا
فإذا بكت قمرية في ليلتها	شجناً على غصن، بكيت صباحيا
فلأجعلن الحزن بعدك مؤنسي	ولأجعلن الدمع فيك وشاحيا
ماذا على من شم تربة أحمد	أن لا يشم مدى الزمان غواليا؟

* * *

* ديوان الإمام علي ١٣٦ (البيتان ٧ و ٢)؛ نور الأبصار ٥٣ (البيتان ٧ و ٢) وتنسب للزهراء عليها السلام وقد اعتمدت ما ورد قبلها من حديث علي، واعتمدت على القصيدة التي وردت في المناقب ٢٤٢/١ وتنسب للزهراء عليها السلام.

(١) صرن: في الديوان ونور الأبصار: عُدْنَ.

وقال عليه السلام يرثي النبي (ص): *

(الطويل)

أَلَا طَرَقَ النّـاعي بليـلٍ فـراعني وأَرّقـني لـمـا استـهـلّ مُنـاديـا [1]

فقلتُ لـه لمـا رأَيت الـذي أَتى أَغيرَ رسـول الله أَصبحْتَ نـاعيـا [2]

فحقق مـا أَشفيت منـه ولم يبـل وكـان خليلي عـدّتي وجمـاليـا [3]

فـوالله لا أَنساكَ أَحمـدُ مـا مشَتْ بي العيس في أَرض وجاوزت واديا [4]

وكنتُ متى أَهبط من الأرض تلعةً أَجـد أَثـراً منـه جـديـداً وعـافيـا [5]

جـواد تشظّى الخيـل عنـه كـأنمـا يـرين بـه ليثـاً عليهنّ ضـاريـا [6]

من الأسد قد أَحمى العرين مهابة تفـادى سباع الارض منه تـفـاديـا

شديدٌ جـريء النفس نهد مصـدر هـو المـوت مغـدوّ عليـه وغـاديـا

أتتـك رسـولَ الله خيـلُ مغيـرة تثيـر غبـاراً كـالضبـابـة كـابيـا [7]

---

* ديوان الإمام علي ١٣٦ ـ ١٣٧؛ من الشعر المنسوب ١٥٩ (الأبيات ١ ـ ٢ و ٤ ـ ٦ و ٩) مناقب آل أبي طالب (٢٤١/١) (الأبيات ١ ـ ٦) جمهرة أشعار العرب ٤٤ البيت (١) فقط.

(١) استهل: في المنسوب، والمناقب والجمهرة، استقل.

(٢) الذي أتى: في المناقب: الذي نعى.
اصبحت: في المناقب والمنسوب: إن كنت.

(٣) البيت في المناقب:
نخفق مـا اشفقت منـه فلم أجـد وكـان خـليلي عـزتي وجـمـاليـا

(٤) ما مشت بي العيس: في المناقب: ما مست بي العيش.
في أرض وجاوزت: في المنسوب: أو جاوزت في الأرض. العيس: الإبل.

(٥) أجد: في المنسوب: أرى.
وعافيا: في المناقب: باليا.

(٦) جواد تشظى: في المناقب: شجاعاً تشط.

(٧) اتتك... كابيا: في المنسوب: ليبكِ... عاليا.

إليك رسول الله صف مقدم اذا كان ضرب الهام نفقاً تفانيا

* * *

وقال (ع): * (المتقارب)

إذا أَظمأتك أَكُفُّ الرجالِ كفتك القناعة شبعاً وريّا [1]
فكنْ رجلاً رِجْله في الثّرى وهامة همَّتهِ في الثريّا
أَبياً لِنائل ذي ثروةٍ تراه لما في يديه أَبيّا [2]
فإنَّ إراقةَ ماءَ الحياة دون إراقة ماء المحيّا

* * *

وقال (ع): ** (الوافر)

وكم للّهِ من لُطفٍ خفيٍّ يدق خفاه عن فهم الذّكيِّ
وكم يُسرٍ أَتى من بعد عُسْرٍ ففرَّج كربه القلب الشّجيِّ
وكم أَمرٍ تُساءُ به صباحاً وتأتيك المسرَّة بالعشيِّ
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً فثِقْ بالواحدِ الفرد العليِّ [3]
توسَّل بالنبي في كل خَطْبٍ يهونُ إذا تُوُسِّل بالنبيِّ [4]

---

* ديوان الإمام علي ١٣٧؛ الكشكول: ٣/ ٢٢٠، من الشعر المنسوب ١٦٢ (البيتان ١ ـ ٢) فقط.

(١) الرجال: في الكشكول والمنسوب: اللئام.

(٢) صدر البيت في الكشكول: «أبيّاً بوجهك عن باخلٍ».

** ديوان الإمام علي ١٣٧ ـ ١٣٨؛ الفرج بعد الشدة ٥/ ٤٠ الأبيات (٥ ـ ٦ و ٤) غير منسوبة.

(٣) الأحوال: في الفرج: الأسباب. (٤) البيت في الفرج بعد الشدة:
تشفع بالنبيِّ، فكل عبدٍ يجاب إذا تشفع بالنبي»

ولا تجزَعْ إذا ما نابَ خطبٌ	فكم للّهِ من لُطفٍ خفيٍّ [1]

* * *

وقد حمل رجل من الخوارج يوم النهروان على أصحاب علي عليه السلام وهو يقول: *

(الرجز)

أَضربكم ولو أرى عليّاً [2]	أَلبسته أبيض مشرفيّا [3]
واسمر عنشطا خطياً [4]	أبكي عليه الولد والوليا

فخرج اليه عليه السلام وهو يقول:

(الرجز)

يا أَيُّهذا المبتغي علياً	إني أَراك جاهلاً شقيّا
قد كنت عن كفاحه غنيّاَ	يمنعه أبيض مشرفيا
مهذباً سميدعاً كميّاَ	هلم فابرز ها هنا إليّاَ

* * *

---

(١) صدر البيت في الفرج، «ولا تُحرج إذا ما ضقت يوماً».

* ديوان الإمام علي ١٣٨؛ مروج الذهب ٢/٤٠٥ ـ ٤٠٦ (الأندلس) و٣/١٥٧ (الجامعة اللبنانية)؛ مناقب آل أبي طالب ٣/١٥٦ ـ ١٥٧.

(٢) أضربكم: في مروج الذهب: أضربهم.

(٣) ألبسته، في المناقب: عممته.

(٤) العنشط: الطويل. .

(٥) البيت في المناقب: «يا طالباً في حربه عليا».

وينسب اليه عليه السلام: *

(مجزوء الرمل)

أنـا مُـذْ كـنـت صـبـيًّـاً ثـابِـتَ الـعـقـلِ حـريًّـاً
أقـتـلُ الأَبـطالَ قـهـراً ثـم لا أفـزعُ شـيًّـا
يـا سـبـاعَ الـبـرِّ زيـغـي وكُـلي ذا الـلّحـمِ نـيّـا

* * *

وينسب اليه (ع): **

(الهزج)

اذا مـا شئـتَ أن تـحـيـا حـيـاةً حـلوة الـمَـحْـيـا
فـلا تـحـسـد ولا تـبـخـل ولا تـحـرص عـلى الـدُّنـيـا

وينسب اليه عليه السلام: ***

ومحترسٍ من نفسهِ خوف ذلّةٍ تكـون عليـه حجَّـة هي ماهيـا
فقلّص بـرديـه و أفضى بـقلبـه إلى البِـرِّ والتّقـوى فنـال الأَمـانيا
وجـانبَ أَسبابَ السفـاهـة والخنـا عفـافـاً وتنـزيهـاً فـأصبـح عـاليـا
وصان عن الفحشاءِ نفسـاً كريمـةً أَبَتْ هَّمـة إلا العُلى والمعـاليـا
تراه إذا ما طاش ذو الجَهْل والصبى حليماً وقوراً صائنَ النّفسِ هاديا
له حلمُ كهْلٍ في صرامةِ حـازمٍ وفي العيْن إن أَبصرت أَبصرت ساهيا
يـروق صفـاءَ المـاء منـه بـوجهـهِ فأصبح منه الماء في الوجه صافيا
ومن فضلهِ يـرعى ذمـامـاً لجـاره ويحفظ منـه العهد إذ ظـل راعيا

---

* ديوان الإمام علي ١٣٨.

** ديوان الإمام علي ١٣٨.

*** ديوان الإمام علي ١٣٩.

صبوراً على صرفِ الليالي ورزئها كتوماً لأسرارِ الضمير مُداريا
لـه همَّةٌ تعلو على كـل همَّةٍ كما قد علاَ البَدْر النجوم الدراريا

* * *

وينسب إليه عليه السلام:* (الوافر)

ولـو أنَّـا إذا مُـتْنـا تُـركـنـا لكـان المـوتُ راحَـة كـل حيٍّ
ولـكنّـا إذا مُـتـنـا بُـعـثـنـا ونُسـأل بعـد ذا عـن كـل شيءٍ [1]

وله عليه السلام: (الطويل)

ألا يا رسول الله كنت رجائيا وكنت بنا برّاً ولم تك جافيا
كـأن على قلبي لذكـر محمـد وما جاء من بعد النبي المكاويا
أفاطم، صلى الله رب محمد، على جدث أمسى بثرب ثـاويا
فدى لرسـول الله أمي وخالتي وعمي وزوجي، ثم نفسي وخاليا
فلو أن رب العرش أبقاك بيننا سعدنا، ولكن أمره كان ماضيا
عليـك من الله السـلام تحيـة وأدخلت جنات من العدن راضيا

* * *

بعد اجتماع الصابئة عليه، دخل بيته ودخل عليه طلحة والزبير وعدة من أصحاب رسول الله، (ﷺ)، فقال: دونكم ثأركم فاقتلوه. فقالوا: عتوا عن ذلك. فقال: هم والله بعد اليوم أعتى، وقال:** (الطويل)

لو أن قومي طـاوعتني سراقهم أمـرتهم أمـراً يـديـخ الأعـاديا

* * *

* ديوان الإمام علي ١٣٩؛ أدب الدنيا والدين ١٢٦، منهاج اليقين: ٢٠٦ من الشعر المنسوب ١٦٥.

(١) بعد ذا: في أدب الدنيا والدين، ومنهاج اليقين والمنسوب: كلنا.

* مناقب آل أبي طالب ٢٤٢/١. ** الإمام علي (محمد رضا) ٦٨.

قال الإمام يصف هيئة يد الوليد عند إهلالِهِ ويده عند موته*:

(الطويل)

وفي قبض كف الطف عند ولاده دليل على الحرص المركب في الحيِّ
وفي بسطها عند الممات مواعظ ألا فانظروني، قد خرجت بلا شيِّ

* * *

* من الشعر المنسوب ١٦٤.



المصادر والمراجع

إحياء علوم الدين: ـ الإمام الغزالي. ط. دار المعرفة ـ بيروت .

الاختيارين: صنعة الأخفش الأصغر ٢٣٥ ـ ٣١٥ هـ تحقيق فخر الدين قباوة: مؤسسة الرسالة ط. الثانية ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

ادب الدنيا والدين: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي تحقيق وتعليق مصطفى السقا ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر تحقيق علي محمد البجاوي ـ مكتبة نهضة مصر ومطبعتها.

إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين: الشيخ محمد ابن علي الصبان ـ بهامش نور الأبصار. دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م.

أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات)

الاشتقاق: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ـ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ـ دار المسيرة ـ ط. ثانية ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٩ م.

الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني ـ عن طبعة بولاق الأصلية ـ دار الفكر للجميع وصلاح يوسف الخليل ـ بيروت ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م.

الأمالي: لأبي علي القالي تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي توزيع دار الحديث بيروت ط. ثانية ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

الإمام علي بن أبي طالب ـ رابع الخلفاء الراشدين: ـ تأليف محمد رضا ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

البداية والنهاية: ابن كثير ـ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥ ـ ١٩٨٤ م.
بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس: ـ تأليف الإمام يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي ـ تحقيق محمد مرسي الخولي ـ دار الكتب العلمية ط ٢. ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢ م.
البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.
تاريخ بغداد أو مدينة السلام: ـ لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي دار الكتاب العربي ـ بيروت لبنان.
تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار المعرفة ـ بيروت ط. أولى ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م.
تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: ـ الإمام الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري ـ مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع.
تاريخ الرسل والملوك: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٦٢ م وما بعد.
جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البر القرطبي ط. دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٨ م ـ ١٣٩٨ هـ.
جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام: ـ لأبي زيد محمد بن الخطاب القرشي ـ حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي ـ دار نهضة مصر للطبع والنشر.
جمهرة أنساب العرب: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي مراجعة وضبط لجنة من العلماء ـ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.
جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: ـ أحمد الهاشمي ـ الطبعة (٢٩) ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م. دار الكتب العلمية بيروت.
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني دار الكتب العلمية ـ بيروت.

الحماسة: تأليف أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي دار الكتاب العربي - بيروت ط:٢ - ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

الحماسة البصرية: صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري - عالم الكتب - بيروت - عن ط. الهند ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

ديوان الأفوة الأودي (الطرائف الأدبية): تصحيح وتخريج عبد العزيز الميمني دار الكتب العلمية - بيروت.

ديوان الإمام علي أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين عليه السلام: ط. دار كرم لا. ت. جمع وترتيب عبد العزيز الكرم.

ديوان أوس بن حجر: - تحقيق وشرح محمد يوسف نجم. دار صادر بيروت ط. ٣ - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

ديوان المعاني: لأبي هلال العسكري نشر مكتبة القدسي - ١٣٥٢ هـ.

الذريعة إلى مكارم الشريعة: الشيخ أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

ذيل الأمالي والنوادر: - تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي - توزيع دار الحديث - بيروت ط:٢ - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

الرياض النضرة في مناقب العشرة: لأبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري. دار الكتب العلمية - ط. أولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.

زهر الآداب وثمر الألباب: أبو إسحق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني تحقيق علي محمد البجادي ٢ ج دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ م.

مسمط اللآلي: لأبي عبيد البكري الأونبي - تحقيق - عبد العزيز الميمني - دار الحديث - بيروت ط:٢ - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٥ م.

السيرة: لابن هشام تحقيق وضبط: مصطفى السقا - أحمدا الأبياري - وعبد الحفيظ شلبي.

شرح أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقوافي: - تأليف محمود

مصطفى ـ شرح وضبط نعيم زرزور ـ دار الكتب العلمية ـ ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .
شرح نهج البلاغة :لابن أبي الحديد. تحقيق محمد أبو الفضل إبـراهيم ـ دار إحياء الكتب العربية ط.٢ ـ ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .
الشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب عليه السلام : ط . دار صادر جمعه وشرحه عبد العزيز سيد الأهل . بيروت سنة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م .
الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء: لابن قتيبة الدينوري ـ تحقيق د. مفيد قميحةِ ـ مراجعة وضبط. نعيم زرزور ـ دار الكتب العلمية الطبعة الثانية ـ ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .
العقد الفريد لأبن عبد ربه الأندلسي : ـ تحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية ـ ط. أولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٣ م .
العمدة في نقد الشعر: لابن علي الحسن بن رشيق القيرواني ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ دار الجيل ـ الطبعة الرابعة ١٩٧٢ م .
الفرج بعد الشدة: القاضي ابو علي المحسن بن علي التنوخي ـ تحقيق عبود الشالجي دار صادر ـ بيروت ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .
الكامل في اللغة والأدب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي ـ توزيع المكتبة التجارية ـ مكة المكرمة .
الكشكول الكامل: بهاء الدين محمد حسين بن عبد الصمد بن عز الدين الحارثي الهمداني العاملي ط. دار الزهراء الطبعة الثانية ـ بيروت ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .
لباب الآداب: أسامة بن منقذ دار الكتب العلمية. بيروت ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .
لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ـ دار صادر.
المخلاة: بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد بن عز الدين الحارثي

الهمداني العاملي. ط. دار المعرفة ـ بيروت ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.
مروج الذهب ومعادن الجوهر: المسعودي ط. الجامعة اللبنانية تنقيح شارل بلا بيروت ١٩٧٠.
مروج الذهب ومعادن الجوهر: المسعودي، دار الأندلس ط.٢ -١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م.
المستطرف في كل فن مستظرف: شهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح الابشيهي ـ شرح وتقديم د. مفيد قمحية دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان ـ ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.
معجم الأدباء: ياقوت الحموي ـ دار المستشرق ـ بيروت ـ لبنان.
معجم الشعراء: لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ـ تهذيب المستشرق سالم كرنكو. مكتبة القدسي ودار الكتب العلمية.
مقاتل الطالبين: لأبي الفرج الأصفهاني ـ تحقيق السيد أحمد صقر. دار المعرفة ـ بيروت.
مناقب آل أبي طالب: أبو جعفر محمد بن علي بن شهر أشوب السروي المازندراني. دار الأضواء ـ بيروت سنة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.
منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: تأليف علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي ـ هامش مسند أحمد بن حنبل ـ دار صادر.
منهاج اليقين شرح كتاب أدب الدنيا والدين: ـ خان زاده ـ ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.
المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم: للإمام أبي القاسم الحسن ابن بشر الآمدي ـ تحقيق وتعليق سالم كرنكو ـ مكتبة القدسي ودار التب العلمية.
نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبي. تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ٥ ج، دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه. ط. أولى سنة ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م.
نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: الشيخ عبد المؤمن بن حسن مؤمن

الشبلنجي ط. دار الكتب العلمية. بيروت سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
وقعة صفين: نصر بن مزاحم المنقري تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي - مصر - والمؤسسة العربية الحديثة - القاهرة ط. ٣ - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

الفهرس